السبت 21 كانون الأول 2019
العدد 3939 السنة الرابعة عشرة
Samedi 21 Décembre 2019 no3939 14ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

عبد العزيز الثعالبي
روح التحرّر

شجرة الزيتون والإله زحل

واشنطن تسطو على النفط السوري: تنقيب واستخراج وتهريب [14]

المصارف تخفض سقف السحوبات النقدية: صغار المودعين الأكثر تضرراً [4]

الحريري يقطع الطرقات [2]

تقرير جديد كشف فوارق عدد كبير جداً من موظفي مستشفى رفيق الحريري الجامعي في فضيحة أدوية السرطان المزوّرة إلى جانب المتهمة الرئيسية (مروان طحطح)

أدوية السرطان المزوّرة

الكلّ مسؤول في «بيروت الحكومي»

[8 ـ 9]

قضية

خطة «نهوض» للقطاع الخاص
خصخصة ومزيد من اللاجئين السوريين

6

قضية

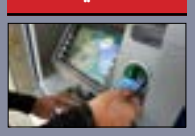

هل يودّع اللبنانيون الـ Credit Card؟

7

العراق

حراك برلماني لعزل برهم صالح؟

17

ملف

«لهجة هادئة» لهيك... ونحو حكومة طوارئ إنقاذية

الحريري يقطع الطرقات

تبيّن من المشهد الميداني، أمس، أن الرئيس سعد الحريري يكيل بمكيالين. في السياسة يظهر تجاوباً وإيجابية مع تكليف الرئيس حسان دياب لتأليف الحكومة، وفي الشارع يُحرّك مناصريه لغاية لم تتّضح بعد... فهل يستمرّ دياب ويجتاز قطوع محاولة إسقاطه في الشارع؟

هيك في اجتماعاته مع المسؤولين لم يتناول ملفّ الترسيم الحدودي (مروان بوحيدر)

بدت القوى السياسية كأنّها تنفّست الصعداء، للمرة الأولى منذ ما بعد «ضربة» الاستقالة التي وجّهها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري في 29 تشرين الأول الماضي. هذه القوى التي لطالما غفت في الأيام الماضية على كوابيس سيناريوات الفوضى والفتنة، اعتبرت بعد تكليف الرئيس الجديد حسّان دياب لتأليف الحكومة أنها مرّت «القطوع» بأقل ضرر... حتى الآن! التسمية التي أتت على عجل، بعد اعتذار الحريري عن عدم القبول بالمهمة، لا تعني طيّ الصفحة التي فُتحت مع انطلاق الانتفاضة، وإدارة الأزمة على الطريقة التقليدية. وإن

دياب: أرفض وصفي بمرشح حزب الله

صحّ وصفها بـ«المدوزنة»، فإن رد الفعل عليها في الشارع لا يعطي انطباعاً بأن الأمر قد قُضي. لم يكد دياب يُنهي قراءة بيان التكليف من بعبدا، حتى بدأ الوجه المُعاكس لتيار المُستقبل يظهر في الشارع، إذ تجدّدت فصول قطع الطرقات والاعتصامات، التي بدأت أولاً من أمام منزل الرئيس المُكلّف في تلّة الخيّاط، حيث كال المعتصمون الشتائم لدياب، وردّدوا هتافات التأييد للحريري كونه «الممثل الوحيد للسنّة، والطائفة لا تقبل بغيره بديلاً». ثمّ تطورت الأمور في تجمعات متفرقة من بيروت الى البقاع والشمال وطريق الجنوب التي تسمّر فيها المواطنون لساعات منذ بعد ظهر أمس نتيجة قطع طريق الناعمة.

المشهد الميداني أمس شكّل رسالة واضحة الى أن الحريري يكيل بمكيالين. من جهة، فرض نفسه سياسياً كمرجعية للطائفة السنية لا يُمكن تخطّي موقفها، ثم ذهب ليفرضها بعد ذلك في الشارع. فبعدما كان الحريري قد أعطى إشارتين إيجابيتين، الأولى بعدم الهتافات التي كانت تستهدف حزب الله والعهد رفضاً للإتيان بـ«رئيس فارسي» للحكومة اللبنانية. وراث أوساط سياسية أن المشهد الذي ارتسم، وتطوّر من تحركات الى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين الزرق والقوى الأمنية كما حصل في منطقة كورنيش المزرعة، ما ترك انطباعاً سيئاً حيال المسار الذي سيسلكه التأليف، متخوّفة من أن يكون الحريري قد انتقل الى منازلة من نوع آخر لإفشال دياب والعودة الى رئاسة الحكومة، ولا سيما أن هوية المتظاهرين ليست خافية، بل منها من هو معروف بانتمائه التنظيمي الى تيار المستقبل، وقد تقدّم هؤلاء الساحات، فيما لم يظهر أثر للحراك المدني. وبينما تشير المعلومات الأمنية الى استمرار التحركات اليوم، والاستعانة بمتظاهرين من الشمال والبقاع للمشاركة في بيروت، اعتبرت الأوساط أن محاولة الحريري التهدئة ليست جدية «فالخروج من الشارع لا يتحقق عبر تغريدة على وسائل التواصل».

في الشأن الحكومي، شدد دياب أمس في حديث إلى قناة «الحدث» على أنه يرفض أن يتم وصفه بمرشح حزب الله أو رئيس حكومة حزب الله، مؤكداً أن «هذه الحكومة لن تكون حكومة حزب الله ولا فئة أخرى، بل حكومة لبنان». ورأى أن «الحكم على النوايا غير دقيق، لذلك علينا أن ننتظر حتى تولد الحكومة لنرى ونفحص ميثاقية الحكومة». وجزم دياب بأنه «لم يتم أي تنسيق مع حزب الله ولم يعقد اجتماع لا في اليومين أو الأسبوعين أو الشهرين الماضيين بيني وبين الثنائي الشيعي (...) التقيت رؤساء الحكومات السابقين ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، وأبدى كل استعداده للتعاون. كما أن دار الفتوى لكل اللبنانيين ولا مشكلة». وكشف أنه «بعد الاستشارات النيابية في مجلس النواب، سأدعو الحراك الشعبي وستكون هناك اجتماعات متتالية في الأيام المقبلة لكي آخذ برأيهم».

وحتى الآن، لم يتمّ الحديث بعد عن شكل الحكومة العتيدة ونوعية الوزراء الذين ستضمّهم. لكن في المبدأ العام هناك اتجاه لتشكيل حكومة طوارئ إنقاذية. وإذ أكد الرئيس نبيه بري أمس ضرورة مثل هذه الحكومة، كرر أمام زواره أنها «الوسيلة الأولى للخروج من الأزمة، وخاصة أن استمرار هذه الأزمة سيؤدي الى مخاطر كبرى لأن أمامنا تفليسة اقتصادية إن لم نعجل بتأليف الحكومة وإجراء الإصلاحات المطلوبة». وأشار بري الى أنه في اللقاء الثلاثي الذي جمع الرؤساء في بعبدا بعد التكليف «توجهت الى دياب قائلاً: المهم أن نعجل تشكيل الحكومة وأن تسعى لضم أوسع تمثيل ولا تستثني حتى أولئك الذين صوّتوا ضدك، من دون أن تغفل تمثيل الحراك».

الى ذلك، أكدت وزارة الخارجية الفرنسية تعليقاً على تكليف دياب أن «المعيار الوحيد هو فعالية الحكومة من أجل إجراء الإصلاحات التي ينتظرها الشعب اللبناني».

من جهة أخرى، وعلى عكس التوقعات التي سبقت زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية ديفيد هيل، أبدت أوساط سياسية استغرابها من «اللغة الهادئة التي تحدث بها هيل خلال لقاءاته المسؤولين»، وخصوصاً أنه «تحدث في الشأن اللبناني بشكل عام، مشدداً على الاستقرار والإصلاح»، فيما لم يأت على ذكر أي من الملفات الحساسة كترسيم الحدود كما كان متوقعاً. وبحسب المعلومات، فإن هيل الذي التقى أمس رئيسَي الجمهورية ومجلس النواب أكد «تمسّك بلاده باستقرار لبنان»، مكرراً «المطالبة بإجراءات جدية للخروج من الأزمة». وفيما استعرض بري أمام هيل مرحلة ما قبل استقالة الحريري، مبدياً تأييده لمطالب الحراك بقيام الدولة المدنية والقانون الانتخابي على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة على أساس النسبية ومحاربة الفساد، عرض مرحلة الاستشارات وسعيه مرات عدة لعودة الحريري الذي أصر على الرفض، مؤكداً «أننا اليوم نمرّ بمسار تشكيل حكومة جديدة مع الرئيس المكلف حسان دياب، وأول واجباتها الإصلاحات ومحاربة الفساد، والشفافية والإصرار على اخضاع كافة التلزيمات عبر مناقصات شفافة». وحول الوضع في الجنوب، شدّد رئيس المجلس على أن إسرائيل وحدها المسؤولة عن الخروقات للقرار الأممي 1701 وليس آخرها تحليق المسيرات فوق الضاحية الجنوبية». هيل كرر في عين التينة ما قاله في بعبدا خلال لقائه الرئيس ميشال عون وهو أن على اللبنانيين «القيام بالإصلاحات المستدامة لدعم الاستقرار في لبنان».

وشدّد على أنّه «لا بدّ من وضع المصالح الحزبيّة والسياسيّة جانباً من أجل المضيّ قدماً بالإصلاحات»، مؤكّداً أنّه «ليس للولايات المتحدة دور في تحديد رئيس الوزراء أو الوزراء في الحقائب المختلفة».

(الأخبار)

الشيوعي يدعو إلى استمرار الانتفاضة

رأى الحزب الشيوعي اللبناني أن قوى السلطة «غير آبهة بمطالب المواطنين وتحكمها نفس العقلية والحسابات الخاصة، بحيث تم تكليف الدكتور حسان دياب رئيساً للحكومة من دون أن يجري حتى نقاش برنامجه أو مشروعه». وجدّد الحزب، في بيان، المطالبة «بحكومة وطنية انتقالية من خارج المنظومة السلطوية وذات صلاحيات استثنائية، ولمدة محددة تقوم على برنامج ومهمات معينة في طليعتها: إقرار قانون انتخابات نيابية على أساس النسبية خارج القيد الطائفي، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة على أساسه، واسترجاع المال والأملاك العامة المنهوبة ومحاكمة المسؤولين الفاسدين ووضع رؤية اقتصادية للانتقال من نمط الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد وطني منتج وتحقيق المطالب الاجتماعية للانتفاضة». وفي السياق ذاته، دعا «الشيوعي» إلى «إلغاء ما يسمى «الورقة الإصلاحية» التي وافقت عليها أطراف الحكومة المستقيلة والتي ليست سوى إحدى أوراق الضغوط المالية الأميركية على لبنان والتي تتضمن خصخصة ما تبقى من مؤسسات الدولة وإلقاء تبعات الأزمة على عاتق الأغلبية الساحقة والمسحوقة من اللبنانيين». وشدد الحزب على أن المواجهة «هي بالأساس، مع النظام السياسي الطائفي التابع، ومع منظومته الحاكمة والمتمسكة بالسلطة، وأن هذه المواجهة ستكون طويلة تتطلب الثبات والمثابرة»، داعياً إلى «الاستمرار بالانتفاضة وتجذيرها وتطويرها».

(الأخبار)

(مروان طحطح)

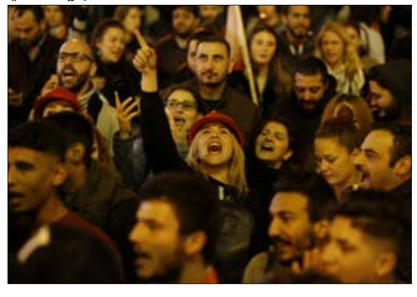

شغب أنصار «المستقبل»: رسالة الحريري إلى دياب أم إلى هيك؟

الأصوات الـ69 التي حازها الرئيس المكلف تأليف الحكومة حسان دياب ليست سوى الأرقام في سلسلة الاستشارات النيابية الملزمة التي مرّ فيها أسلافه منذ اتفاف الطائف. ليست حتماً مقبولة تماماً في طائفته، لكنها لا تسد طريق التأليف

ليل يوم اعتذاره، اجتمع الحريري بدياب (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

عام 2005 حاز الرئيس نجيب ميقاتي في الاستشارات النيابية الملزمة على 57 صوتاً في ذروة الانقسام بين قوى 8 و14 آذار، وعام 2008 حاز الرئيس فؤاد السنيورة على 68 صوتاً هو العائد لنوّه كما الأفرقاء الآخرون من قطر بعدما أبرموا اتفاق الدوحة وفي ظل الانقسام نفسه رغم اجماعهم على بنود الاتفاق وتوقيعها، وعام 2011 حاز ميقاتي على 68 صوتاً حينما قيل انه سيكون رئيس حكومة اللون الواحد. قبل هؤلاء جميعاً، كان صاحب الرقم الأدنى تاريخياً هو الرئيس عمر كرامي عام 1990، بأن حاز 31 صوتاً فقط في برلمان كان عدد اعضائه 67 نائباً بفعل تناقصه منذ عام 1976. بذلك يصبح احتساب الأرقام والأصوات غير ذي قيمة، في تكليف لا يكتمل الا عندما يتمكن الرئيس المكلف من تأليف الحكومة، المهمة الرئيسية المنوطة به. والواقع ان الرؤساء المكلفين حملة الأرقام المتدنية تلك، استطاعت حكوماتهم انجاز أكثر مما كان متوقعاً منها في ظروف بعضها كان استثنائياً، الا انهم غامروا. حكومة كرامي شرّعت العلاقات المميزة اللبنانية - السورية وأخصها المعاهدة وعيّنت النواب، والحكومة الاولى لميقاتي اجرت اول انتخابات نيابية لا دور لدمشق فيها بعد جلاء جيشها فانتقلت الغالبية من فريق الى آخر، وحكومة السنيورة طبقت اتفاق الدوحة الذي حلّ بالممارسة محل اتفاق الطائف ولا تزال بعض اعرافه نافذة.

مع ذلك، ليس قليل الاهمية ان يكون تكليف دياب مشوباً بعيب افتقاره الى غطاء سنّي واسع، وليس كافياً حتماً التعويل على ستة نواب سنّة هم اقرب الى الثنائي الشيعي منهم الى ما بات يُعرف بـ«الشارع السنّي» الذي لم يصبح ذائع الصيت على نحو ما هو عليه، سوى بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005. في ذروة صعود الرئيس الراحل، لم يُسمَع معه ومن خلاله عن «شارع سنّي» يُنجده، او يعوّل عليه، او يفتعل به اضطرابات امنية في معرض اعتراضه على واقعة ما. كان رئيس الحكومة الذي لا يُستغنى عنه حينذاك، من غير ان يعدّ نفسه مرة زعيماً اوحد للسنّة، ولا سمحت له دمشق ان يفعل في ظل زعماء المناطق كطرابلس وصيدا وسواهما. مرتان خرج الحريري الأب من السرايا بإرادته، وإن في سياق افتعله ضده خصومه عامي 1998 و2004، من غير ان يحتاج الى استغاثة الشارع السنّي او تحريكه مذهبياً. في المرتين هاتين، اختار المعارضة التي تمهّد لعودته اقوى. تكاد تكون مرّة واحدة خاض الحريري معركة سياسية ظاهرها سنّي، بيد ان باطنها سياسي بامتياز، هي انتخابات 2000. اصر على اسقاط رئيس حكومة الانتخابات سليم الحص بأي ثمن، واخذ بجريرته اسقاط تمام سلام، فيما هو من خلال هذه المواجهة لم يكن يحرّض الشارع السنّي مقدار توجيه معركته الحقيقية نحو عهد الرئيس اميل لحود الذي اقصاه عن السرايا قبل سنتين.

في المرتين اللتين خرج فيهما الرئيس سعد الحريري من رئاسة الحكومة، اشعل الشارع السنّي وراءه. الاولى عندما خسر في استشارات نيابية ملزمة امام ميقاتي بفارق ثمانية اصوات في كانون الثاني 2011، قادته الى تأليب الشارع الطرابلسي ضده. والثانية في اليومين المنصرمين بعيد تكليف حسان دياب تأليف الحكومة وفي الغداة، مع ان الحريري كان اعتذر مرتين على التوالي عن عدم ترؤس الحكومة في 26 تشرين الثاني وفي 18 كانون الأول، الا ان عينه ظلت على السرايا.

ما حدث البارحة اوحى بأنه وجّه اكثر من رسالة، ووضع الاصبع على اكثر من دلالة:

اولاها، بالتزامن مع زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط دافيد هيل لبيروت، ومباشرته محاداثاته مع المسؤولين اللبنانيين بمَن فيهم رئيس حكومة تصريف الاعمال، اتت اعمال الشغب في عدد من احياء بيروت وشوارعها

> **مكالمة مدير المخابرات السعودية بجعجع قطعت الطريق أمام الحريري**

كما في بعض مناطق الشمال والبقاع الاوسط امتداداً الى الطريق الساحلية بين بيروت وصيدا، كي تبعث برسالة الى هيل مفادها ان السنّة اللبنانيين يرفضون رئيساً للحكومة وراءه حزب الله. هي ايضاً، في دلالتها، تأكيد على ان هذا الفريق يعارض الحزب ومتاهب لمواجهته، ويرفض سيطرته على السلطات اللبنانية، كي يقول من ثم ان الحكومة المقبلة هي حكومة حزب الله. على نحو مطابق تماماً لما حصل في طرابلس مع ميقاتي قبل ثماني سنوات، وبالحجج نفسها التي سيقت الى السفيرة الاميركية الجديدة الواصلة الى لبنان لتوها حينذاك لورا كونيللي.

ثانيها، ليس سراً ان الحريري يدرك ان اقصاءه عن السرايا ليس قراراً محلياً محضاً او فحسب، خصوصاً وان الاكثر استعداداً للتخلي عنه هو الفريق الاكثر اصراراً على عودته الى رئاسة الحكومة، اي الثنائي الشيعي الذي كان وراء اسقاط حكومته عام 2011، ثم وراء اسقاطه في الاستشارات النيابية الملزمة التي تلت. هذه المرة اتت الضربة من الظهير الذي هو السعودية، تولى حزب القوات اللبنانية نقل الرسالة بدقة. ليل الاحد/ الاثنين 16 كانون الاول، تلقى رئيس الحزب سمير جعجع مكالمة هاتفية من مدير المخابرات السعودية خالد حميدان يطلب منه عدم التصويت لترشيح الحريري لرئاسة الحكومة، في الموعد المقرر للاستشارات النيابية الملزمة صباح ذلك الاثنين. ثم صار الى تأجيل الاستشارات بناء على طلب الحريري بعدما فاجأه قرار جعجع عدم تسميته وهو كان يتوقّعه. استسلم الحريري لفحوى الرسالة تلك بأن اعلن بعد 48 ساعة عدم ترشحه لترؤس الحكومة. الذريعة المعلنة افتقاره المحتمل الى اصوات الكتلتين المسيحيتين الكبريين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، رغم حصوله سلفاً على اقل بقليل من ثلث الاصوات المسيحية ما يرسّخ ميثاقية التصويت له، وقد شجعه الثنائي الشيعي على المضي في الخيار. بيد ان الدلالة الفعلية للرسالة ان ظهيره الاقليمي الذي فقده لم يعد يريده في هذا المنصب. لعل آل الحريري هم الاكثر دراية بما قد تعنيه رسالة كهذه يصعب عليهم استفزازها.

ثالثها، بعدما اعتذر عن عدم ترؤس الحكومة سئل الحريري عمن يرشّح. في يوم اعتذاره الاربعاء المنصرم، طُرحت امامه اسماء محتملة لخلافته من بينها دياب الذي اجتمع به ليل اليوم نفسه في بيت الوسط. لم يسمّه كمرشح يكفله، بل لم يبدِ ممانعة حيال الاسم ما عكس انطباعاً امام مراجعيه باحتمال اتخاذ موقف الحياد حياله، وإن أثر عدم المشاركة في حكومته. بيد انه سارع الى الاحتكام الى الشارع لبضع ساعات كي تتوقف حركة الاعتراض عند هذا الحد، قبل ان تُشق الطريق امام الرئيس المكلف لتأليف الحكومة.

«مواطنون ومواطنات»: وهمٌ السيطرة على الانهيار قد يكون قاتلاً

رأت حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» أن «التوتير الممنهج في الأيام الأخيرة» واكبته «ترتيبات حثيثة بين أطراف السلطة لإخراج مسلسل التكليف، من خروج لسعد الحريري وتكليف لحسان دياب، وما تبع من احتجاجات وقطع طرقات ومظاهر مسلحة ليلاً، ما زلنا نشهد فصولها حتى الآن». وقالت الحركة في بيان إنه «بات جلياً أن هناك من حضّر المسرح لمواجهة في الشارع بين محورين، كلاهما في السلطة الفعلية، وإن كان بعضهم ما زال متمسكاً بموقعه في السلطة الشكلية، وبعضهم الآخر هرب من مسؤولياته ليختبئ بين الناس المنتفضين على قوى السلطة الفعلية مجتمعين.

كل هذا يحصل، والمجتمع ينزلق يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، في الانهيار المالي، والناس تفقد مداخيلها، وتتضخ فتاتاً من مدخراتها من المصارف، التي أقفلت لها عقال القانون، فباتت تقرر وتستنسب ما تريده خارج أي شعور بالمسؤولية، لا تجاه القانون، ولا تجاه حاجات المودعين الحيوية».

وحذّرت الحركة «من يتوهم أن تقاطع المصالح بين راعيه الإقليمي أو الدولي وبين راعي خصومه الإقليمي أو الدولي يشكل حماية من تدهور الوضع الأمني خارج السيطرة، أن يعيد حساباته فوراً، وأن يتذكر أن مسار التوترات الأمنية في ظل انهيار مالي كالذي نعيشه، هو مسار خطر جداً، ووهم السيطرة عليه قد يكون قاتلاً، للجميع، أي للمجتمع».

عوضاً عن مواجهة واقع الإفلاس المالي الذي يغرق فيه المجتمع وواقع الإفلاس الإجرائي الذي تتخبط فيه أجهزة السلطة، يسعى هؤلاء إلى خطف الناس عن واقع همومهم، لإحلال جدول أعمال عنفي ومستتبع للقوى الخارجية، مراهنين على أن خوف الناس من عودة الاحتراب الطائفي في المدن والأحياء كفيل بجعلهم يسلّمون بانهيار آمالهم وفقدان جنى عمرهم.

وحش السلطة الفاشلة يكشّر عن أنيابه، كالتنين الجريح».

(الأخبار)

ملف

صغار المودعين الأكثر تضرّراً
المصارف تخفض سقف السحوبات النقديّة

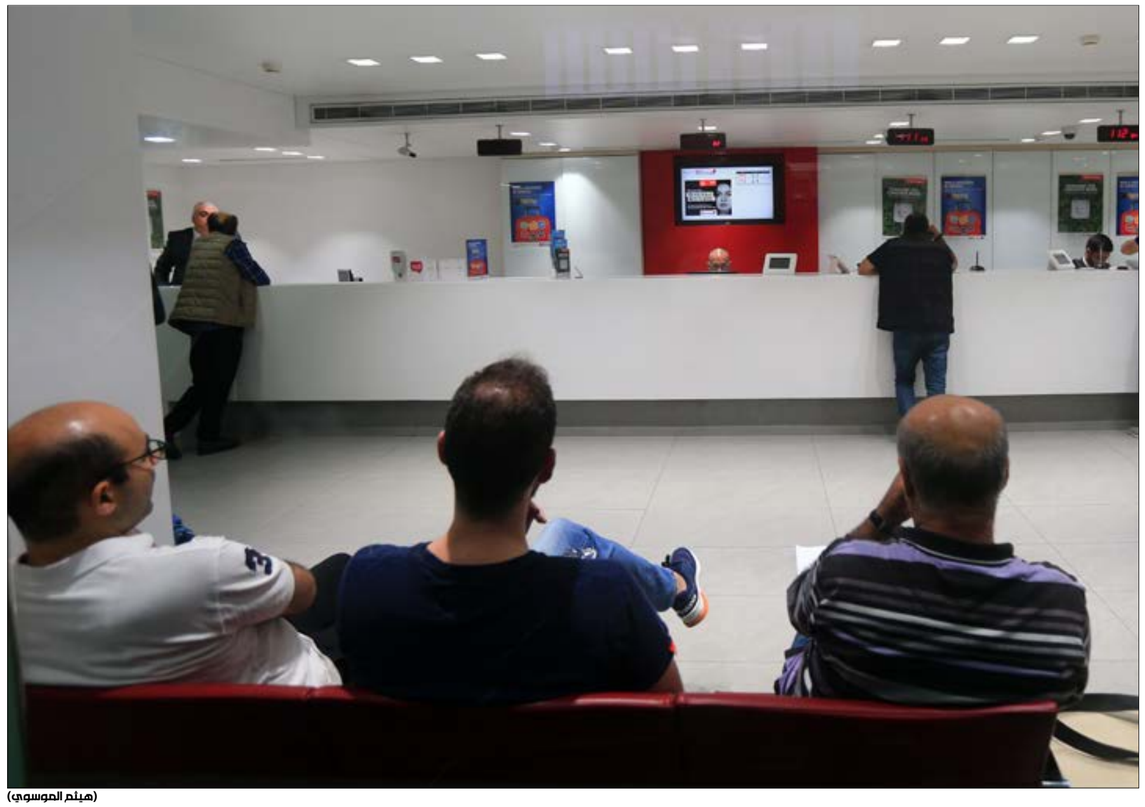

(هيثم الموسوي)

زيادة رساميل المصارف

لا تزال المصارف تستكمل عمليات زيادة رساميلها من خلال ضخّ مقدمات نقدية بالدولار. بعض المصارف أنجزت هذا الأمر، وبعضها الآخر لا يزال في طور إنجازه، أما من يتبيّن أنه لن يكون قادراً على هذا الأمر فسيواجه مشاكل كبيرة. لكن توقعات مصادر مطلعة أن تجمع المصارف 1,7 مليار دولار من أصل 1,9 مليار مطلوبة منها قبل نهاية السنة الجارية. هذه الأموال تعد «طازجة» وستمنح المصارف فسحةً قصيرة من الوقت الإضافي.

محمد وهبة

يوماً بعد يوم، تزداد قساوة القيود التي تفرضها المصارف بشكل غير قانوني على عمليات السحب والتحويل. فالتحويل إلى الخارج ممنوع بشكل شبه كامل باستثناء عمليات خاصة تصنّف في مستوى الضرورة القصوى أو النفوذ الأقصى، أما عمليات السحب من الحسابات فقد صارت عملية تسوّل مذلة. غالبية المصارف عمدت إلى تقليص سقوف السحب اليومي والأسبوعي والشهري المخصصة للزبائن والتمييز بين أصحاب الحسابات الكبيرة، أي الذين تفوق ودائعهم مليون دولار، وأصحاب الحسابات الصغيرة الذين تقل ودائعهم عن خمسين ألف دولار. تفترض المصارف أن كبار المودعين لديهم حق في الحصول على أموال نقدية أكثر، سواء احتفظوا بها في خزنات منازلهم أو أنفقوها أو استعملوها للمضاربة على الليرة والتربّح من فرق سعر صرف الليرة مقابل الدولار بين المصرف والصراف. اللافت أن المصارف الأكبر حجماً بدأت تخفض سقوف السحب اليومي بنسب أعلى من المصارف الأصغر حجماً. بعض المصارف خفض سقف سحب الدولار النقدي إلى 100 دولار يومياً، وخفض سقف السحب اليومي بالعملة المحلية إلى 500 ألف ليرة يومياً، فيما هناك مصارف لا تزال تمنح كبار المودعين 1000 دولار يومياً وضمن هامش لا يتعدى 5000 دولار أسبوعياً. مصارف أخرى قرّرت ألا تصرف للزبائن أي شيكات، سواء كانت بعملة الدولار أو بالعملة المحلية إلا في حال أودعت في حساب مجمّد لفترة تتراوح بين 3 أشهر و6 أشهر. وغالبية المصارف ترفض تحويل الودائع عند استحقاقها إلى حسابات جارية قابلة للسحب في أي وقت، إلا بنسبة 10% من قيمة الوديعة.

تشديد القيود على عمليات السحب يأتي بهدف تجفيف السيولة النقدية بالليرة من أجل تخفيف الطلب على الدولارات النقدية من المصارف التي باتت تعاني للحصول على النقد الأجنبي من تجّار العملات. هؤلاء يفرضون على زبائنهم من المصارف تسديد قيمة الدولارات النقدية المطلوب شحنها إلى لبنان في حسابات توضع خارج لبنان، أي أن المصرف يستعمل ودائعه في الخارج ليدفع ثمن هذه العملات النقدية المطلوبة بقوّة من الزبائن، فيما لم يعد لدى المصارف الكثير من الأموال في الخارج. يقدر المصرفيون أن المصارف ليس لديها ما يكفي لتغطية حاجات التحويل الخارجي المقيّدة أصلاً وبعض عمليات الاستيراد لأكثر من شهر شباط المقبل.

رغم ذلك، تبين أن تجّار العملات باعوا الدولارات النقدية للمؤسسات والشركات بقيمة تفوق قيمتها الفعلية بنسبة 140%. كل دولار نقدي يعادل 140% من الدولار الدفتري في المصرف الصادر بحوالة داخلية أو بشيك مصرفي.

هذا السلوك والمضاربة على ما يمكن تسميته «الدولار اللبناني» يؤدي تلقائياً إلى المزيد من الانخفاض في قيمة الليرة مقابل الدولار، وهو يشكّل ضغطاً كبيراً على عمليات استبدال العملة المدفوعة بهواجس وقلق الانهيار أو الإفلاس المالي، وخصوصاً أن خفض تصنيف لبنان إلى درجة CC من قبل وكالة «فيتش»، ثم خفض تصنيف «بنك عوده» و«بنك ميد» و«بلوم بنك» من قبل وكالة «ستاندر اند بورز» إلى درجة «الإفلاس الانتقائي»، انعكس مزيداً من القلق في السوق وزاد الطلب على الدولار. وتبيّن أيضاً أن الأزمات التي تتعرض لها المصارف، سواء على صعيد المؤونات المطلوبة منها تجاه التوظيفات السيادية، أو مواجهة النقص في سيولتها بالدولار خارج لبنان... أدت إلى زيادة الضغط على سعر الصرف ودفعته إلى مستوى 2100 ليرة وسطياً مقابل الدولار الواحد، أي بارتفاع 39% مقارنة مع السعر الوسطي المحدد من مصرف لبنان بنحو 1507,5 ليرات.

ورغم أن مصرف لبنان تلقى الطبعة الأخيرة من الكميات بالليرة اللبنانية التي طلب طباعتها، إلا أن المصارف لا تزال تواجه شحّاً بالليرات المتوافرة لديها، ولا تزال تواجه طلباً كبيراً من الزبائن على سحب الليرات أيضاً. وجود هذه الكميات بيد مصرف لبنان ليس له أثر مباشر على سعر الصرف اليوم، وخصوصاً في ظل القيود الحالية التي تمارسها المصارف على عمليات السحب وتقليص السقوف، إلا أن هذا الأمر سيشكل تطوّراً خطيراً في الأشهر المقبلة لأنه سيسهم في زيادة معدلات التضخم بشكل واسع وسيؤدي إلى خفض قيمة العملة وقدرتها الشرائية. الرواتب والأجور بالليرة اللبنانية باتت متآكلة بنسبة كبيرة، فيما الدولة لا تحرّك ساكناً.

> غالبية المصارف ترفض تحويل الودائع عند استحقاقها إلى حسابات جارية

هل يلغي «المركزي» غرامات التأخير عن سداد القروض؟

تقول مصادر مطلعة إن مصرف لبنان يعتزم إصدار تعميم ينظّم آليات التعامل مع القروض المتعثّرة أو تلك التي توقف المستفيدون منها عن تسديد أقساطها. وبحسب المصادر، قد يلجأ مصرف لبنان إلى إلغاء الغرامات الإضافية المتوجّبة على المتخلّفين عن السداد منذ ما بعد 17 تشرين الأول، وقد يتم تضمين التعميم المنتظر آليات أكثر مرونة في اتجاه إعادة جدولة القروض وتمديد مهل السداد، فضلاً عن تنظيم عمليات خفض الفوائد على القروض التي لا تخضع فوائدها لمؤشر الـ BRR الصادر عن جمعية المصارف والذي ينتظر أن يعكس تعميم مصرف لبنان الأخير القاضي بخفض الفوائد على الودائع ودفع قيمة الفوائد على ودائع الدولار مناصفة بين الليرة والدولار. يجب الأخذ في الاعتبار أن هذه المناصفة هي التي دفعت ستاندر أند بورز إلى خفض تصنيف ثلاثة مصارف إلى مستوى «الإفلاس الانتقائي».

مفاتيح الضغوط الأميركية والداخلية على الجيش

هيام القصيفي

السيناريو الأكثر تداولاً حيال مقاربة واشنطن للوضع الداخلي، هو أن الفريق الأميركي الذي يتولى متابعة لبنان، رسم خطة عمل استراتيجية، تقضي بمزيد من الضغط المالي والاقتصادي والعسكري، لتعزيز الفصل بين حزب الله وحلفائه ـ وفي مقدمهم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل ـ وبين خصومه. ويتمحور هذا السيناريو حول رفع مستوى الضغوط المالية والاقتصادية، وعدم السماح للجهات المالية الدولية بتقديم أي مساعدة، في مقابل تركيز على ضرورة القيام بالإصلاحات المطلوبة داخلياً، وهو ما جرى التعبير عنه في مؤتمر باريس، والتصريحات الأميركية. فيما يكثر الكلام أميركياً عن ربط الانهيار المالي في لبنان بسوريا وانعكاسه مزيداً من تدهور الوضع السوري المالي والاجتماعي والأمني. وهذا يعطي فرصة لواشنطن لمزيد من الضغط، وخصوصاً في ضوء انفلات الأوضاع في لبنان والعراق في وقت واحد. ويتعزز هذا السيناريو في اتجاه أمرين حساسين: العقوبات التي بدأتها واشنطن، وتلوح بها منذ فترة غير قصيرة، ويجري الحديث تصاعدياً عن إمكان تشددها واقترابها من دوائر لبنانية رفيعة؛ والضغط على الجيش اللبناني في محاولة لتقليص ما يسميه نافذون في واشنطن بنفوذ حزب الله فيه.

الواقع أن الكلام عن علاقة الجيش بحزب الله ليس جديداً في الأوساط الأميركية الرسمية، وفي مراكز استراتيجية تعنى بهذه الملفات، ويعود الحديث عنه ليتكرر مع كل كلام عن مساعدات أميركية أو حتى في أحسن الأحوال عند احتدام أي ظروف حساسة كالتي يمر بها لبنان حالياً. وقد ظل الجيش، الى جانب مصرف لبنان المحورين اللذين تعوّل عليهما واشنطن في تعاملها مع الوضعين الأمني والمالي، وخصوصاً أنها ركزت جهدها في السنوات الأخيرة على تعاون حيوي مع الجيش في موضوع الإرهاب.

مع اندلاع التظاهرات وتزامنها مع إرباكات المصارف والانهيار المالي، فقد مصرف لبنان جزءاً من هذه الرعاية بعدما نظر إليه على أنه مساهم مع المصارف في انهيار الوضع النقدي والتسبب بخسائر المودعين. في موازاة ذلك، تعاملت الدوائر الدبلوماسية الغربية مع أداء الجيش في الأسابيع الأولى بإيجابية ناجمة عن عدم تعرضه للمتظاهرين، وحثّها له بضرورة عدم استخدام القوة في فتح الطرق. في مقابل كلام عن اعتراض رئيس الجمهورية والوزير جبران باسيل وحزب الله على أدائه، ولا سيما لجهة تمنعه عن فتح الطرق بالقوة وتحميله مسؤولية بعض الثغر في التجمعات والتظاهرات. هذا الأداء انقلب في الأسابيع الأخيرة بعد حادثة جل الديب مثلاً. ولم ينفع تبرير الجيش لتصرفات ضباط وعسكريين إفرادياً بأن المشهد لم يصب لمصلحته، بل إنه يمكن أن يكون قد ساهم في تعزيز التخوف من تحوله أداة للسلطة في قمع معارضيها.

مع استقالة الرئيس سعد الحريري وتسمية الدكتور حسان دياب لرئاسة الحكومة، طرح وضع الجيش على محك التساؤلات، بعدما كانت التظاهرات قد أزاحت جانباً العلاقة المتوترة بين قيادة الجيش ومديرية المخابرات من جهة، والقصر الجمهوري والتيار الوطني من الجهة الأخرى، ورغبة رئيس التيار بتبديل في الموقعين، وتسمية خلف لقائد الجيش العماد جوزف عون أو على الأقل لمدير المخابرات العميد طوني منصور الذي تنتهي ولايته بعد سنة، علماً بأن أوساط التيار حملت في الأونة الأخيرة أكثر من مرة على أداء المخابرات في طرابلس وبيروت

> من المبالغة الكلام عن انتقاد حزب الله، كقيادة مركزية، لأداء الجيش

والطريق الساحلي في المتن والشوف. فهل يمكن للحكومة الجديدة أن تبدأ أولى مهماتها بإحداث تغيير على هذا المستوى؟ وما هي نتائجه؟

في عز الأزمة الحكومية والتظاهرات، تكثفت الزيارات الدبلوماسية الغربية الى البيرزة، والتأكيد على استمرار دعم الجيش أميركياً ودولياً. لم تبد هذه الدوائر امتعاضاً من إدارة الجيش لانتشاره وتصرفاته على الأرض بحسب المعلومات الأمنية، لأن ثمة تفهماً لواقع الأرض والصعوبات التي يواجهها الجيش لأول مرة في تجربة لم يألفها سابقاً. هذه اللقاءات عكست اهتماماً متقدماً بواقع الجيش في أزمة مالية وأمنية وسياسية ترتدّ عليه حكماً، وتمحورت الأسئلة حول كيفية تقديم المساعدة لتخفيف الأعباء.

في المقابل، لا يقتنع أي فريق سياسي بأن أداء الجيش في هذه المرحلة نابع من اعتبارات عسكرية حصراً، بل إن هناك اعتبارات سياسية تتخطى واقع العمل العسكري على الأرض إلى الكلام عن خلفيات رئاسية وراءها، ولا سيما بعد ملاحظات متبادلة بين الجيش والقصر الجمهوري والتيار الوطني. وضُمَّ الأخير لائحة أسماء ضباط ليكونوا جاهزين لتحمل مسؤوليات جديدة لم يعد كلاماً في الهواء. إضافة الى أن الحديث كَثُر عن ملاحظات أبداها أيضاً حزب الله على أداء المؤسسة، يقترب من حد أن الحزب سيوافق حتماً على أي تغيير مقترح على مستوى الجيش في الحكومة الجديدة.

لكن هذا كله في سلة والمعطيات الواقعية في سلة أخرى. في هذه المرحلة الحساسة، وفي ضوء الضغوط التي يتعرض لها لبنان أميركياً ودولياً، تكثر الأسئلة عن دور الحكومة الجديدة، وشكلها والاتجاه الذي تسلكه كحكومة لون واحد ومواجهة أو حكومة حيادية لفترة انتقالية. إذا نالت الحكومة الثقة، فإن مهمتها الأساسية التي أتت من أجلها تحت ضغط الشارع، هي محاربة الفساد ووقف التدهور المالي ومعالجة أسباب الانهيار. فهل يمكن هذه الحكومة أن تلجأ تحت أي حجة الى افتعال خضّة في الجيش من دون أي مبررات، وتزيد من الضغوط الداخلية؟ إضافة الى أن المنحى الحالي للاحداث من لغة طائفية ومذهبية يطرح إشكالات أخرى وتحديات أمام القوى السياسية والأمنية لملاحقتها وتطويقها بدل الدخول في لعبة تصفية حسابات. وقد دلت الإشكالات في الأيام الأخيرة على ضرورة تضافر الجهود السياسية والأمنية لسحب ذيول هذه الإشكالات. وهذا يعني أن الأولويات الحالية تتعلق بلمّ الفتنة الداخلية وعدم التصعيد الداخلي. ثانياً، يعرف حزب الله وكل القوى السياسية كيفية تعاطي الجيش مع الأميركيين الذين يقدمون مساعدات دائمة وجوهرية له، والأميركيون أكدوا أكثر من مرة ثقتهم بالقيادة الحالية وبأدائها على الأرض. فهل يمكن أن تقف أي حكومة حالياً في مواجهة مفتوحة وحادة الى مستوى طرح تغيير قائد الجيش في هذه المرحلة الحساسة؟ أما الاستعاضة من أي فريق بالمطالبة بتغيير مدير المخابرات، فهذا قرار بيد قائد الجيش وحده وهو أمر غير مطروح نهائياً بالنسبة إليه، «مهما كلّف الأمر». ثالثاً، إن الجيش لم ينكر مرة واحدة علاقته بحزب الله كقوة سياسية، ومن المبالغة الكلام عن انتقاد الحزب كقيادة مركزية لأداء الجيش، وخصوصاً في المرحلة الأخيرة. الكلام مع حزب الله دوري ومتواصل، وخصوصاً في كل ما يتعلق بالوضع الداخلي، أسوة بكل القوى السياسية. أما الكلام الأميركي عن طلب المواجهة مع حزب الله، فهو أمر سبق أن سمعته القيادة الأميركية المعنية بأن هذا الأمر غير وارد، لا سابقاً ولا حالياً ولا مستقبلاً، وهو أمر تكرر قوله في واشنطن وفي بيروت مرات عدة. رابعاً، هناك انتظار جدي لمعرفة اسم وزير الدفاع في الحكومة الجديدة. بعد التجربة الراهنة مع وزير الدفاع الحالي، صارت الحاجة ماسة أكثر الى تعبيد الطريق أمام عودة الاستقرار بين جناحَي البيرزة. وهذا أمر في عهدة رئيس الجمهورية.

الأفران تقضم مزيداً من الخبز: الربطة بـ 2500؟

(مروان طحطح)

تحايلاً على قرار الالتزام بالسعر الرسمي للخبز الأبيض المحدد بـ1500 ليرة للكيلوغرام الواحد، لجأ بعض أصحاب الأفران إلى «بدعة» تتمثل بتسليم المحال التجارية والسوبرماركت ربطاتٍ من الخبز الأبيض من الحجمين: الصغير (370 غراماً) والوسط (400 غرام) بسعر 1000 ليرة، بدل ربطة الخبز «العادية» ذات الحجم الكبير (محددة بالف غرام وقِلصت إلى 900 غرام). بذلك، فإن سعر الـ1000 غرام بات «بتراوح بين 2500 و2800 ليرة»، وفق نائبة رئيس جمعية «حماية المستهلك» الدكتورة ندى نعمة التي أشارت إلى تلقي الجمعية شكاوى تتعلق بعدم توفر ربطة الخبز العادية في محال السوبرماركت، «ما يجبر المستهلكين على شراء ربطتي خبز من الحجم المتوسط».

نعمة لفتت إلى أن الطحين المدعوم في الخبز الأبيض هو نفسه المستخدم في الربطات الأخرى، «ما يُعني أن أصحاب الأفران يخالفون القانون ويجنون أرباحاً على حساب المواطنين»، و«هذه الممارسات ليست إلا وسيلة لفرض الزيادة على الأسعار التي كانوا قد وعدوا بعدم اللجوء إليها».

وقد تقدمت الجمعية بشكوى لدى وزارة الاقتصاد ضد أصحاب الأفران لاتخاذ التدابير اللازمة لضبط هذه المخالفة القانونية.

(الأخبار)

ملف

وضع «نادي القادة» ــ شهرية «Lebanon Opportunities»، مسوّدة لـ«خطة نهوض» ليست إلا نسخة لبنانية عن الخطة التي سيضعها صندوق النقد الدولي. 64 صفحة كُتبت باللغة الإنكليزية، وبعد استطلاعات أُجريت مع ممثلي القطاع الخاص، بشأن الخطوات التي «يريدونها» للخروج من المأزق الاقتصادي الحالي. الأولوية، كما كُتب، هي في زيادة الإيرادات من خلال بيع أصول الدولة «فوراً». يرد في خطة رجال الأعمال صراحة أنّ أولوية النمو الاقتصادي تتقدّم على العدالة الاجتماعية

خطة «نهوض» للقطاع الخاص:

الخصخصة... والمزيد من اللاجئين السوريين

ليا القزي

ما الذي تقوم به «الدولة» في لبنان؟ تتفرّج على المستشفيات الخاصة وهي «تدلّ» المواطنين كي يحصلوا على حقّهم في الطبابة، ولا يستفزّها ذلك لتستثمر في تحسين المستشفيات الحكومية وتطويرها. تترك شركات التأمين تجني الملايين من جيوب الناس، ولا تضع لهم نظام رعاية اجتماعية، ولا تصلح الضمان الاجتماعي. تُصدر مئات التراخيص لـ«دكاكين» جامعية، وتُشاهد اعتراض الطلاب على الغلاء السنوي لأقساط الجامعات، وكيف أنّ إدارات المدارس الخاصة تأخذ التلاميذ «رهائن» لديها حتى يدفع أهلهم، من دون أن تُطلق خطة تطوير الجامعة والمدرسة الرسمية والمناهج التعليمية. تقف عاجزة أمام «مافيا» أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة، تُكلّف شركات خاصة إدارة معامل الكهرباء، وجباية الفواتير، تُمدّد امتيازات الكهرباء، وتُصرّ على خيارات بديلة كالبواخر، ولا تُحارب لفرض خطة الكهرباء. لا تهتم بإعادة بناء مصافي تكرير النفط، وتستسلم أمام شركات استيراد المشتقات النفطية الخاصة. تُخصخص خدمة البريد لشركة ترفض، طوال 20 سنة، أن تجري المقاصة مع الدولة. وعلى الرغم من أنّ الدولة تملك القدرة والكفاءة لإدارة شركتي الاتصالات، إلا أنّها عهدت بهما إلى شركتين من القطاع الخاص، سيتم التمديد لهما، رغم «الاشتباه بهما» بملفات هدر وفساد. معظم الخدمات المرتبطة بقطاع الاتصالات مُخصخصة، كما هي الحال في إنشاءات البنى التحتية، والنقل العام، وجمع النفايات الصلبة... كما غالبية القطاعات الحيوية للمواطنين، والتي تمسّ أسمى حاجاتهم. استسلام كلّي أمام القطاع الخاص، المُصمّم كي لا يُقيم أي اعتبار لأوضاع المواطنين الاجتماعية والاقتصادية، ولمصالح الدولة، بل لمُراكمة أرباحه. الخصخصة، بأشكالها المتنوعة، قائمة أصلاً، بفساد وسوء إدارة واحتكارات واضحة. لذلك، أليس الأجدى قبل مناداة البعض ببيع أصول الدولة، أن تكون هذه الدولة حاضرة أولاً؟

الخصخصة نغمة قديمة، تتجدّد في زمن الأزمات الاقتصادية، كـ«وصفة حلّ». في لبنان، «اتباعها» كُثُر، وهم اقتوياء جدّاً ومتغلغلون في أعماق الدولة. ما تمرّ به البلاد حالياً، مثلاً، لهم نافذة يُمرّروا عبرها مُخططهم، «مستقوين» بصندوق النقد الدولي، الذي تُعدّ الخصخصة بنداً أساسياً على جدول أعمال «خطته الإنقاذية» للبلد. آخر المحاولات، هي مسوّدة «خطة طوارئ» يُقدّمها مؤسس «InfoPro» (شركة للنشر والأبحاث، وناشرة المجلة الشهرية «Lebanon Opportunities») رمزي الحافظ. خطة لا تهتم بأوضاع اللبنانيين ومصلحة الدولة الاقتصادية، بقدر ما تسعى إلى الحفاظ على مكتسبات الشركات الخاصة، وتعزيز سطوة القطاع الخاص على العام. تنطق بلغة صندوق النقد الدولي، وتطلب تفعيل مقررات مؤتمر «باريس 4»، المعروف بـ«سيدر»، وخطة «ماكينزي». لا يخفي واضعو الخطة هدفهم، فقد كُتب فيها أنّ «الخطط لزيادة الإنفاق العام، والقضاء على الدين العام، وتخفيض الضرائب، ليست واقعية». في بريطانيا، «أمّ الليبرالية»، اتفق حزبا المحافظين والعمال، على ضرورة إيقاف التقشف في الـ 2020 وزيادة الاستثمار العام. ولكن، يبدو أنّ القطاع الخاص في لبنان، الذي عادة ما «تُدغدغه» تجارب الغرب الليبرالي، لا يختار منها سوى ما يثبت فشله.

يُطلق على خطة رجال الأعمال تسمية «خطة نهوض»، وقد وُضعت بعد استطلاع أجري مع أعضاء «نادي القادة» (ممول من جمعية المصارف، أطلقته شهرية «Lebanon Opportunities»)، ويضمّ العديد من المصارف والشركات الخاصة) حول التحديات التي يواجهها الاقتصاد والعلاج المُقترح، ومقابلات مع ممثلي القطاع الخاص، ومساهمين في معظم قطاعات الأعمال، ومسحاً لـ 300 شركة، حول تأثير الأزمة الحالية على العملة والمبيع. ليتبين أنّ «الأولوية يجب أن تكون للنمو الاقتصادي على حساب السياستين المالية والنقدية والعدالة الاجتماعية».

يكتب رمزي الحافظ في مقدمة مسودة خطته أنّها «ستتم مناقشتها خلال ورشة عمل. هي خطة طوارئ لثلاث سنوات... الهدف هو إعادة هندسة اقتصادنا... وإعادة كسب ثقة السكان، والمستثمرين، والمنظمات الدولية». تنطلق من فكرة أنّ التعثّر الاقتصادي سببه الأساسي النظام السياسي، ووجود حزب الله، «أكبر الخاسرين من الانتفاضة الشعبية الأخيرة».

الأمر الأساسي الذي تطرحه المسودة هو «الخصخصة في أقرب وقت ممكن. ويُمكن أن يكون للناس أسهم في الكيانات». المؤسسات التي يجب أن تُخصخص، بحسب الخطة، هي: الكهرباء، الاتصالات، المياه، النفايات الصلبة، طيران الشرق الأوسط، المدارس والمستشفيات العامة (BOT)، عقود الإدارة، المرافئ والمطار... «سيتم نقل 60 ألف موظف من القطاع العام إلى الخاص». يُرمى الموظفون في «فم القرش»، فيما تتضمن الخطة على المدى المتوسط «إيجاد إجراء يُتيح للشركات تخفيض الرواتب من دون أن تُعاقب. الإجراء الحالي، عبر وزارة العمل، طويل ومُعقد». ومن سيتكفّل بالضمان الاجتماعي للمواطنين؟

تتحدث الورقة عن وقف إنتاج الكهرباء والاعتماد على أصحاب المولدات (هيلم الموسوعي)

بالتأكيد، لا تطرح الخطة إصلاح مؤسسة الضمان الوطني، التي ستتحول إلى شركة إعادة تأمين، بل تتولّى شركات التأمين الخاصة تقديم حُزم تأمين للناس، «على أن تُنشئ وحدة لخدمة الفئات التي لا تستطيع تأمين أقساط التأمين». للأمانة، لا تذكر الخطة دفع ثمن الهواء الذي يتنفسه اللبناني، لشركات تؤمّن هذه الخدمة.

تتحدث الورقة عن «وقف إنتاج الكهرباء حتى سريان الخطة المُعدّة أو خصخصة القطاع، على أن تؤمن الطاقة من خلال استجرارها من تركيا أو الاعتماد كلياً على أصحاب المولدات الخاصة. ويجب زيادة التعرفة على الكهرباء ودعمها فقط للفقراء»، من دون أن يتمّ توضيح المعايير التي على أساسها سيُحدَّد «الفقراء». هؤلاء، يجب «إنشاء صندوق لدعمهم، يُموّل من الوفر الذي سيُحقق في الكهرباء، والمنح والقروض منخفضة الفائدة من الصناديق العربية والدولية». إنّها سياسة التسوّل اللبنانية، التي لا تكتفي بالفقراء، بل يريد مُعدّو الخطة أن تشمل أيضاً اللاجئين السوريين، وطلب التمويل الدولي الإضافي لهم. من الحلول المطروحة أيضاً:

- مكافحة التهريب عبر المرفأ والحدود مع سوريا

> يعتقد واضعو الخطة أنه «في نظام فاسد، لا يُعدّ النظام الضريبي العادل واقعياً»

- إلغاء ديون الدولة التي يحملها البنك المركزي

- إعادة جدولة الدين بالعملة الأجنبية، وانخفاض أسعار الفوائد

- إعادة هيكلة مؤقتة للنظام الضريبي، عبر إلغاء الضرائب المباشرة (باستثناء تلك المفروضة على المصارف والشركات الكبرى)، والاستعاضة عنها بزيادة الضريبة غير المباشرة، (في مأزقنا الحالي، يجب أن يكون الهدف زيادة الإيرادات. ففي نظام فاسد، لا يُعدّ النظام الضريبي العادل واقعياً. يُمكن تعديل النظام الضريبي بعد إعادة تنظيم الدولة وتقليص حجمها».

المسودة مُؤلفة من 64 صفحة، فيها إشارة إلى ضرورة «إعادة سعر الصرف في الأسواق الرديفة إلى سعره الرسمي، جذب الودائع بالدولار من الحكومات الصديقة والمؤسسات الدولية، وقصّ الواردات غير الضرورية لفترة 18 شهراً». ويرى واضعو المسودة أنّه لتحفيز الاقتصاد يجب «تحقيق شروط القطاع الخاص، وخفض الفوائد على القروض، وإعادة هيكلة قروض القطاع الخاص». أما بالنسبة إلى القطاع المصرفي، فيجب أن يخضع «لإعادة رسملة، وإعادة هيكلة، خفض الفوائد، وإقفال عدد من الفروع بسبب انتشار الخدمات المصرفية الإلكترونية، وبالتالي إنهاء خدمات عدد من الموظفين».

تُقدّم الخطة ثلاثة سيناريوات «لتحطيم النموذج الاقتصادي الحالي»: الاكتفاء برفع الحواجز، إدارة تقليدية للأزمة، وتصفير كلّي (Total Reset). الحماسة واضحة للسيناريو الأخير، الذي سيشمل «الإعلان عن خطة نهوض تُشبه ما قد يُقدمه صندوق النقد الدولي»، يتم فيها التخلي عن «الدفاع عن العملة المحلية، التخلي عن مؤسسات الدولة، الاستفادة من أصول الذهب والعقارات الرسمية، مكافحة التهريب والفساد، ووجود قضاء مستقل». وستكون نتيجتها النهائية «عودة سعر صرف الليرة مقابل الدولار إلى سعره الرسمي، مع توسيع نطاق تداوله من 1514 ليرة إلى 1750 ليرة. استعادة المصارف نشاطها وجدولة القروض المتعثرة. ارتفاع الفوائد على الإقراض وانخفاضها على الودائع. وتنتهي سنة 2020، بعجز 2% في الناتج المحلي الإجمالي».

لم يكن اقتصاد لبنان يوماً إلا «حرّاً» وليبرالياً، ولو «بتصرّف» على الطريقة اللبنانية. سيطر الرأسماليون، بتحالفهم مع السياسيين، على مقدرات الدولة، فارضين النُظم والقوانين التي تُناسبهم. إزاء هذا الواقع، يفرض المنطق أنّ الحالة التي وصلنا إليها ليست إلا نتيجة لهذه السياسات، ما يوجب ضرورة محاسبة المسؤولين عنها، وتغييرها. فكيف يُمكن للذين تسببوا بها، أن يتحلوا بهذا القدر من «الشجاعة»، ويُقدموا أنفسهم دواءً لدائهم، ويطلبوا من الشعب التصديق أنّ القطاع العام هو عدوّه؟

«وجود حزب الله خسّرنا»

يكاد «الإصلاح السياسي» يوازي الخصخصة أهمية، في «خطة النهوض» التي وضعها «نادي القادة». يُفرد في الخطة جزء مهم للحديث عن كيف «وضعنا وجود حزب الله، المنظمة المسلحة وغير الشرعية، بخلاف مع الدول الصديقة، وأدّى إلى خسارتنا دعم الخليج والغرب على مستوى: الاستثمارات، السياحة، القروض». وتزعم مسودة الخطة أنّ «كل الأحزاب، ومن ضمنهم حزب الله، يعترفون كيف أنّ البلد مُستهدف بسببه (الحزب)». وقد أحجم «أصدقاء لبنان عن مساعدة البلد، لاعتبارهم أنّها ستكون مساعدة مُباشرة لحزب الله». وأتت الانتفاضة الشعبية، «ليكون حزب الله أكبر الخاسرين فيها». مع اعتراف الخطة بأنّ أعداء المقاومة «قد يستغلون ما يحصل في الشارع لتنفيذ أجندتهم». كلام واضعي الخطة عن حزب الله لا يُقارن بخطورة الشقّ الاقتصادي - السياسي الثاني في المسودة، المتعلق باللاجئين السوريين. يطلب رجال الأعمال التوقف عن المطالبة بإعادة اللاجئين إلى بلادهم، لأنّ ذلك مرتبط بالحل السياسي في سوريا، وأن تُركّز الحكومة على «طلب استضافة المزيد من اللاجئين في مناطق مُخصصة لهم، مقابل حصولها على مساعدات سخية. يجب تحديد هدف سنوي بقيمة 1,5 مليار دولار، توظف في القطاعات الإنتاجية، ما يؤدي إلى إضافة 2,5 مليار دولار، على الأقل، إلى إجمالي الناتج المحلي (4,5 بالمئة)».

هل يودّع اللبنانيون بطاقات الائتمان؟

يتجه بعض المصارف إلى وقف العمل ببطاقات الائتمان. إلا إذا قبل حامل البطاقة بتسديد «أقساطها» بالدولار الأميركي. هذه البطاقات التي زادت من ضغط الديون المخصصة للاستهلاك على الأفراد والأسر، وساهمت في تشجيع ثقافة الاستهلاك، تريد المصارف استخدامها لـ«جمع» المزيد من الدولارات

رضا صوايا

من منا لم يتحمل سماجة إعلانات المصارف حول بطاقاتها المصرفية وتباهيها بالكرم الزائد بعروضاتها بمنح «نقاط» أو «أميال» إضافية كلما استخدمنا بطاقات الائتمان. أساساً، عدد البطاقات التي كان يتفنن كل مصرف في إصدارها باتت تفرض على الزبون دروساً خصوصية لاستيعاب الفروقات بين بطاقة وأخرى، ومميزات كل منها وفوائدها، علماً أنها جميعها صممت «لتتلائم واحتياجات كل زبون وقدراته وإمكانياته» كما كانت تسوق المصارف. إلا أنه يبدو أن البنوك هي من باتت بحاجة لكل «ميل» لتتمكن من مواصلة مشوارها والصمود قدر المستطاع تجنباً للوقوع في «النقطة». تعد بطاقات الائتمان الدجاجة التي تبيض ذهباً للمصارف، إذ تحقق من خلالها أرباحاً صافية بالملايين، نظراً للأكلاف العالية التي يتكبدها حاملوها عند استخدامها (من عمولات على عمليات السحب النقدي من الصراف الآلي والتي تراوح بين 3 و 5 دولارات، والرسوم في حال التأخر عن السداد والتي تراوح بين 10 و 20 دولاراً في الشهر، إضافة إلى الفوائد على السحب النقدي وعلى المشتريات في نقاط البيع وثمن البطاقة السنوي وغيرها...). من هنا كان تسابق المصارف على عرض بطاقات ائتمان لزبائنها وهو ما تظهره الزيادة الكبيرة في أعدادها إذ نمت من 411 ألف بطاقة في حزيران 2011 إلى نحو 554 ألفاً في حزيران من الماضي.

من بطاقة إلى سند

بعد القيود على السحوبات والتحويلات، بدأ بعض المصارف مؤخراً اتخاذ إجراءات تهدف إلى تجميد أكبر قدر ممكن من بطاقات الائتمان الصادرة بالدولار. ففعلياً، لم تلتزم كل المصارف بطلب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تغطية ديون المقترضين بالليرة اللبنانية ولو كانوا استدانوا بالدولار، وهو ما دفع بعدد كبير من الزبائن إلى رفض سداد الدفعات الشهرية المتوجبة عليهم على بطاقات الائتمان بالدولار. وفي ظل هذا الواقع بادرت بعض المصارف منذ أيام بالاتصال بزبائنها، عارضةً عليهم صفقة قد تبدو مربحة في ظل شح الدولارات في السوق. وفي التفاصيل فإن العرض بالإجمال يقوم على التالي:

> سيؤثر هذا الإجراء على القدرة الشرائية للزبائن الذين يعتمدون على بطاقات الائتمان لتغطية النقص في السيولة

تحويل كامل المبلغ المتوجب على الزبون إلى سندات بالليرة أو بالدولار على أساس سعر الصرف الرسمي، تدفع شهرياً وفق مدة زمنية محددة تصل كحد أقصى إلى 3 سنوات، وبفائدة ثابتة نسبتها 15% إذا كانت السندات بالليرة اللبنانية و 10% إذا كانت بالدولار، وذلك مقابل تجميد العمل بالبطاقة نهائياً. طبعاً تفاصيل العروض قد تختلف من مصرف لآخر، إلا أنها متشابهة بين المصارف التي بدأت بتطبيقها (حتى الآن لا يزال الإجراء في بدايته وعدد المصارف التي تطبقه محدود). وتشير مصادر مصرفية إلى أن نسب الفائدة المذكورة (وهي نسب دقيقة معروضة من قبل أحد المصارف) أقل بكثير من الفائدة على بطاقة الائتمان والتي تبلغ حوالى 22%، وأقل من الفائدة على القرض الشخصي. أما في حال رغب الزبون في الاحتفاظ ببطاقة الائتمان بالدولار فسيكون عليه التعهد بدفع المبالغ المتوجبة بعملة البطاقة.

انعكاسات سلبية

قد يتلقف الكثير من الزبائن عرضاً كهذا في ظل عدم قدرتهم على تأمين دولارات، وتفضيلهم في حال كانت العملة الخضراء متوفرة بين أيديهم الاحتفاظ بها على دفعها للمصارف. إلا أن هذا الإجراء قد تكون له انعكاسات خطيرة، خاصة إذا ما بدأت أعداد أكبر من المصارف باعتماده. يعتبر الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي أن هذه الخطوة كما الإجراءات التي سبقتها تأتي لتؤكد المؤكد، وهو بأنه «لا توجد دولارات لدى المصارف». أساساً يرفض يشوعي حتى تحليل أثر مثل هكذا قرار وتبعاته، «فالنتيجة واضحة ومنتهية: فالنظام السياسي والاقتصادي القائم انتهى. لا يوجد اقتصاد. نحن نعيش أزمة سيولة فائقة وما نشهده ليس إلا نتيجة للأداء المجرم للطبقة السياسية بحق الشعب اللبناني».

وفيما تحاول المصارف من خلال هذا الإجراء وما سبقه من Capital Control - ما سينعكس حكماً على الاستهلاك والطلب في السوق المحلية ما يعني مزيداً من الانكماش الاقتصادي.

أضف إلى ذلك أن من شأن هذا الإجراء تحديداً التأثير سلباً على القدرة الشرائية للكثير من الزبائن الذين يعتمدون على بطاقات الائتمان لتغطية النقص في السيولة بحكم كثرة المصاريف. فبطاقات الائتمان تعد من قبل الشريحة الأوسع من حامليها، ونظراً لغياب الثقافة المالية، «راتباً» إضافياً يعولون عليه ويستخدمونه بشكل دوري على أنه مبلغ مضمون في حوزتهم، ويبنون ميزانياتهم على أساسه. كذلك فمن أهم منافع بطاقات الائتمان أنها تستخدم في حالة الطوارئ والحاجة الماسة إلى السيولة، وبالتالي فإن حرمان الزبائن منها سيؤدي إلى تعريتهم مادياً في وجه أي أزمة مستقبلية قد تواجههم.

أحد الانعكاسات الخطيرة لهذا الإجراء تكمن أيضاً، على ما يقول عدد من الخبراء ومن ضمنهم يشوعي، في «عزل اللبنانيين عن العالم». فبطاقات الائتمان بالدولار تستخدم للاستيراد من قبل الشركات وللإنفاق خلال السفر إلى الخارج والتجارة الإلكترونية وللاشتراك في بعض الخدمات كـ Netflix وفي مجلات وصحف ومواقع عالمية، وكذلك في مجال التسويق على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وبالتالي «وضع نقل اللبنانيين إلى «عالم الصيرفة الرقمية» كما كانت تدّعي المصارف، فإنها تعيدهم عقوداً إلى الوراء.

(هيلم الموسوعي)

على الغلاف

قبل 4 اسابيع تقريباً، ضُمّ إلى ملف دعوى «المخالفات الطبية في مستشفى بيروت الحكومي في قسمي الصيدلة والعلاج السرطاني» تقرير جديد أعدّه أطباء متخصصون، بتكليف من قاضي التحقيق في بيروت جورج رزق. ميزة التقرير أنه لم يكتفِ بسرد «مخالفات» رئيسة قسم الصيدلة، منى البعلبكي، بل ذهب أبعد من ذلك، محمّلاً «كل ذي جرم» حصته من المسؤولية عن «جريمة» إعطاء مرضى السرطان أدوية منتهية الصلاحية. هكذا، خرجت المسؤولية من حدود البعلبكي، لتطال من تواطأ وسهّل وساعد ونفذ واستفاد، من المدير العام نزولاً إلى أمين المستودع، وما بينهما من «زملاء ومعارف»

فضيحة أدوية السرطان المزوّرة في «بيروت الحكومي»

منى البعلبكي «وحدة منّ»!

راجانا حمية

في 16 كانون الثاني المقبل، يعقد قاضي التحقيق في بيروت، جورج رزق، جلسة جديدة في ملف «المخالفات الطبية والآداب الطبية في مستشفى بيروت الحكومي». مع هذا التاريخ الجديد، يدخل هذا الملف المقترن باسم رئيسة قسم الصيدلة في المستشفى منى البعلبكي، عاماً جديداً في «عهدة» القضاء.

عام آخر، لا يبدو أنه الأخير، يضاف إلى عشر سنوات أخرى من عمر القضية التي فُتحت في آب من العام 2009، لدى التفتيش المركزي. يومها، صدر عن التفتيش تقريران (2009، 2014)، كانت خلاصتهما أن البعلبكي ومن عاونها وغض الطرف عنها مدانون بجرم حرمان مرضى الداء الخبيث من فرص النجاة. بعد هذين التقريرين، جاء تقرير ثالث عن الهيئة العليا للتأديب (2017) الذي كان خلاصة «حكم» جديدة كانت كافية لإثبات الجرم ذاته: «التسبب بالموت». وقضى يومها بـ«عزل» البعلبكي بسبب «التصرف بالأدوية المقدمة من وزارة الصحة لمصلحتها الشخصية واستبدالها بأدوية أخرى غير فعّالة وفاسدة ومنتهية الصلاحية، وإعطائها لعدد كبير من المرضى المصابين بالسرطان، ومعظمهم من النساء والأطفال، من دون علمهم ومعرفتهم، ما حرمهم فرص الشفاء، وربما سبّب وفاتهم». مع ذلك، لم تحزّ النتائج تلك القضاء، برغم إحالة الملف إلى النيابة العامة التمييزية منذ العام 2009. وبقي جرم البعلبكي جرماً إدارياً لا جزائياً. وحدها، من دون «الضالعين» معها. لكن، ذلك، لم يعفها من الحرية، إذ بعد قرار العزل وتجريدها من إذن مزاولة المهنة، هربت البعلبكي، التي عملت لأربع سنوات (2005 ـ 2009) في «بيروت الحكومي»، إلى خارج البلاد، فيما جريمتها التي ارتكبتها لا تزال «رهن التحقيق». لا موقوفين على ذمة التحقيق ولا من يوقّفون.

اليوم، مع تحديد جلسة جديدة، ينضم تقرير آخر إلى الملف. هذه المرة، التقرير صادر عن لجنة علمية كلفها رزق تحديد المسؤوليات ومدى مخالفة «المرتكبين» للنصوص القانونية والآداب الطبية. وقد ضمت اللجنة التي رأسها نقيب الأطباء شرف أبو شرف، كلاً من الدكتورة ماري خوري (نقيبة الصيادلة سابقاً) والدكتور زياد نصور (نقيب الصيادلة سابقاً) والدكتور ميشال سعاده (اختصاصي في أمراض الدم والأمراض السرطانية) والدكتور رياض عاكوم (اختصاصي في أمراض الدم والأمراض السرطانية) والدكتور ربيع سعيد (اختصاصي في أمراض الدم والأورام السرطانية). لم يخرج هذا التقرير، الذي أودع الملف قبل أربعة أسابيع، عن سياق الخلاصات السابقة التي تدين البعلبكي وغيرها. لكنه، كان إثباتاً إضافياً على «المخالفات» الحاصلة، كما يسميها التقرير، والتي خرقت بشكلٍ واضحٍ وصريح ما تنص عليه القوانين والآداب الطبية. فقد وضع البعلبكي وغيرها أمام مسؤولية مباشرة عن الضرر الذي لحق بالمرضى وبالمستشفى العام. وأشار في متنه إلى التصرفات «التي تدل على سوء أمانة» والى «غياب السجلات وبروتوكولات تحضير الأدوية ما يدل على سوء نية وإهمال ناهيك عن الخطر الذي يتعرض له المريض».

أما اللافت فيه فهو تعرية الضالعين مع البعلبكي، وكل «من تواطأ وسهّل وغضّ الطرف ونفّذ واستفاد». إذ سماهم بأسمائهم، وكان لكلّ منهم «درجته» في الجرم.

هكذا، حمّل التقرير، بالدرجة الأولى، البعلبكي مسؤولية «الإضرار بسلامة المرضى وتزوير الفواتير والسرقة واستعمال أدوية منتهية الصلاحية لفترات طويلة عن سابق تصميم وتصور». كما كان لطبيب الأورام السرطانية ر. ج. جزء من المسؤولية يضاهي ما مسؤولية

> **وزّع تقرير اللجنة مسؤولية الفضيحة على كثيرين من المدير العام إلى امين المستودع**

البعلبكي، إذ أنه «استفاد مادياً وأضرّ بسلامة المرضى واستعمل أدوية منتهية الصلاحية وضخّم الوصفة الطبية لفترات طويلة».

وإليهما، كانت المسؤولية التي حمّلها التقرير لرئيس مجلس الإدارة وموظفي الصيدلية والمسؤولين في المستودع والمسؤولين عن أمانة الصندوق والمسؤولين عن برنامج الكومبيوتر والرؤساء المباشرين وغير المباشرين «سبب عدم إخبار المسؤولين عنها وتركها تعمل على هواها والسكوت عن أخطائها وعدم أمانتها» بعدما «لزموا الصمت حيال الأخطاء اليومية».

هكذا، وزّع التقرير المسؤوليات، وعمل على إعطاء «كل ذي جرم» حصته من المسؤولية، مستعرضاً عينة من «الشوائب» التي كانت سائدة فترة «حكم» البعلبكي في صيدلية المستشفى بين 2006 و2009، ومنها:

- تشريك أدوية للمرضى بهدف الإستفادة الشخصية، من خلال تقسيم إبرة الدواء لمريضين، وحرمانهما من الجرعات المطلوبة.
- بيع وإخفاء أدوية مجانية هي أصلاً للمستشفى.
- منح أدوية من صيدلية المستشفى.
- تخزين أدوية في بيت البعلبكي.
- بيع نقدي في الصيدلية خارج صندوق المستشفى، مع عدم تعويض الكمية المباعة أو تعويضها بعينات مجانية أو أدوية جينيريك.
- عدم وجود سجل لعمليات البيع والإستعارة.
. شراء أدوية «cytochristine» الرخيصة الثمن، غير المسجلة في وزارة الصحة وغير المقيّمة من لجنة الصيدلية والعلاج في المستشفى ومن دون علم الأطباء المعالجين، وإدخالها إلى النظام المحاسبي على أنها أدوية «vincristine» الباهظة الثمن.
- بيع واستخدام أدوية منتهية الصلاحية بعد إجراء تعديل على تاريخ انتهاء صلاحيتها.
- قبض مبالغ من صندوق المستشفى بدل شراء أدوية من دون شرائها.
- إخراج دواء من الصيدلية أواخر العام 2008 بقيمة 45 مليون ليرة من دون تبرير.

في التقرير الذي أعدته اللجنة، تخطت البعلبكي في «صلاحياتها» (الواسعة بحكم رئاستها لقسم الصيدلة) حدود الربح، لتطال حياة المرضى. فهي من يقرر «ما هي الأدوية التي ستدخلها إلى صيدلية المستشفى، من دون أن يكون هناك سجل رسمي». وعندما يتوفى شخص ما، كانت تنقل أدويته المتبقية إلى «حساب خاص وهمي» للمستشفى وتفوترها لاحقاً لمريض آخر، أي أن الدواء نفسه يوضع على فاتورة المتوفي في المرة الأولى، وعلى مريض آخر! كما كانت تطلب أدوية من وزارة الصحة من دون أن تسجلها، وجلها لعلاج الأمراض السرطانية، «وتبيعها» لاحقاً. ووصل بها الأمر حد «تشريك» مريضين بدواء واحد مع فوترة عبوة على كل مريض. ولفتت اللجنة إلى

> **من 1 كانون الثاني 2008 ولغاية 7 نيسان 2009 (15 شهراً) وبوجود منى البعلبكي، كان اجمالي المدخول في الصيدلية 131 مليوناً و369 ألفاً و548 ليرة. بعد ابعادها، وخلال 8 اشهر فقط في العام 2009، بلغ إجمالي المدخول 305 ملايين و924 ألفاً و967 ليرة.**

■■■

> **تذكر الصيدلانية م. م. بانها اعطت المريضة ر. س. 440 ملغ من دواء herceptin بامر من البعلبكي فيما كان يفترض ان تاخذ 530 ملغ، «وطلبت مني تسجيل الكمية كاملة على حساب المريضة».**

■■■

> **يذكر التقرير انه في إحدى المرات ارسل وكيل إحدى شركات الادوية 150 علبة مجانية من دواء nexium 20 mg، سحبتها البعلبكي وحفظتها في خزانة في مكتبها بحجة ان الشركة ستستردها لانها ارسلتها عن طريق الخطا فيما كان يفترض ان تكون الكمية 30 علبة مجانية فقط.**

■■■

> **سحب المدير العام للمستشفى و. و. كمية كبيرة من الادوية المقدمة مجاناً للمستشفى من قبل وزارة الصحة وسلمها إلى جمعية «اجيالنا» (تديرها زوجته)، وطلب من الصيدلي المسؤول عدم تسجيلها في سجلات الصيدلية.**

(هيثم الموسوي)

خطورة هذا الأمر، خصوصاً أنه لم يكن معلوماً «ما إذا كان التشريك تم في الوقت نفسه أو في أوقات مختلفة أو أيام مختلفة، وهو أمر غير علمي وغير صحي». أما ما يبقى من أدوية «التشريك»، فكانت إما تبيعه أو تصحّح به «المخزون الذي يتعرّض للنقص» بسبب تصرّفها بالأدوية.

لم تتوقف «صلاحيات» البعلبكي عند هذا الحد، فتهمتها الأساس «حرمان مرضى السرطان من فرصة الشفاء» عبر استبدال أدويتهم الأصلية بأدوية جينيريك، من دون إعلام الأطباء، وتسعيرها بسعر الدواء الأصلي. هكذا، كانت تستبدل دواء «VINCRISTINE» الباهظ الثمن لعلاج بعض أنواع السرطان بدواء «CYTOCHRISTINE» الرخيص وغير المسجّل في وزارة الصحة. وهذا ما يخالف قانون ممارسة المهنة إذ لا يجوز اللجوء إلى البدل «إلا إذا وافق الطبيب المعالج والمريض». كما «يجب أن يعرض على لجنة في المستشفى تضم الصيدلي المسؤول والاطباء»، وهو ما لم يحصل أبداً. وبحسب ع. ي، أحد الصيادلة في قسم المخازن، كانت البعلبكي «تشتري هذا الدواء بسبب رخصة لبيعه بسعر أعلى، وليس بسبب عدم وجود الدواء الأصلي». كما أنها «اشترت في إحدى المرات كمية من السيتوكريستين من شركة يونيفارم تفوق حاجة المستشفى». ثم «قامت بعمليات تغيير الأسعار وشطب أسماء الأدوية وتبديلها على الكومبيوتر». وهي لم تتوقف عن الإستعانة بدواء «CYTOCHRISTINE»، برغم كتب وصلت إلى المستشفى تشير الى عوارض جانبية تصل حدّ التسبب بالشلل. وفي هذا الإطار، لفت الطبيب حسن خليفة في تقرير قدمه إلى أن «الدواء أذى أكثر من مريض وأن 5 أطفال واجهوا عوارض جانبية وأحدهم أصيب بالشلل». والفضيحة الأكبر، بحسب ما أشارت الصيدلانية ز. ع. أثناء استجوابها، أنه «بعدما تسبب الدواء بالشلل لبعض الأطفال أوقفت استعماله لهم لكنها أكملت إعطاءه للكبار».

متاجرة بالأدوية

طوال فترة «خدمتها» في المستشفى، كانت البعلبكي «تبيع المرضى المقيمين وغير المقيمين والموظفين المعارف أدوية تقدمها وزارة الصحة وغيرها، وفي غالب الأحيان خارج النظام الآلي ومن دون أن قبض ثمنها على الصناديق المختصة». أما قيمة المبيعات، فكانت توضع «إما نقداً لدى الصيدلي التقني ن. د. ريثما تتسلمها البعلبكي أو من خلال إيداعها في حساب خاص مستقل أنشئ تسهيلاً للبيع والإعارة»، وهو ما يخالف قانون مزاولة المهنة الذي يمنع «صيدليات المستشفيات من البيع إلا للمرضى أثناء علاجهم في المستشفى فقط». وعندما كان أحد المرضى يطلب فاتورة بالدواء، كانت البعلبكي تحضّر جهاز الكومبيوتر يعطى للمريض، ويُلغى فوراً عن النظام ولا يبقى له أثر في النظام المحاسبي. وكان ينتج عن هذا التلاعب نقص الدواء في رفوف الصيدلية، عملت على تغطيته «بالأدوية المجانية وأدوية التشريك».

«إعارة»... وادوية فاسدة

بالإعارة، كانت البعلبكي «تستر» عملها. صحيح أن استعارة الأدوية في المستشفيات عامة ليست ممنوعة في بعض الحالات، إلا أن ذلك لا يكون إلا بتوافر شرطين: أولهما تسجيل الدواء المستعار وتوثيقه في سجلات خاصة وثانيهما أن يكون لمرضى المستشفى فقط. إلا أنه، بحسب اعترافات البعلبكي، فقد كانت تعير الأدوية من صيدلية المستشفى العام لمن يطلب من «معارفها»، ومنهم على سبيل المثال المدير العام للمستشفى و. و. «الذي استعار عدة أدوية ولم يردّها»، و ع. خ. أحد المستشارين السابقين في وزارة الصحة الذي «استعار دواء بستة ملايين ليرة»، وأمين المستودع ع. ح. ومساعد المدير العام ب. م. وكذلك ح. م.

«البدكانة» التي كانت تديرها البعلبكي وتدرّ عليها أرباحاً على حساب صحة المرضى، كانت محمية من الكل. والدليل؟ قائمة «المستعيرين» الدائمين للأدوية، ومنهم موظفون ومسؤولون في المستشفى، وآخرون من وزارة الصحة، إضافة الى قائمة من «الإصدقاء».

أدوية كثيرة استخدمتها البعلبكي، خارج صلاحيتها، للمرضى، من دون علمهم أو علم الطاقم الطبي. فهي أعطت أدوية منتهية الصلاحية أو فاسدة، أو في أحسن الأحوال بتواريخ مغايرة لتواريخها الحقيقية. ومن هذه الأدوية التي استخدمتها لفترة من الزمن: avastin و ondansetron و dexamethason و tamiflu و tarivid و biosetron. كما كانت تعمل على تغيير صلاحية بعض الأدوية وبعض أسماء الأدوية واستبدال دواء أصلي باخر جينيريك، وعاونتها في ذلك الصيدلانية م. ح. كما أنها كانت تبيع أدوية ممهورة بختم وزارة الصحة الى صيدليتين خاصتين تعاودان بيعها لمرضى السرطان في المستشفى!

لم تكن البعلبكي وحدها المسؤولة عما كان يحدث في «بيروت الحكومي». فيما كانت تخالف قانون مزاولة مهنة الصيدلة، كان غيرها يخرق قانون الآداب الطبية، ومنهم الطبيب ر. ج. ولهذا الأخير قصة تستحق أن تُروى مع المريضة ف. ب. التي شخّص طبيب الأشعة و. ع. في مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك عام 2007 إصابتها بسرطان الثدي. لجأت المريضة إلى «بيروت الحكومي» للتأكد من الاصابة. وبحسب تقرير الدكتورة سهام فليفل، طبيبة الأنسجة، «جاءت النتيجة ان لا وجود لمرض السرطان في الثدي». وقد أبلغت فليفل خطياً الدكتور ر. ج. ورئيس الدائرة في المستشفى الدكتور غ. ن. بأنه لا وجود للسرطان في النسيج. لكن، رغم ذلك، «خضعت المريضة للعلاج الكيميائي بناء على تشخيص طبيب مستشفى دار الأمل، بقرار من الدكتور ر. ج. في وقت لم يكن هناك رأي حاسم بوجود سرطان، ما يضعها في دائرة الخطر»، إذ أن «علاج الأدوية الكيميائية في غياب المرض يسبب لاحقاً أمراضاً خبيثة ويؤثر على مناعة الإنسان ويؤدي الى الموت»! فهل كان الطبيب على دراية بما فعل؟ وهل فعله عن سابق تصميم؟ الإجابة قد تكون في ما روته للجنة المرضة في المستشفى ت. ح. لدى استجوابها. إذ أكدت أنها «على مدى شهرين، استحصلت بناء على طلب الدكتور ر. ج. على دواء AMP 2 HERCEPTINE باسم خالتها التي لم تكن بحاجة إليه»!

الكرة اللبنانية

الأنصار يجدّد «الحرب الباردة» مع الاتّحاد

هل هي المواجهة المفتوحة أم حماية المصلحة الخاصة؟ هذا هو السؤال الذي يُطرح اليوم في ظلّ لعب الأنصار دور رأس الحربة في مواجهة مقترحات الاتّحاد اللبناني لكرة القدم الرامية إلى استكمال بطولة الدوري. الأكيد أن هناك ما يمكن الكلام عنه في الإجابة عن السؤال المذكور سلفاً. لكن يبدو أن الوضع سيتطوّر أكثر في حال لم تسر الأمور بالشكل الذي يتمنّاه الأنصاريون

شربل كريم

لطالما اعتُبر الأنصار «الطفل المدلل» لدى اتّحاد الكرة في نظر كلّ منافسيه. هذا كان في الماضي البعيد، لكن مع الدخول في الألفية الجديدة وتغيّر الهوية الاتّحادية وتبدّل طريقة التعاطي مع الأندية وجد الأنصار نفسه «مضطهداً»، بحسب ما اعتقد الإدارات المتعاقبة على النادي الأكثر إحراراً للألقاب في لبنان.

بين من يعتبر الأنصار ممثّلاً في الاتّحاد، ومن يعتبره «كرة يتلاعب بها أصحاب القرار»، وصلت الأمور إلى ذروتها في عهد الرئيس نبيل بدر، حيث بدا وكأنّ «حرباً باردة» تحوّلت إلى حرب علنية اشتعلت بين الطرفين، فُصرح الأنصار مطالباً بما اعتبره حقوقه مستخدماً كلّ الطرق المتاحة، وردّ الاتّحاد بما اعتبره تطبيقاً للقانون بتوجيهه الإنذارات وبإقرار العقوبات بحق النادي الأخضر. مدّ وجزر بأوجهٍ مختلفة شهدته جولات «المعارك» بين الطرفين، فكانت الشرارات الأولى مرتبطة

> بريد الأنصار إحراج الاتّحاد للحصول على الضوء الأخضر لمقترحات تحمي مصلحته

> باردة» تحوّلت إلى حرب علنية اشتعلت بين الطرفين، فُصرح الأنصار مطالباً بما اعتبره حقوقه مستخدماً كلّ الطرق المتاحة، وردّ الاتّحاد بما اعتبره تطبيقاً للقانون بتوجيهه الإنذارات وبإقرار العقوبات بحق النادي الأخضر. مدّ وجزر بأوجهٍ مختلفة شهدته جولات «المعارك» بين الطرفين، فكانت الشرارات الأولى مرتبطة

(عدنان الحاج علي)

باعتراض الأنصار على التحكيم وشنّه هجمات موسمية عليه، ثم تلاها اتّهامات للاتحاد بالتقصير وبسوء الإدارة، وصولاً إلى إعلان بدر بوضوح تام بأنه سيخوض معركة ضدّ الاتّحادين الحاليين في الانتخابات المقبلة. احتدمت الأمور ووصلت إلى التظاهر أمام مبنى الاتّحاد الذي أوقف بدر لمدة شهرين، وهو الذي كان قد تلقّى عدداً من الإنذارات في مواسم خلت. اليوم فصل جديد من مسلسل المطالب والاقتراحات الأنصارية يسقط على الاتّحاد الذي بلا شك يفضّل السير بمقترحاته، وتحديداً في هذه المرحلة، بما خصّ مسألة استئناف الدوري.

أكثر من كتاب يحمل شعار النادي البيروتي ومذيّل بتوقيع رئيسه وأمين السر عباس حسن، وبما ابرزها تلك التي طرح فيها الاتحاد الشكل المقبل للبطولة، حيث انصبّ التركيز على مسألتين: الأولى استكمال الدوري وفق ذهبي، والثانية ترتبط بطلبه عدم اعتماد هبوط أيّ نادٍ في نهاية الموسم.

النقطة الأخيرة أثارت علامة استفهام وفتحت الباب على اتّهام للأنصار بأنه يُبرم اتفاقات من تحت الطاولة لحماية مصالحه بالتنسيق مع الأندية الأصغر منه، لناحية الوقوف معها في مطلبها في الجمعية العمومية غير العادية المقرّرة في 27 الحالي، مقابل تصويتها لمصلحة المربع الذهبي ودخول الفرق الأربعة الأولى إليه من دون أن تحمل نقاط مرحلة الذهاب.

اتّهام يردّ عليه أمين سر الأنصار في حديثٍ إلى «الأخبار» قائلاً: «الأنصار ليس معتاداً على الدخول في مساومات مع أيّ أحد، ونحن غير مضطرين للذهاب إلى هذا النوع من الخطوات لأننا نرتكز إلى القانون وإلى المنطق، وبالتالي ليس هناك أيّ اتّفاق مشبوه بل إننا نتعاون للحفاظ على مصلحة الجميع، وخصوصاً أن الاتّحاد لم يتحرّك بعد توقف النشاط حتى قرّرت الأندية تحريك المياه الراكدة». ويؤكّد حسن أن الأنصار لم يتلقَّ أيّ إجابة بخصوص الكتاب المذكور، فكان الكتاب الآخر الذي أُرسل إلى مقرّ الاتّحاد في فردان أول من أمس باعتراض الأنصار على التحكيم وشنّه هجمات موسمية عليه، ثم تلاها اتّهامات للاتحاد بالتقصير وبسوء الإدارة، وصولاً إلى إعلان بدر بوضوح تام بأنه سيخوض معركة ضدّ الاتّحادين الحاليين في الانتخابات المقبلة. احتدمت الأمور ووصلت إلى التظاهر أمام مبنى الاتّحاد الذي أوقف بدر لمدة شهرين، وهو الذي كان قد تلقّى عدداً من الإنذارات في مواسم خلت. اليوم فصل جديد من مسلسل المطالب والاقتراحات الأنصارية يسقط على الاتّحاد الذي بلا شك يفضّل السير بمقترحاته، وتحديداً في هذه المرحلة، بما خصّ مسألة استئناف الدوري.

أكثر من كتاب يحمل شعار النادي البيروتي ومذيّل بتوقيع رئيسه وأمين السر عباس حسن، وبما ابرزها تلك التي طرح فيها الاتحاد الشكل المقبل للبطولة، حيث انصبّ التركيز على مسألتين: الأولى استكمال الدوري وفق ذهبي، والثانية ترتبط بطلبه عدم اعتماد هبوط أيّ نادٍ في نهاية الموسم.

النقطة الأخيرة أثارت علامة استفهام وفتحت الباب على اتّهام للأنصار بأنه يُبرم اتفاقات من تحت الطاولة لحماية مصالحه بالتنسيق مع الأندية الأصغر منه، لناحية الوقوف معها في مطلبها في الجمعية العمومية غير العادية المقرّرة في 27 الحالي، مقابل تصويتها لمصلحة المربع الذهبي ودخول الفرق الأربعة الأولى إليه من دون أن تحمل نقاط مرحلة الذهاب.

اتّهام يردّ عليه أمين سر الأنصار في حديثٍ إلى «الأخبار» قائلاً: «الأنصار ليس معتاداً على الدخول في مساومات مع أيّ أحد، ونحن غير مضطرين للذهاب إلى هذا النوع من الخطوات لأننا نرتكز إلى القانون وإلى المنطق، وبالتالي ليس هناك أيّ اتّفاق مشبوه بل إننا نتعاون للحفاظ على مصلحة الجميع، وخصوصاً أن الاتّحاد لم يتحرّك بعد توقف النشاط حتى قرّرت الأندية تحريك المياه الراكدة». ويؤكّد حسن أن الأنصار لم يتلقَّ أيّ إجابة بخصوص الكتاب المذكور، فكان الكتاب الآخر الذي أُرسل إلى مقرّ الاتّحاد في فردان أول من أمس الخميس، وفيه لفت نظر للاتّحاد إلى عدم أهلية الجمعية العمومية للبتّ في مسألة إقرار شكل استئناف الدوري، وهو لا ينتظر ردّاً أيضاً على هذا الكتاب لكنّه يبدو وكأنّه يريد أن يُحرج الاتّحاد أكثر للحصول على موافقة حول مقترحه الذي لا يخفي أنه يرى فيه حماية لمصلحته. وفي هذا الإطار يقول حسن: «نحن لا نرى أنفسنا في معركة مفتوحة مع الاتّحاد بل نتحرّك عندما نرى الأنصار مستهدَفاً، ولو أنّ ما تمّ اقتراحه قد يعتبر البعض أنه لا يستهدف الأنصار، لكنّه غير مقبول من قبل نادينا». ويتابع: «ولد لدينا شعور بأن هناك ما يُحاك ضد الأنصار، وتوقفنا عند استكمال الدوري بشكل جديد وهو أمر يعتبر غير قانوني، إضافةً إلى استكماله من دون لاعبين أجانب».

هنا يبرز تناقض بين هذا الكلام وما فعله الأنصار عندما وقّع مع الأندية أجمع على كتاب أُرسل إلى الاتّحاد بخصوص العقود و«القوة القاهرة» التي تمنع الأندية من تنفيذها، لكن حسن يوضح «نعم وقّعنا على هذا الكتاب لكن الهدف كان لجسّ نبض الاتّحاد الدولي واستمزاج رأي الاتحاد المحلي في ما خصّ أي خطوة مرتبطة بهذا الشأن، لكننا لا نقبل فكرة إلغاء الأجانب. أو تغيير نظام المسابقة بل استئنافها بنظام جديد، وأجزم أن هناك لاعبين لبنانيين يملكون عقوداً أعلى قيمة مالية من تلك التي تخصّ الكثير من الأجانب، فوضعنا علامة استفهام حول أسباب عدم استمرار العنصر الأجنبي والهدف من وراء هذا القرار».

الواضح أن الأنصار يغمز من قناة حرمانه من أجانبه المميزين الذين يعتبرهم سلاحاً قوياً سيجلب له لقب الدوري، لكن الأكيد أن الأفضلية ليست في مصلحته إذا ما اعتمدت مرحلة ذهاب فقط، كونه خسر مع النجمة في بداية المشوار، لذا فإنّه يريد إما استكمال البطولة مع مربع ذهبي، ومن دون حمل النقاط أو إطلاقها من جديد، إذا كانت ستقام من مرحلة واحدة وكون هذا الأمر يتلاقى مع كلامه القانوني أكثر من الاقتراح الأول الذي يجعله يقبل بقرار غير قانوني على حدّ وصفه له!

إذاً يرى الأنصار نفسه مستهدَفاً من الاتّحاد مرة جديدة، ومعتبراً أن الأخير يجب أن يلحظ مشاركته الأسيوية ومشاركة الأجانب للإبقاء على مستوى مقبول للدوري. كما تؤكد مصادره أنه سيشارك في الجمعية العمومية غير العادية لوضع المزيد من الضغوط ولرمي مسؤولية أيّ ارتدادات لاحقة عنه، بعدما أقفل ملف إرسال أي مقترح أو كتاب إلى الاتّحاد.

لكن ماذا لو لم تجرِ الرياح بما يشتهي الأنصاريون واستُكمل الدوري وفق المقترحات الاتّحادية؟ الإجابة تأتي من مصدر أنصاري مشارك في القرار، فيُختصر متوعداً: «في حال فرض الاتّحاد ما يروّج له حالياً، فإنّ موقفاً غير مسبوق سيصدر عن الأنصار وسيصدم الجميع»، ما يعني أن الحرب لم تنتهِ ومعركة مفتوحة أخرى قد تكون بالانتظار.

اعترض الأنصار مرّات عديدة على التحكيم (عدنان الحاج علي)

مونديال الأندية

فلامنغو X ليفربول نهائي جديد بعد 38 عاماً

يصطدم ليفربول الإنكليزي بنظيره فلامنغو البرازيلي. في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية. تأهّل «الريدز» بعد تخطّيه فريق مونتيري المكسيكي (2-1). بينما وصل فلامنغو إلى النهائي إثر فوزه على الهلال السعودي (3-1). مباراة صعبة على الطرفين ستُلعب اليوم على ملعب خليفة الدولي في قطر. (19:30 بتوقيت بيروت)

تأهل ليفربول إلى النهائي بعد تجاوزه مونتيري المكسيكي (أ ف ب)

حسين فحص

يعدّ فلامنغو في الفترة الأخيرة الفريق الأنجح في بلاد السامبا، بعد المجهود الكبير الذي قامت به الإدارة لإعادة إحياء النادي من جديد. بدأت أولى الخطوات عبر إعادة جدولة الحسابات المالية في محاولة لسدّ الديون المترتّبة على النادي، والتي وصلت عام 2013 إلى 200 مليون يورو. مع انتهاج سياسات جديدة في استقدام اللاعبين وبيعهم، لم يكتفِ فلامنغو بسدّ ديونه فحسب، بل تحوّل في غضون سنوات قليلة إلى أحد أغنى الأندية البرازيلية. استقرّ فلامنغو مالياً، فكبرت التطلّعات. الألقاب باتت مطلباً رئيسياً للإدارة، غير أن ذلك لم يتحقّق إلّا بعد تعيين المدرب المخضرم خورخي خيسوس على رأس العارضة الفنية للفريق، الذي خلف في مايو/ أيار الماضي المدير الفني السابق أبل براخا.

تسلّم خيسوس نادي فلامنغو بعد مضي 10 جولات على بداية الدوري الماضي، كان الفريق يحتلّ آنذاك المركز الثالث مبتعداً بـ8 نقاط عن الصدارة. بعد مضي خمسة أشهر، انهى فلامنغو الموسم في المركز الأول بـ90 نقطة، مبتعداً عن الوصيف سانتوس بـ16 نقطة كاملة. لقبٌ هو السابع في تاريخ النادي، والأول منذ عام 2009. لم يكتفِ فلامنغو بذلك، بل توّج ببطولة كوبا ليبرتادوريس . البطولة الإقليمية الأعرق على مستوى الأندية في أميركا الجنوبية، على حساب ريفر بلايت الأرجنتيني، بعد «ريمونتادا» مثيرة على ملعب المونيمومنتال، في العاصمة البيروفية ليما. استهلّ ريفر بلايت المباراة بهدف عند الدقيقة 14، ثم سيطر على أغلب مجريات المباراة. حينها، كان خورخي خيسوس يسير نحو نهاية مخيبة جديدة لنهائي بطولة قارية، حتى لعب غابرييل باربوزا «غابي غول» دور المنقذ وسجّل هدفين في الدقيقتين 89 و92 من عمر اللقاء. ليقود فلامنغو إلى لقبه الأوّل في البطولة منذ 38 عاماً. هكذا، أصبح المدرب البرتغالي ثاني مدرب أوروبي يتوّج بكأس ليبرتادوريس، بعد الكرواتي ميركو يوزيتش الذي حصد نفس اللقب عام 1991 مع فريق كولو كولو التشيلي.

كانت المنفعة مشتركة بين فلامنغو وخيسوس. الأخير دخل نهائي ليبرتادوريس وفي عقله شبح موسمه السيئ مع بنفيكا (أشرف على تدريبه في السنوات الممتدة بين 2009 و2015)، عندما خسر ثلاثية الدوري واليوروبا ليغ وكأس البرتغال تواليا عام 2013. الخيبات استمرّت مع المدرب البرتغالي في النهائيات القارية، حيث خسر نهائي اليوروبا ليغ بعدها بعام ضدّ إشبيلية بنتيجة (4-2). مع فلامنغو، تمكّن خيسوس من كسر اللعنة، ليثأهل عبر ورقة الليبرتادوريس إلى كأس العالم للأندية، ويصل بعدها بخطوات ثابتة إلى نهائي البطولة مصطدماً ببطل أوروبا ليفربول.

لقاءٌ تنتظره جماهير فلامنغو على أحرّ من الجمر، فهي التي انشدت عن المدرجات في كلّ مباراة لفريقها على ملعب ماراكانا ضمن مباريات كوبا ليبرتادوريس: «في 1981، كتبنا التاريخ أمام الإنكليز عندما فزنا على ليفربول (3-0)، فلامنغو بطل العالم».

جاءت تلك الهزيمة على يد رفقاء زيكو في كأس الإنتركونتيننتال، البطولة السابقة لكأس العالم للأندية، وقد كان التتويج في تلك البطولة بمثابة نواة ولادة فلامنغو، ليصبح أحد الأربعة الكبار في البرازيل إلى جانب فلومينينسي، فاسكو دي غاما وبوتافوغو.

بعد 38 عاماً، يتجدّد اللقاء بين الفريقين. رغم الحافز الكبير لفلامنغو، تبقى كفة ليفربول هي الأرجح للفوز. في الأسبوع الماضي، قام المدرب الألماني يورغن كلوب بإراحة تشكيلته الأساسية، ولعب الفريق الريديف مباراة استون فيلا في ربع نهائي كأس كاراباو نظراً إلى ازدحام الجدول. مع تحقيق ليفربول لقبين فقط مع كلوب طيلة 3 سنوات، ستكون بطولة كأس العالم للأندية هدفاً أساسياً للإدارة، في موسم يبدو فيه متصدّر الـ«بريميرليغ» أقرب من أيّ وقتٍ مضى للتتويج بلقب الدوري الإنكليزي، للمرة الأولى منذ عام 1990.

حول العالم

تجريد الرباع الاوكراني توروختي من ذهبيته الاولمبية

جُرد الرباع الأوكراني أليكسي توروختي من ذهبية (وزن دون 105) كلّف التي نالها في أولمبياد لندن 2012 بسبب المنشطات، وذلك بحسب ما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية. وكان الرباع الأوكراني، البالغ من العمر 33 عاماً، موقوفاً منذ كانون الأول/ديسمبر 2018 بعد إعادة فحص عينة بول أُخذت منه في أولمبياد لندن 2012، بحيث تبيّن تناوله مادة التيستوستيرون المحظورة. وأشارت اللجنة الأولمبية الدولية إلى أنها أوقفت توروختي لعامين مع إلغاء جميع النتائج التي حققها بين 4 آب/أغسطس 2012 و3 آب/أغسطس 2015 بسبب تناوله المادة المحظورة.

ولم تذكر اللجنة الأولمبية الدولية إذا كانت الذهبية التي نالها الأوكراني ستذهب لصاحب المركز الثاني الإيراني نافاب ناصر شلال الذي حلّ أمام البولندي بارتلوميي بونك صاحب البرونزية.

الدرويرلد يوقع عقداً جديداً مع توتنهام

وقّع الدولي البلجيكي توبي ألدرويرلد عقداً جديداً مع فريقه توتنهام الإنكليزي لكرة القدم يمتدّ حتى عام 2023. وأعلن النادي في بيان له: «يسرنا الإعلان أن توبي ألدرويرلد وقّع عقداً جديداً مع النادي حتى عام 2023»، مضيفاً «توبي، الدعامة الأساسية لخطّنا الخلفي، لعب 50 مباراة من أصل 58 مباراة في الموسم الماضي، وبدأ أساسياً في 12 من أصل 13 مباراة في طريقنا إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. وحتى الآن، بدأ أساسياً في 16 مباراة من مبارياتنا الـ17 في الدوري الإنكليزي الممتاز».

ومثل الدرويرلد (30 عاماً) منتخب بلاده في 98 مباراة، وكان في صفوفه حين نال المركز الثالث في كأس العالم 2018 في روسيا. وانتقل الدرويرلد إلى توتنهام قادماً من أتلتيكو مدريد الإسباني عام 2015. وجاءت موافقته على تمديد عقده مع النادي اللندني مع قدوم المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي كان يريد التعاقد مع البلجيكي خلال فترة وجوده على رأس الجهاز الفني لمانشستر يونايتد.

عينُ الهلال على المركز الثالث

يأمل الهلال السعودي بطل دوري أبطال آسيا، في تعويض خسارته في الدور نصف النهائي لكأس العالم للأندية المقامة في قطر، باحتلال المركز الثالث عندما يلاقي مونتيري المكسيكي بطل الكونكاكاف اليوم (16:30 بتوقيت بيروت).

وقبيل المباراة النهائية التي ستجمع على ستاد خليفة الدولي ليفربول الإنكليزي بطل أوروبا وفلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية، سيكون الموعد مع الخاسرين في نصف النهائي: الهلال الذي سقط أمام فلامنغو (1-3) بعد مباراة أنهى شوطها الأول متقدّماً بهدف، ومونتيري الذي خسر أمام ليفربول (1-2) بهدف البديل البرازيلي روبرتو فيرمينو في الوقت بدل الضائع.

وفي مشاركته الأولى في مونديال الأندية، بدا الهلال قادراً على تحقيق مفاجأة في مواجهة فلامنغو الذي يشرف عليه المدرّب السابق للفريق السعودي، البرتغالي جورج جيزوس. تمكّن الزعيم الآسيوي من مقارعة الفريق الأميركي الجنوبي، قبل أن يفرض الأخير واقعيته وسرعته في الشوط الثاني، ويدكّ المرمى السعودي بثلاثة أهداف ويعبر إلى النهائي.

وقال مدرب الهلال الروماني رازفان لوشيسكو: «فريقنا كان رائعاً في الشوط الأول وربّما كان علينا تحقيق فارق أكبر (من الهدف)، لكنّنا لم نستغل ذلك». وأضاف «فلامنغو حصل على فرص سهلة وتمكّن من التسجيل من خلالها»، معتبراً أن «مهارات اللاعبين (في فلامنغو) صنعت الفارق في النهاية».

أبرز مباريات الأسبوع

السبت 21 كانون الأول	
مونتيري x الهلال	16:30
ليفربول x فلامينغو	19:30
أودينزي x كالياري	16:00
إنتر x جنوى	19:00
تورينو x سبال	21:45
بايرن x فولفسبورغ	16:30
مايnز x ليفركوزن	
شالكه x فرايبورغ	
كولن x بريمين	
لايبزغ x أوغسبورغ	
برلين x غلاداباخ	19:30
مايوركا x إشبيلية	14:00
برشلونة x ألافيس	17:00
فياريال x خيتافي	19:30
بلد الوليد x فالنسيا	22:00
إيفرتون x آرسنال	14:30
أفيلا x ساوثهامبتون	17:00
نورتش x وولفز	
نيوكاسل x ك بالاس	
برايتون x شيفيلد يونايتد	
بورنموث x برنلي	
مان سيتي x ليستر سيتي	19:30
مرسيليا x نيم	21:45
نيس x تولوز	
باريس x أميان	
ريم x ليون	
موناكو x ليل	
ستراسبورغ x س إيتيان	
الاحد 22 كانون الاول	
أتلانتا x ميلان	13:30
بارما x بريشيا	16:00
ليتشي x بولونيا	
ساسولو x نابولي	21:45
ليغانيس x إسبانيول	13:00
أوساسونا x ر سوسيداد	15:00
ريال بيتيس x أمدريد	17:00
ليفانتي x س فيغو	17:30
ريال مدريد x ألباسيتي	22:00
واتفورد x مان يونايتد	16:00
توتنهام x تشيلسي	18:30
يوفنتوس x لاتسيو	18:45
بادربورن x فراكفورت	19:00

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير - المدير المسؤول: إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل اندري، شرف كريم
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 - 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
التوزيع: شركة الأوائل
01/666314-15 - 03/828381
الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
/AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

رفيق الحريري: الغائب الأكبر عن الانتفاضة اللبنانية

أسعد أبو خليل *

إذا كان هناك من لغز في هذه الانتفاضة الجارية في لبنان، فإنّه يكمن في غياب اسم وهدف رفيق الحريري عن الاحتجاجات، تحت عناوين فضفاضة بعض الشيء، إذ تحمل وعود الثورة الجامحة. وهذا اللغز قد يعكس بعض الدوافع والاتّجاهات، التي تسود في أوساط كثيرة بين المحتجّين والمحتجّات. لا شكّ في أن انتفاضة الاحتجاج المعيشيّة، إنّما كانت عفوية وغير مبيّتة وغير مرتبطة بمؤامرات خارجيّة. هي تندلع عفوياً بناءً على المعاناة الاقتصادية، وتراكم صلف الطبقة الحاكمة خصوصاً بعد زرع رموز الطبقة البرجوازية في صفوف وزارات الحكم. والسؤال عن الحريري يوجبه دور الرجل الهائل في بناء هذا النظام السياسي والاقتصادي الذي يشكو منه الجميع. (طبعاً، يمكن الناس أن يقتنعوا بأن جبران باسيل هو الذي بنى دعائم هذا النظام لبنةً لبنة بعد الطائف، وأنّه كان هو الذي يأمر ويُسيِّر رفيق الحريري). والطائف كان علامة فارقة في بداية دور مهمّ لرفيق الحريري، وبإيعاز غير خفي عن النظام السعودي وبتشارك مع النظام السوري، بعدما ابتاعَ عناصرَ فيه.

وغياب الحريري عن أهداف الاحتجاجات كلّ يوم، في مقابل هذا الهوس بجبران باسيل (وبأمّه)، هو بمثابة شبه إعلان رسميّ للدور الكبير لبقايا 14 آذار في الحراك (وللمنشقّين عن 14 آذار، لأنه بنظرهم لم يكن صارماً أكثر ضدّ سلاح مقاومة إسرائيل، والمنشقّون هؤلاء يتلبّسون لباس اليساريّة الزائفة، ويلعبون دوراً هائلاً في الإعلام اللبناني أو العربي المدعوم أوروبياً). كان التركيز على باسيل - ولا يزال - الطريق الأسهل لمن يريد تبرئة الحريريّة وتبييض الصفحة مع كلّ من يريد استهداف حلفاء حزب الله بالتحديد. إنّ مشهد خروج فؤاد السنيورة من الجامعة الأميركية، كان سارّاً لكثيرين وكثيرات، إلّا إذا تذكّرتَ أنّ الرجل يتحمّل أكبر مسؤولية لرجل حيّ عن الكارثة الاقتصادية في لبنان. لو كان جبران باسيل في الحضور في الجامعة الأميركية، لكان إخراجه من القاعة سيكون أكثر فظاظةً بكثير وأقلّ تهذيباً. ومشهد احتضان المحتجّين اليساريّين في النبطية وصور للزائرَين، كريم مرّوة وأحمد قعبور، هو تبرئة مقصودة أيضاً (أو تناسٍ لا يُغتفَر لشيوعيّين) لرفيق الحريري. أي أنّ هؤلاء لم يمانعوا في عقد حلقات الدبكة مع اثنَين من الذين روّجوا للرأسمالية الحريرية، والعداء للمقاومة في واحدة من أحلك المراحل التي مرّت بها، عندما أصبحت الحريرية رأس حربة ضدّ المقاومة بالنيابة عن تحالف أميركي - سعودي - إسرائيلي. إن غضّ النظر عن دور رفيق الحريري كان من ضرورات الترويج لبديل رجعيّ متآمر ضدّ مقاومة إسرائيل في لبنان. الحريرية أقرب إلى هؤلاء المحتجّين اليساريين والمحتجّات (ليس كلّهم وإنما هؤلاء الذين احتضنوا زيارة قعبور ومرّوة) من مقاومي إسرائيل الذين أذلّوا العدو في حرب تموز (المهين في بروباغندا المحور السعودي أنه اختلق سردية عن أن مقاومة كريم مروة وإلياس عطالله لاحتلال إسرائيل، كانت أعظم وأبلغ أثراً من مقاومة حزب الله من التسعينيات، أو أن الحزب الشيوعي مُنع من تحرير جنوب لبنان، ما أتاح لحزب الله الفرصة لإتمام التحرير).

ودرجَ الحديث بعد الطائف عن إنشاء جمهورية الطائف، على أساس أن دستور الطائف ولّدَ نظاماً سياسياً جديداً يختال بحكم المؤسسات الدستورية، وأنه أنهى الحرب الأهلية بضربة واحدة. لكنّ جمهورية ما بعد الطائف، كانت في الحقيقة جمهورية رفيق الحريري، الرجل الذي تركت بصماته الشخصية والمالية الأثر الأكبر على النظام السياسي الذي تلى حقبة الحرب الأهلية. وهذا النظام لم ينتهِ برحيل رفيق الحريري في عام 2005، بل عاشَ وازدهرَ بوجود خلفاء له من مستشاريه الخلّص، مثل فؤاد السنيورة وسعد الحريري من بعده. وقد اعتمدت هذه الجمهورية نظام المحاصصة الطائفية وتغليب الحصة الطائفية الإسلامية على حساب الحصّة الطائفية المسيحيّة، والتي استأثرَ هو شخصياً بها، معتبراً نفسه ممثّلاً للسنّة والمسيحيين، وذلك لترجيح كفّة وزنه السياسي إزاء القوة الشيعية الديموغرافية والسياسية. ويمكن اعتبار ما سُمّيَ بإحباط المسيحيين جزءاً لا يتجزأ من خطة رفيق الحريري، لتهميش الدور السياسي للمسيحيين في النظام الطائفي، من أجل أن يُعزِّز فوزه الانتخابي مقابل نفوذ الثنائي الشيعي (وإن كان الثنائي هذا متنافساً يومها). والذي ساعدَ رفيق الحريري على الاستقواء والسطو على المحاصصة السنية - المسيحية، هو أن رئيس الجمهورية الأول، إلياس الهراوي، كان مطواعاً بيدي الحريري. وسهولة السيطرة على الهراوي بعامل المال (أي الرشوة) كانت سابقة، ومن معالم الفساد المستشري الذي وسمَ المرحلة الحريرية، التي لا نزال نعاني من ويلاتها. طبعاً، الرشوة سبقت الحريري في النظام السياسي، وفعلت فعلها في المجلس النيابي (خصوصاً في الانتخابات الرئاسية) وفي مجلس الوزراء. وكان سياسيون يُبتاعون ويُستأجرون من قِبل فرقاء محليين وأطراف خارجية، لكن لم تكن الرشوة على مستوى الإفساد الحريري: أي منح رئيس الحكومة راتباً خاصاً لرئيس الجمهورية للسيطرة عليه. الطريف أن هناك جائزة تُمنح باسم إلياس الهراوي لـ«رجال الدولة» (بحسب من يمنحها)، كأنّ الهراوي كان مثالاً محتذى في تاريخ النظم الديموقراطية.

تميّزت جمهورية رفيق الحريري، باعتماده الفساد منهجاً وأسلوباً ونمطاً في الحكم، ولا ينحصر الفساد في النظام السياسي فقط، وإنّما يمتدّ إلى كلّ جوانب الحياة في الدولة والمجتمع. أقام الحريري شبكة أخطوبية أمسكت بخناق لبنان، وأدخلت أساليب ظالمة وفاسدة في الحكم لم يكن لبنان يعرفها من قبل - أو لم يكن يعرفها على هذا النطاق الواسع من قبل. يتحدّث سركيس نعّوم في كتابه الجديد («من مزيارة إلى واشنطن») عن كيف أن الحريري كان يعطي راتباً يُقدّر بعشرين ألف دولار شهرياً له ولسمير فرنجية والضابط عدنان شعبان (يضيف نعّوم: «لولا هذا المال لما استطعتُ الصمود مع آل تويني» (ص. 166)، ولي عودة مفصّلة إلى كتاب سركيس نعّوم) - أي أن السياسي والصحافي والأمني كان مرتبطاً ماليّاً بالحريري. ووسائل الإعلام التي تدّعي مناصرة «ثورة» لا تتطرّق البتّة إلى الفساد

> **إن ثقافة لبنان منذ التسعينيات هي ثقافة رجعية يمينية رأسمالية مُهيمِنة**

الإعلامي المستشري. أدخل الحريري شبكة من الكتّاب والمثقفين والفنانين والشيوعيين في سجلّ دفوعاته، وضخَّ مفاهيم رأسمالية معادية لليسار والتقدمية. لم يكن للحريري أن يمرّرَ كلّ سياساته، من دون تغطية مباشرة من الثقافة والصحافة والفن ومرافق السياحة لأعماله.

إنّ الاعتراض على نظام الفساد اللبناني، بالتوازي مع تحييد رفيق الحريري، يعني أن الحراك يضمّ في ما يضمّ في صفوفه، بقايا 14 آذار وقوى طائفيّة تعتبر المسّ به من المحرّمات الدينية والمذهبية. إنّ كلّ أوجه الفساد التي يشكو منها المحتجّون والمحتجّات، من تصميم وتنفيذ وتلحين رفيق الحريري. رفيق الحريري حكمَ في جمهورية لبنان، بالنفوذ والسلطة التي حكمَ بها رؤساء جمهورية ما قبل الحرب الأهلية. صحيح أنه لم يستطِع أن يقضي على المقاومة، بالرغم من محاولات ومؤامرات عديدة ضدّها قام بها (وتجلّت في آخر أيّامه في القرار 1559 الذي لا يزال أتباعه يكذبون عن دوره فيه)، لكنّ صلاحياته كانت شاملة في الدولة. ينسى الناس، اليوم، أن حسين الحسيني (الذي يستشهد به جماعة 14 آذار وتوابعها)، كان يشير إلى الحريري مجازاً وتوريةً بلقب «الشخص» نظراً إلى سيطرته الكلّية في الدولة. رفيق الحريري أرادَ وأصرّ على التمتّع بصلاحيات استثنائية في الحكم، وهو طلب من حافظ الأسد ذلك أكثر من مرّة، لكن الأخير حرمه منها بالرغم من تسخير قوى المخابرات والجيش السوري في لبنان لخدمته (واللجوء إلى الخارج لطلب الدعم ولمعاقبة الخصوم، كان أيضاً من سمات الحكم الحريري).

إنّ جيلاً جديداً من اللبنانيين واللبنانيات، عانى من التعرّض لكمّ هائل من البروباغندا المدفوعة الثمن، منذ اغتيال الحريري، لخلق أسطورة عنه لا تمتّ بصلة إلى الرجل في حياته، وكان هذا الكمّ الدعائي مصنّعاً من قِبل التحالف السعودي - الإسرائيلي - الأميركي، من أجل الترويج للمشروع الذي عمل له الحريري ولتقويض دعم مقاومة إسرائيل في لبنان.

اعتراض الشعب اللبناني على النظام، ليس إلّا اعتراضاً على الحريرية، لو درُوا بذلك. هذه هي بعض عناصر الدولة الحريرية التي لا تزال سارية:

أولاً، إنشاء وزارات ظلّ في داخل الوزارات، وتجاوزاً للدستور ومؤسّساته. لم يكن الحريري يكتفي بالسيطرة على الوزارات، بل كان يعيّن موظّفين لديه في الوزارات الأساسية من أجل إكمال الخطّة الحريرية، حتى لو زالت وزارة من قبضة الحريري. واكتشف الوزراء في حكومة إميل لحود الأولى، أن الحريري بقي في الحكومة حتى عندما كان سليم الحص يتولّى رئاسة الحكومة. وعرقل مندوبو الحريري في الوزارات، مشاريع الإصلاح التي أراد جورج قرم وسليم الحص وإميل لحود تنفيذها (طبعاً، شابَ تجربة تلك الحكومة فساد آل المر الذين كانوا جزءاً من الحكم). وفي وزارة المالية، أقام الحريري بالتشارك مع مشروع الأمم المتّحدة الإنمائي، فريق عمل لم يكن يتبع لوزير المالية بل كان تابعاً للحريري ويتلقّى رواتبه (المرتفعة) من خارج نطاق السجل الرسمي. وعملُ هؤلاء لم يتأثر بتعاقب الوزراء. حكومة ظلّ الحريري أنشأت حكماً ازدواجياً شبيهاً بحكم «المكتب الثاني» في المرحلة الشهابية.

ثانياً، غيّر الحريري مفهوم الطاقة الاستخراجية للدولة اللبنانية الرأسمالية. كانت دولة ما قبل الحرب تتعامل بصراحة مع المواطن: الدولة لا تقدّم إلّا النذر اليسير من الخدمات الاجتماعية مقابل عدم تحميل المواطنين أعباء ضريبية تُذكر. كانت الضرائب على ذوي الدخل المحدود، محدودة بما أتى بعدها في المرحلة الحريرية. لكنّ ذلك كان (قبل الحرب) في زمن كانت خدمات الدولة ومرافقها أكثر إنتاجاً وفعالية مما آلت عليه في الدولة الحريرية. النقل العام قبل الحرب كان أفضل مما أصبح، وكان يمكن للمواطن في العاصمة والضواحي التنقّل من دون الحاجة إلى سيارة، وبأسعار جدّ زهيدة (وكانت هناك خيارات في النقل العام، من باصات الدولة - أو «جحش الدولة» - إلى الـ«ترامواي» إلى سكة الحديد لغايات التجارة). وكانت هناك طاقة كهربائية وموارد مائية. لكنّ دولة الحريري أرادت زيادة وارداتها من دون أن تُثقل كواهل كبار الأثرياء، من أمثال رئيس الحكومة، فطلعت بضريبة الـ«تي في آ»، التي لا يتحدّث أحد في طرق إلغائها. وكيف تكون الثورة من دون تغيير النظام الضرائبي الذي يحدّد - يضيّق أو يُوسّع - حدود الطبقات الاجتماعيّة. طلعت الحريرية بأكثر نظام ضريبيّ رجعيّ. حتّى الولايات المتّحدة تلتزم بنظام ضرائبي تصاعدي (وإن اختلفت نسبة التصاعدية بين إدارة وأخرى، تزيد في عهد الديموقراطيين وتقلّ في عهد الجمهوريين). وذوو الدخل المحدود ينفقون نسبة أكبر من مدخولهم على الاستهلاك من الطبقات الثرية، ما يزيد العبء الضريبيّ حسب الـ«تي في آ»، على الأفقر في المجتمع، فيما تقلّ النسبة الضرائبيّة مع ارتفاع نسبة الدخل. وهذه الضريبة لا تُفرض على عائدات استثمار رأس المال (وهذا العائد يحتلّ النسبة الأكبر من دخل الأثرياء). ويُقارن إجحاف هذه الضريبة بالضريبة الثابتة (وهذه الضريبة ليست مُقترحة من عتاة المرشّحين اليمينيّين في أميركا). والوعد بالتغيير والثورة لا يتحقّق من دون نسف الفلسفة الضرائبية للحريرية. ستتغيّر سياسات المحطّات الثلاث نحو الانتفاضة، لمّا أصبح الموضوع الضريبي على الحناجر هتافاً، وجريدة «نداء الوطن» برزت كصوت متحمّس لـ«الثورة» إلى أن سمعت بطرح ضرائب على الثروات، فطلعت قبل أيّام فقط بعنوان استفظاع واحتجاج. كان لسان حالها الانعزالي يقول: ما هذه الثورة التي تستهدف الثروات؟

ثالثاً، تشكيل نخبة حاكمة (أو ما يُسمّى هنا بـ«حكومة المطبخ»، أي تلك الفئة من الحكم التي تتحكّم بالقرار السياسي في البلاد) عبر السيطرة المالية. كان الحريري يشتري مسؤولين كباراً في مختلف الأحزاب والنقابات والأديان ووسائل الإعلام، ما يعطيه نفوذاً وسلطة من خارج الطرق الديموقراطية. إنّ سلطة رفيق الحريري كانت أكبر من كلّ الرؤساء الذين توالوا بعده، لأنّهم حُرموا من الطرق غير الديموقراطية التي تمتّع بها. طبعاً، أضاف الحريري إليها استعانته بالمخابرات السورية ضدّ خصومه ولتمرير قراراته وسياساته. (وكان الياس الهراوي يستجير بالنظام السعودي إذا أراد تحقيق غايات ضدّ إرادة الحريري، كما فعل عندما طلب من وليّ العهد السعودي يومها، الأمير عبد الله، إقناع الحريري بالإقلاع عن رفضه إطلاق اسم كميل شمعون على المدينة الرياضية: أمره عبد الله فأطاع. وعلى طريقة عرفات في استعماله المال لاختراق قيادات التنظيمات الفلسطينية، فإنّ الحريري بات له قياديٌ في كلّ الأحزاب والتنظيمات السياسيّة - تلك الموالية له والمعارضة على حدّ سواء. هذا كان رجلاً لم يكن يعترف بحق المعارضة لأحد، فما كان منه إلّا أن ابتاع معظم فريق سليم الحص ونوّابه. وابنه من بعده اتّبع الطريق نفسه، وإن كان المال شحيحاً في مساره.

رابعاً، الحريري لم يكن يؤمن بحقّ الشعب في الخدمات العامّة. هو دمّر كلّ مؤسّسات الدولة، من التلفزيون إلى الإذاعة إلى الجامعة اللبنانية والمدارس الرسمية. وهو سمح لنفسه بالتنافس مع أجهزة إعلام وتعليم الدولة، عبر إنشاء مدرسة خاصّة وإذاعة وتلفزيون خاص به. لم يكن الحريري يريد أن يحافظ على أيّ ملكيّة للدولة. حارب مشروع إقامة مترو في بيروت، وحارب مشاريع تعزيز التعليم الرسمي، ومنح وزارة الطاقة لحليفه، مجرم الحرب، إيلي حبيقة، لا ليصلح قطاع الطاقة بل ليجعل منه منجماً لأصحاب السلطة. حتى في تعزيز قوى الجيش: لم يكن يريد المقاومة ولا الجيش اللبناني، لأنّ آماله كانت معقودة على تحقيق سلام مع إسرائيل (ينسى البعض أن أوّل إطلالة سياسية للحريري، كانت في عهد أمين الجميّل في مرحلة اتفاقيّة 17 أيّار، وفي تلك المرحلة نال الحريري وساماً على خدماته لعهد الجميّل).

خامساً، الحريري هو الذي أتى برياض سلامة (بعدما كان سلامة في «ميريل لينش» وتعرّف إليه بسبب استثماراته الهائلة في الشركة)، مهندساً للسياسات المالية وحليفاً لمصارفه، وكان من أنصار تنفيذ أوامر البنك الدولي وصندوق النقد من دون مناقشة. وبلغت علاقته الحميمة بمدير البنك الدولي (الأميركي جيمس ولفنسون)، إلى حدّ أنه سخّر منصب الأخير من أجل إصدار تحذيرات من سياسات حكومة الحص في السنتَين من عمرها (وكانت نشرة «المستقبل» تزخر بمقالات تهدّد بأخطار وكوارث اقتصادية جرّاء سياسات حكومة الحص).

سادساً، إنّ العائق الأكبر أمام عمل هذه الانتفاضة نحو تغيير جذري، هو في غياب اليسار والغياب الأكبر للحركة العمالية عنها (كما أن هناك فصلاً طبقياً بين أهل «الخندق» والمحتجّين في وسط بيروت، إلى ماذا يرمز هذا الفارق؟). هذه من ثمار عمل رفيق الحريري الذي استخدم وسائل عدة لضرب اليسار والحركة العمالية اللاطائفية. هو استخدم العصا الغليظة للمخابرات السورية، لقمع وتشتيت الحركة العمالية، وإيكال قيادتها (ووزارة العمل) لأقرب حلفاء النظام السوري (الحزب القومي وحزب «البعث» وحركة «أمل» التي باتت تقرّر أمر قيادة الحركة). أمّا اليسار، فقد نجح الحريري منذ إطلالته على الساحة اللبنانية في أوائل الثمانينيّات، في جذب قيادات يسارية (بداية في منظمة العمل الشيوعي من خلال عدنان زيباوي)، ثم تبعه صفٌّ عريض ليس فقط من منظمة العمل الشيوعي (التي باتت أكبر معمل لوعّاظ اليمين والرجعية في الحياة السياسية اللبنانية والعربية)، بل من الحزب الشيوعي ومن قادة الحركة الوطنيّة التي بات معظم قياداتها مجرّد أنفار في حاشية الحريري، أو حاشية هذا الأمير أو ذاك. ومشهد محسن إبراهيم إلى جانب بهية الحريري، أو سولانج الجميّل، لم يعد مشهداً غريباً، إذ تغيّرت نظرة الناس إلى اليسار في الزمن الحريري. الحريري لم يجذب إلى صفه منظّرين وكتّاباً من اليسار الشيوعي، إلّا ليضحّوا تنظيرات تلائم الوحشية الرأسمالية التي فرضها على لبنان، بل هو غيّر في طبيعة الثقافة اللبنانية. هؤلاء هم الذين يقولون إن لا يسار ولا يمين في لبنان، وإن عصر الطبقات انتهى إلى غير رجعة، أو إن لا فارق بين الثريّ والفقير في هذه الثورة، كما قال أحد الناشطين في الحراك قبل أسبوع.

سابعاً، إن ثقافة لبنان منذ التسعينيات، هي ثقافة رجعية يمينية رأسمالية مُهيمِنة. ليس هناك من إجماع في ثقافة كما الحال في لبنان. هناك إجماع حديدي في أوساط المثقّفين في لبنان، ولا تجد عريضة واحدة (أغلبها لغايات ضدّ مقاومة إسرائيل)، من دون توقيع كلّ المثقّفين في لبنان. هل هناك مثقّف معروف أو فنّان معروف جاهره بدعم مقاومة إسرائيل؟ والطريف أن إجماع المثقّفين الحديديّ المتراصّ، يُعبّر عن نفسه بشعارات التعددية والتنوّع والديموقراطية. لكن هل تجنيد المثقّفين من قِبل الحريرية، واستعماله للترويج لكل المشاريع كان منفصلاً عن الفساد والإفساد الذي أدخله الحريري إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والفكرة، حيث يصبح اعتناق الفكرة مُسعّراً، مثل الترويج المدفوع الثمن على مواقع التواصل. الحريري تجاوز الإنفاق الأميركي في الحرب الباردة (وبمشاركة من «النهار» و«الحياة» ودور نشر عربيّة) ضد الفكر اليساري. نحن نعيش في زمن يكثر فيه الكلام عن الثورة وفي غياب اليسار وفي ضوء حدوث تغيير واضح في دور الحزب الشيوعي (الذي - أي التغيير - يلقى ترحيباً من قوى 14 آذار وباقي أطراف اليمين). هذه أيضاً من مخلّفات رفيق الحريري.

ثامناً، ربطت الحريرية لبنان بوصفات البنك الدولي وصندوق النقد، وروّجت لمفهوم أن لبنان إمّا أن يكون مزدهراً مُطبّعاً مع إسرائيل مُستسلماً، أو أن يكون دولة مقاومة على طراز غزة (وهذه المفاضلة التي روّج لها وليد جنبلاط مهينة للشعب الفلسطيني ومفيدة للصهيونيّة، لأنها تصوّر معاناة الشعب الفلسطيني على أنها خيار ذاتي بالنكبة لا فرضاً من الاحتلال). ومصر والأردن اختارتا التطبيع مع إسرائيل والاستسلام الكامل أمام الاحتلال مقابل وعود (لم تتحقّق) بالازدهار والرخاء. إن ازدهار فيتنام تأتّى من خيار هانوي، ولم يكن نقيضاً له.

إن طرح شعار الثورة، يجب أن يتناسق مع تحرّكات الاحتجاجات ومع الشعارات فيها ومع الاستهدافات الدائرة. إنّ تغييب دور رفيق الحريري الأكبر (واختيار جبران باسيل - على سوئه وانعزاليته وطائفيته ورجعيته)، كان عملاً مقصوداً من النخب البرجوازية اليمينية، التي ترى في نفسها طليعة الثورة لأنها كانت - في العديد من رموزها ومن شبكات علاقاتها الطبقية وخياراتها - نتاجاً للاقتصاد الحريري. هي لا تريد محاسبة يمكن أن تقضي على امتيازات الجامعات الخاصة، وعلى كماليات الطبقة المرهفة وعلى سياسات تفيد المحظيّين اجتماعياً. عندما تنعقد الاحتجاجات أمام ضريح الحريري، تعلم أنّ استخلاصاً لعبر العقود الماضية قد حصل، وأن قراراً قد اتُّخذ بإحداث تغيير جذري في لبنان، وإن بدا بعيد المنال.

> **إن العائق الأكبر أمام عمل هذه الانتفاضة نحو تغيير جذري هو في غياب اليسار والغياب الأكبر للحركة العمالية عنها**

اعتراض الشعب اللبناني على النظام، ليس إلّا اعتراضاً على الحريرية (مروان طحطح)

* كاتب عربي (حسابه على «تويتر» @asadabukhalil)

إفلاس منظومة المحاصَصة تعاقد وطني جديد

سعد الله مزرعاني *

الإفلاس الاقتصادي والمالي والنقدي الذي يعاني منه اللبنانيون، الآن، هو على صلة سببية بمنظومة المحاصَصة الطائفية التي تُدار مؤسسات السلطة اللبنانية من خلالها. هذه السلطة أمعنت حتى شرعنت، بفجور واستخفاف بالمواطنين، الفساد والهدر والنهب. عطَّلت الدستور وخالفت القانون. استتبعت القضاء وهمَّشت أجهزة الرقابة. شوَّهت تسوية "الطائف" وبترت وألغت إصلاحاته... طيّفت كل الحياة السياسية والاجتماعية. قمعت المعارضة الشعبية وصادرت المؤسسات التمثيلية بالتزوير والإغراء وشراء الضمائر. هي، منذ ثلاثة عقود على الأقل، قادت سياسة مثابرة لضرب الإنتاج الصناعي والزراعي. كرَّست اقتصاداً طفيلياً تابعاً... ما جعل البلاد رهينة مديونية هائلة نتيجة نهب منظم من قبل تحالف غير مقدَّس ضمّ محتكري السلطة وحيتان المال والمصارف وحاكمية البنك المركزي.

الإفلاس الاقتصادي المخيف، الذي دخلت البلاد نفقه المظلم، يقترن، في هذه المرحلة، بإفلاس سياسي حيث إن منظومة المحاصصة الطائفية، باتت عاجزة عن مواصلة ممارسة سلطتها، أساساً، بسبب التنافس الفئوي والصراع على مواقع النفوذ والقرار. كذلك، هي تعاني من تناقض أساسي بين تكتلاتها وأطرافها، بشأن العلاقات والتحالفات والصراعات الإقليمية وخلفيتها في الصراعات الدولية، التي ما زالت منطقة الشرق الأوسط ساحة محورية من ساحاتها، لبسط النفوذ والهيمنة والتنافس.

في المشهد الراهن، برز لاعب مؤثر هو حركة الاحتجاج الشعبي المستمر منذ السابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر الماضي. جملة من الارتكابات والأخطاء والإهمال والعجز والمخاطر دفعت، إلى الشارع، بمئات آلاف اللبنانيين الذين استيقظ في أذهانهم، بسبب هول الأزمة، إدراك لبعض أبرز أسبابها ولمعظم المسؤولين عنها. اندفعت جماهير واسعة، في معظم المناطق، مطالبة بالتغيير، منددة بالطائفية والفساد والنهب وقلة المسؤولية والاستخفاف بمصالح البلاد ولقمة عيش العباد، وبكرامات اللبنانيين على وجه الخصوص.

نشأت إثر ذلك، معادلة تتمثل في عدم قدرة كل من الحاكمين والمحكومين على الاستمرار في المواقع والعلاقات والتوازنات السابقة (معادلة بدء تغيير رصد لينين بروزها في الأزمات الكبرى).

في الواقع، إن التطبيق المشوَّه للدستور بتعطيل أو بتر إصلاحات تسوية "الطائف" قد ولَّد وضعاً شاذاً في مرحلة ما بعد انتهاء الإدارة السورية للبلاد عام 2005. طبعاً، لم يكن ذلك بسبب انتهاء تلك الإدارة، بل بسبب عدم متابعة واستكمال الآلية المقرّة في "الطائف"، من قبل الإدارة السورية والقوى السياسية اللبنانية: الموالية والمعارضة. وفق دستور "الطائف"، أصبح مجلس الوزراء، مجتمعاً، هو سلطة القرار التنفيذي في البلاد. اشترط الدستور (المادة 95) على مجلس النواب الأول المنتخب على أساس "المناصفة" بين المسلمين والمسيحيين، أن يشكل، خلال ولايته، "هيئة وطنية لإلغاء الطائفية السياسية" ولانتخاب مجلس نيابي متحرِّر من القيد الطائفي. السلطة في المجلس العتيد، كان ينبغي أن تنشأ على أساس سياسي. وأن يتشكَّل المجلس النيابي والسلطة المنبثقة عنه، على أساس سياسي لا طائفي، أيضاً. أي أن تتشكل أكثرية تحكم وأقلية تعارض. الأكثرية المعنية هي التي ينبغي أن تمارس سلطة القرار التي كانت لرئيس الجمهورية في المرحلة السابقة. بعدم تطبيق هذا النص الدستوري الذي يشكل جزءاً محورياً من إصلاحات ما بعد "الطائف"، وخصوصاً من آلية تنفيذها، ومن خلال كون هذا التعطيل متعمّداً من قبل المعنيين: سوريين ولبنانيين، نشأ فراغ في مركز القرار الذي توزّع على نحو طائفي ("ميثاقي" كما يقال) بين ممثلي الطوائف المتنازعين ما عطَّل آلية "الطائف" وأحال القرار إلى الطرف السوري حتى عام 2005. هذا الأمر، كما أشرنا، تفاقم بعد خروج السوريين وبعد تحويل المؤقت إلى دائم. ثم بعد انطلاق تحالفات وشعارات تشدِّد على أولوية استعادة "الحقوق"، كما مارس "التيار العوني" خصوصاً.

لقد تكرّست المحاصصة وتوغّلت في كل مفاصل الإدارة، وخصوصاً في مجلس الوزراء الذي بات يتشكل ويتحرك انطلاقاً من التمثيل الطائفي (حكومات "وحدة وطنية")، لا في ضوء الخيارات السياسية وتوزّع الأطراف، بشأنها، بين أكثرية وأقلية. هذا الوضع الشاذ هو ما تفاقم إلى "ميثاقية" طائفية استشرت وتطرَّفت إلى محاولات العودة عن الإصلاحات وإلغاء أساسها الدستوري، وليس فقط مجرد تجميدها أو تعطيلها أو العمل بما يناقضها في الإدارة والسياسة.

الخلل في السياسات وفي الآلية، تفاقم مع ضغوط إقليمية ودولية لإحداث تغيير في سياسة لبنان الخارجية ارتباطاً بصراعات المنطقة وانقساماتها. واشنطن تقود هذه الضغوط المتنوّعة محاولةً فرض "صفقة القرن" التصفوية على الشعب الفلسطيني والمنطقة.

الموقف الأميركي والصهيوني من "حزب الله" وسياسته وسلاحه وتحالفاته شكّل هو المستهدف الرئيسي، في لبنان، من قبل السياسات الأميركية والإسرائيلية. تغيير توازنات السلطة بات هدفاً مباشراً لهذا الغرض. انعقدت تناقضات الداخل على تناقضات الخارج. شكّل التحرك الاحتجاجي قبلة الأنظار لإحداث التغييرات المذكورة. فرضت كل هذه المعطيات لوحة معقَّدة خصوصاً، بسبب ضعف دور قوى التغيير التقليدية (اليسارية والوطنية)، وبسبب تشتّت حركة الاعتراض وكثرة الناشطين في صفوفها من أجل دفعها بعيداً عن أهدافها المعلنة والمشروعة تماماً في محاسبة المسؤولين عن الكارثة وعن تداعياتها المخيفة على الأكثرية الساحقة من الشعب اللبناني.

لقد نجحت الانتفاضة الشعبية في جذب مئات الآلاف، مشاركين ومتعاطفين، إلى نشاطاتها ودعمها، لكنها عجزت، بالمقابل، عن بلورة برنامج بأولويات، وقيادة بمشروعية وصلاحيات، تمكنانها من تنظيم ضغط متصاعد ومن مواجهة محاولات الخارج للاستغلال والتوظيف، ومحاولات السلطة الداخلية، للإفلات من المحاسبة.

يطفو على السطح شعار "كلن يعني كلن". الأمر أقرب، في الشكل وفي المضمون، إلى الاقتصار في المحاسبة والمحاكمة، على دور الأشخاص، من دون التوغّل إلى البنى والتوجهات والسياسات العامة. تجاوُز الواقع الطائفي في شعارات المنتفضين والربط بين الطائفية والفساد والفشل، لم يذهب، هو الآخر، إلى عمق المشكلة الجوهرية القائمة في منظومة المحاصصة نفسها. كذلك الأمر بالنسبة إلى الموقف من أسباب الأزمة الاقتصادية حيث يقتصر الانتقاد على الفاسدين من دون النفاذ إلى عمق النموذج الريعي الطفيلي نفسه.

الصراع على السلطة والسياسات الداخلية والخارجية في ذروته. كان الأمر كذلك قبل تكليف الوزير السابق حسان دياب بتشكيل الحكومة، وسيتصاعد بعد التكليف: وسط اعتراض سياسي، و"ميثاقي"(طائفي)، وشعبي (من قبل المنتفضين)، وتحريض دائم من قبل ممثلي وحلفاء واشنطن. كل ذلك يعني أن المعركة مفتوحة على مصراعيها. هو يعني أن الانتفاضة ينبغي أن تستمر، وأن يتطور تأثيرها بتطوير أدائها والتخلص من سلبياتها. لن تحل الأزمة المخيفة الراهنة بغير رزمة من الإصلاحات والإجراءات الاقتصادية الجدية، وبغير العبور إلى الدولة المدنية، دولة المواطنة المتساوية والقانون والمؤسسات. ليس المطلوب، للإنقاذ، أقل من الانتقال إلى إقرار عقد اجتماعي جديد. ولن يحصل ذلك بغير توحيد البرنامج والأولويات والقوى والوسائل الشعبية. ينبغي على قوى الانتفاضة والتغيير أن تبحث، جدياً، فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر تأسيسي تتوحّد، هي، أولاً من أجل المطالبة بانعقاده، على أن تضغط من أجل فرضه على السلطة لاحقاً. الهدف طبعاً هو إقرار التغيير وآلية تطبيقه في الوقت نفسه.

* كاتب وسياسي لبناني

تحقيق

تنقيب واستخراج وتهريب: واشنطن تسطو على النفط السوري

يبرز النفط السوري في الشرق كمادة صراع متنامية بين الأطراف الفاعلة في هذا الملف، في ظلّ انتقال واشنطن من مرحلة حرمان الحكومة السورية من مواردها، إلى مرحلة السرقة العلنية. انتقالٌ توازيه توقّعات بتدخل روسي على الخط، للعمل على إعادة الحقول إلى سيطرة دمشق

الحسكة - **ايهم مرعي**

بعد أن استقرّت القوى الفاعلة في الميدان السوري في نقاط تموضعها الجديدة، بعد الهجوم التركي الأخير على الشمال السوري، قفز إلى الواجهة الصراع المحتدم في المنطقة الشرقية على النفط السوري، في وقت تزداد فيه معاناة السوريين في الداخل من أزمات اقتصادية متعددة. فواشنطن، التي أرادت إخراج نفسها من الاشتباك العسكري في الشمال، وجدت ضالّتها في ذلك النفط للحفاظ على ثقلها في أيّ حل سياسي، وإبقاء الضغط الاقتصادي على دمشق، وحرمان الأخيرة من الاستفادة من موارد البلاد. أما أنقرة، فوجّهت، في الأيام الأخيرة، رسائل إلى مختلف الأطراف الدولية، بأنها يمكن أن توقف تهديدها باستئناف العمليات العسكرية في الشمال، مقابل الحصول على حصة من النفط السوري، بذريعة تأمين مورد للإنفاق على النازحين السوريين، وتوطينهم في «المنطقة الآمنة».

في المقابل، تدرك كلّ من روسيا وسوريا مخاطر التحركات الأميركية. ولذا، فهما تسعيان لإعادة الحقول النفطية إلى سيطرة الحكومة، من خلال العمل على سحب الأكراد من تحت عباءة واشنطن، وإنجاز اتفاق يعيد السيادة الوطنية على منطقة شرق الفرات، ومن ضمنها حقول النفط. وبرز هذا التوجّه الروسي من خلال تصريح نائب رئيس الوزراء الروسي، يوري بوريسوف، أثناء زيارته دمشق هذا الأسبوع، حيث أكّد أن «حقول النفط والغاز ستعود تدريجياً إلى سيطرة الحكومة السورية». ويدرك الأكراد، من جهتهم، أهمية ملف النفط كعنصر حاسم في أيّ تعاقب حقيقي للبلاد. وانطلاقاً من ذلك، هم يسعون لإبرازه كورقة كردية مهمة تفاوضياً، في أيّ اتفاق تسعى موسكو لإنجازه بينهم وبين الحكومة السورية، وفق ما أوحى به إعلان القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، في تصريحات إعلامية، وجود اتفاق لنقل النفط إلى مناطق سيطرة الحكومة.

وتداولت وسائل إعلام، أخيراً، معلومات عن بدء تعاون أميركي مع السعودية عبر شركة «أرامكو»، لاستثمار حقول النفط الموجودة ضمن مناطق سيطرة «قسد». إلا أن مصادر مطلعة على ملف النفط نفت لـ«الأخبار» صحة هذه المعلومات، مؤكدة في الوقت نفسه أن «الأميركيين يعملون على إعداد خطة شاملة لاستثمار أكبر كمية من النفط السوري خلال أقصر فترة زمنية ممكنة». وأوضحت المصادر أن «واشنطن قدّمت عرضاً لشركتي أرامكو وإكسون موبيل (أميركية) للبدء باستثمار النفط السوري الموجود في الشرق، وفق آلية تحقّق أرباحاً مالية للطرفين»، مضيفة أن «العرض الأميركي لم يلقَ اهتمام الشركتين، بسبب نظام عمل شركات الاستثمار النفطية الكبرى، القائم على العمل في محيط آمن تماماً، ووفق عقود طويلة الأمد، وبوجود جهات محلية ذات موثوقية وشرعية في أيّ بلد تعمل فيه»، ما يعني أن عقود هذه الشركات يجب أن تُمرّ عبر اتفاق مع الحكومة السورية أو بموافقتها. وأشارت المصادر إلى أن «الشركات المذكورة ترى أن صاحب الحق الفعلي في الاستثمار هو شركة شل، التي بقيت تنفذ أعمال تنقيب واستثمار نفطية في المنطقة حتى بداية الحرب»، مع احتفاظها آنذاك بحق العمل حتى نهاية عام 2018 وفق العقود الموقّعة.

بناءً على ذلك، شرعت واشنطن في إعداد خطط لاستثمار بديل، عبر مدّ أنابيب أو توفير صهاريج لنقل النفط إلى خارج البلاد، مع اعتماد خطة تعمل على رفع كميات الضخّ والاستخراج اليومية، لتحقيق أكبر فائدة اقتصادية ممكنة في أقصر وقت. وضمن الخطط الأميركية في هذا المجال، زار وفد تقني مؤلّف من 14 شخصية، بينهم أصحاب جنسيات عربية، حقول النفط في ريف دير الزور لدراسة واقع الحقول والآبار هناك، وإمكانية زيادة الكميات المستخرجة، ورفع مستوى الإنتاج، لتحقيق وارد أكبر من

> **يلاحظ نشاط عالي الوتيرة لصهاريج النفط في محيط حقول ريفي الحسكة ودير الزور**

الاستثمار، لكن فكرة مدّ أنابيب نقل نفطية، خاصة من دير الزور، سرعان ما سقطت، إذ لم تلقَ استجابة لدى القادة العسكريين، نظراً إلى طول الخط المراد استخدامه، وصعوبة تأمينه، ما يجعله عرضة للاستهداف العسكري المباشر.

ومنذ الإعلان الأميركي عن إعادة الانتشار في حقول النفط والغاز في المنطقة الشرقية، لوحظ نشاط عالي الوتيرة لصهاريج النفط في محيط حقول ريفي الحسكة ودير الزور. ووفق معلومات مؤكدة حصلت عليها «الأخبار»، فإن «منطقة رميلان باتت نقطة تجمّع رئيسة لصهاريج نفط بدأت تنقل النفط باتجاه الشمال السوري، بعد نقله على مراحل من عدة آبار في أرياف الحسكة ودير الزور». وتفيد المعلومات بأن «الصهاريج تحمل النفط الخام من الحقول في دير الزور إلى الشدادي، ومنها إلى رميلان، ومن ثم باتجاه معبر المحمودية مع شمال العراق، عبر شركة نقل عراقية خاصة هي شركة الناجي». كذلك، «تنقل الشركة يومياً 140 إلى 150 صهريجاً من النفط السوري من حقول الشمال والشرق باتجاه الداخل العراقي، وبسعة تصل إلى 18 برميلاً للصهريج الواحد». بالتوازي مع ذلك، «تعمل واشنطن للضغط على قسد لوقف نقل النفط الخام باتجاه الداخل السوري، في سعي منها لتضييق الخناق على دمشق»، وفق ما تؤكد مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، مستدركة بأن «قسد لم تتماشَ مع الضغوطات الأميركية، بسبب وجود اتفاق مسبق مع دمشق للنقل باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة». وتعتبر المصادر أن «إعلان القائد العام لقسد وجود حركة نقل للنفط باتجاه مناطق الحكومة يهدف إلى جعل ذلك أمراً واقعاً»، علماً أن جزءاً من النفط السوري الخام يُنقل من حقول النفط في الحسكة باتجاه مصفاتَي بانياس وحمص، عبر قوافل صهاريج يومية، فيما لا توجد إحصاءات عن الكميات التي يتم نقلها يومياً من هناك.

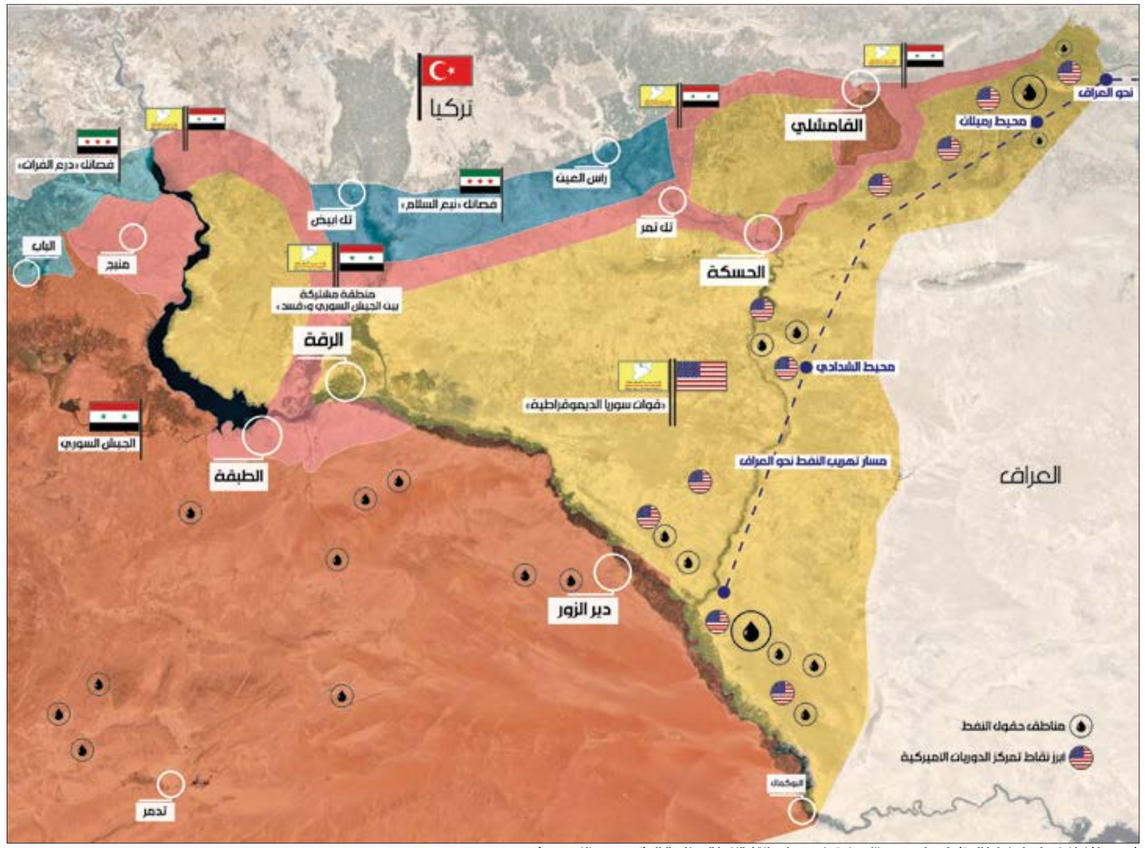

شرعت واشنطن في إعداد خطط لاستثمار بديل، عبر مدّ أنابيب أو توفير صهاريج لنقل النفط إلى خارج البلاد (تصميم: سناء عيسى)

عقود جديدة لشركات روسية: محاولة لاستعادة الإنتاج المحلّي

مثّلت مرحلة خروج آبار النفط عن سيطرة الحكومة السورية واحدة من أصعب مراحل الضغط الاقتصادي على البلاد. ضغطٌ جاءت العقوبات الأميركية لتُكمّله، مضاعفةً صعوبة توفير حاجة السوريين من المحروقات، وجاعلةً هذا الباب من أبرز الأبواب التي يُنفَّذ عبرها الحصار، ليؤثر في كلّ بيت ومنشأة في سوريا

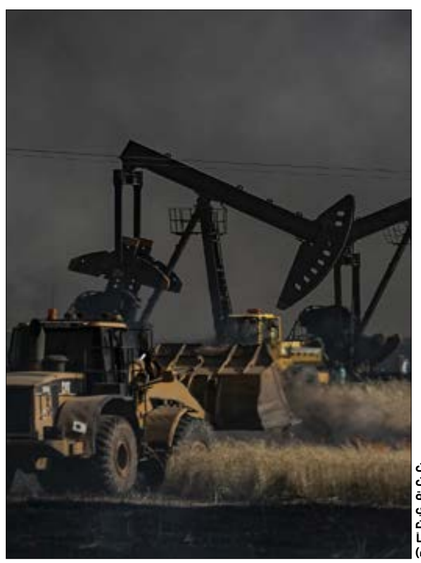

على الرغم من ان سوريا لم تكن من الدول الكبيرة المصدّرة في المنطقة، إلا أنها كانت تحقّق اكتفاءً ذاتياً من النفط عالي الجودة، وتُصدّر الفائض منه، لكن الحرب التي اندلعت في البلاد منذ قرابة تسع سنوات أدّت إلى توقف شبه تام للإنتاج، على رغم المحاولات الحكومية لإنعاش القطاع، والاستفادة من الآبار التي تم تحريرها لتدوير عجلة الإنتاج من جديد. وفي فترة ما قبل الحرب، كان يصعُب الوصول إلى أرقام دقيقة حول إنتاج النفط السوري، باعتباره من القطاعات البعيدة عن التداول الإعلامي. إلا أن عام 2010 شهد نشر أولى الإحصائيات لوزارة النفط والثروة المعدنية السورية، والتي أعلنت فيها أن إنتاج البلاد من النفط يبلغ قرابة 385 ألف برميل يومياً.

ومع بداية الحرب، كان قطاع النفط من أولى القطاعات التي استُهدفت، إذ بدأت آبار النفط والغاز تخرج عن سيطرة الحكومة بعد انسحاب وحدات الجيش من الشريط الحدودي الشمالي، وسيطرة «وحدات الحماية الكردية» على كامل آبار نفط رميلان، فيما تعاقب كلّ من فصائل «الجيش الحر» و«النصرة» و«داعش» على السيطرة على آبار النفط في ريفي دير الزور الشرقي والحسكة الجنوبي. ويمكن اعتبار فترة الهجمات المسلحة التي طاولت قطاع النفط واحدة من أصعب المراحل التي أوصلت إنتاج البلاد إلى أقلّ من ألفي برميل في الفترة ما بين عامي 2014 و2017. واعتمدت الحكومة السورية، في تلك الفترة، على تأمين المشتقّات النفطية عبر الخط الائتماني مع إيران، بالإضافة إلى شحنات كانت تصل إلى البلاد عبر البر، وتسدّ جزءاً مهماً من حاجتها.

وبعد انحسار سيطرة تنظيم «داعش» في البادية السورية وريف دير الزور، تسابق الأميركيون و«قسد»، مع الروس والجيش السوري، للاستحواذ على آبار النفط. إلا أن قرب منابع النفط الرئيسة من مناطق نفوذ الأكراد أدى إلى هيمنة كاملة لـ«قسد» و«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن على آبار النفط والغاز في ريفَي دير الزور الشرقي والحسكة الجنوبي. مع ذلك، شهد قطاع النفط بعض الانفراجات على الصعيد المحلي، بعد أن استعاد الجيش السوري السيطرة على عدة آبار في باديتَي دير الزور وحمص وريف الرقة، لكن تعرّض تلك المنشآت لتدمير كبير جعلها ذات قدرة متدنية على التأثير في كمية الإنتاج المحلي، بينما بات أكثر من 95% من إنتاج النفط والغاز في البلاد في يد «قسد» و«التحالف».

ويُقدّر إنتاج حقول النفط في ريف دير الزور، الذي كانت تتولى العمل في معظم أجزائه «شركة الفرات للنفط»، بنحو 50 % من الإنتاج العام للبلاد، فيما كانت حقول الشدادي والهول والرقة، والتي تتبع إدارياً مديرية حقول الجبسة، تنتج ما بين 28 ألفاً و30 ألف برميل يومياً في نهاية عام 2010. كذلك، كانت حقول النفط في رميلان تنتج حتى نهاية عام 2010 نحو 160 ألف برميل يومياً عبر حقول رميلان وكراتشوك وسويدية، و14 محطة نفطية يصبّ فيها إنتاج أكثر من 1300 بئر نفط وغاز، وينتج منها الأكراد حالياً ما يزيد على 20 ألف برميل يومياً، أي 600 ألف برميل شهرياً. ومع سيطرة «قسد» على مناطق نفطية في ريفي الحسكة ودير الزور، ارتفع إنتاجها النفطي إلى قرابة 70 ألف برميل يومياً، بحسب إحصاءات محلية.

في المقابل، ومع تصاعد الضغط الاقتصادي على الحكومة السورية أخيراً، وفي ظلّ صعوبة تأمين حاجتها من النفط الخام نتيجة انخفاض المدّخرات من القطع الأجنبي، وتشديد الإجراءات الأميركية على توريد النفط إلى البلاد، عمدت الحكومة إلى محاولة الاستفادة من الآبار التي تم تحريرها؛ إذ عملت على صيانتها وإعادتها إلى الخدمة، وتمكّنت من رفع كميات الإنتاج فيها بشكل ملحوظ. ونجحت الجهود الحكومية في إعادة العمل إلى عدد من الآبار، أبرزها سلسلة آبار أراك والشاعر والهيل، مع بئر «دير عطية 2»، و«شريفة 2» و«شريفة 102»، وشرق الآراك. كما نجحت الدولة في رفع إنتاج البلاد من ألفي برميل في بداية عام 2017 إلى 16 ألف برميل مع نهاية عام 2018، ومن 6,5 ملايين متر مكعب من الغاز في عام 2017 إلى 13,5 مليون متر مكعب في نهاية عام 2018. وبحسب تصريحات لمدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة النفط السورية، محمد جيرودي، فإن إنتاج سوريا اليومي من النفط في عام 2019 «ارتفع إلى 24 ألف برميل من النفط، و17,8 مليون متر مكعب من الغاز»، وهي «أرقام قليلة جداً قياساً بباقي النفط الخارج عن سيطرة الحكومة السورية» وفق ما يوضح جيرودي. ووفق إحصاءات رسمية تعود إلى ما قبل الحرب، كانت سوريا تحتاج إلى 230 ألف برميل لتأمين احتياج نحو 23 مليون سوري.

> **ولّدت العقوبات الاقتصادية على قطاع النفط السوري صعوبة في تأمين الصيانة للآبار**

كذلك، ولّدت العقوبات الاقتصادية على قطاع النفط السوري صعوبة في تأمين الصيانة للآبار التي لحقها الضرر؛ إذ اعتمدت هذه العملية على خبرات محلية، بالتعاون مع شركات روسية، لإنجاز صيانة آبار وخطوط في المنطقة الوسطى. وفي وقت غادرت فيه كامل الشركات منطقتَي «البلوك 7» و«البلوك 19»، الأجنبية التي تعمل في قطاع الإنتاج والتنقيب عن النفط نتيجة تردي الأوضاع الأمنية والعقوبات، أقرّ مجلس الشعب السوري مشروع قانون يتضمّن المصادقة على عقود موقّعة مع شركتين روسيتين للتنقيب عن النفط والغاز في سوريا. ويشمل المشروع عقدين وُقّعا في أيلول/ سبتمبر الماضي، الأول بين وزارة النفط والثروة المعدنية وشركة «مبركوري» الروسية للتنقيب عن البترول وتنميته وإنتاجه في منطقتَي «البلوك 7» و«البلوك 19»، والثاني بين الوزارة نفسها وشركة «فيلادا» الروسية في منطقة «البلوك 23». وأوضح وزير النفط والثروة المعدنية السوري، علي غانم، أن «البلوك 7» هو «حقل نفطي في منطقة الجزيرة (شرق الفرات)، ويمتدّ على مساحة 9531 كيلومتراً مربعاً، مضيفاً أن «المشروع الموقّع مع شركة فيلادا في البلوك 23 هو مشروع في حقل غاز يقع شمال دمشق، يمتدّ على مساحة 2159 كيلومتراً مربعاً».

أ. م

الشركات خرجت ولم تعد

لطالما اعتُبرت سوريا من المناطق الجاذبة لشركات النفط الإقليمية والعالمية، إذ كانت تعمل داخل أراضيها 11 شركة متخصّصة في التنقيب وإنتاج واستثمار النفط والغاز. وتصدّرت شركة «شِل» البريطانية شركات الاستكشاف والإنتاج، بالإضافة إلى شركتَي «بترو كندا» الكندية، و«إيني» الإيطالية، مع ست شركات أخرى عملت في قطاع الإنتاج، أبرزها «توتال» الفرنسية، و«الشركة الصينية الوطنية»، و«ساينوبيك» الصينية، وثلاث شركات صغيرة أخرى، فضلاً عن شركتَي «موريل بروم» و«لون إنيرجي» في مجال الاستكشاف. وتعرّضت هذه الشركات لخسائر كبيرة بعد اندلاع الحرب في سوريا، بلغت نحو 6,4 مليار دولار، وفق إحصاءات صادرة عن وزارة النفط، نتيجة خسائر طاولت الإنتاج والمعدّات والتجهيزات، فيما خسرت الحكومة السورية 13 مليار دولار من الإيرادات النفطية، بالإضافة إلى تدمير كبير طاول منشآت وآباراً وحقولاً بعد استهدافها من طائرات «التحالف الدولي»، والجماعات المسلحة التي تعاقبت على السيطرة على مناطق نفطية عديدة.

العراق

حمل بيان «المرجعية الدينية»، أمس، دعوة واضحة لـ«النخب والكفاءات» الى خوض غمار اللعبة السياسية من خلال الانتخابات التشريعية المبكرة، وفق قانون يراعي «الصغار». ويسحب من «الكبار» حصرية التمثيل البرلماني. دعوةٌ تبدو صريحة في رفعها الغطاء عن القوى والأحزاب الحالية، التي طالبها البيان بتشكيل حكومة «غير جدلية». تفاوتت التفسيرات في شأن المقصود منها. إذ ذهب البعض إلى أن «المرجعية» وضعت بذلك فيتو على ترشيح قصي السهيل، فيما رأى آخرون أن موقفها لا يحتمل هذا التفسير. وخصوصاً إذا ما أُخذ بعين الاعتبار أن ما يعرقل تكليف السهيل إلى الآن هو تأخير برهم صالح ــ لحساباته ــ إصدار بيان التكليف، وهو ما يدفع تحالف «البناء» إلى بدء حراك لإقالته. في خضمّ ذلك، يعيش الميدان حالة من الهدوء النسبي، خُرقت في ساعة متأخرة من ليل أمس في عدد من المحافظات الجنوبية، باعتداءات على مقارّ حكومية وأخرى حزبية، في ظلّ تجييش إعلامي خليجي يحرّض الشارع على إيران وحلفائها العراقيين

حراكٌ برلماني لعزل برهم صالح؟

لا يزال قصي السهيل الأوفر حظّاً لتسنّم منصب رئاسة الوزراء (أ ف ب)

بغداد ــ **الأخبار**

علمت «الأخبار» أن «تحالف البناء» (ائتلاف «الفتح» بزعامة هادي العامري، و«دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، وآخرين) وحلفاءه من المكوّنين «السني» و«الكردي» في صدد إطلاق حراك برلماني لعزل رئيس الجمهورية، برهم صالح، من منصبه. الحراك، وفقاً للمعلومات، يستند إلى الدستور العراقي، وتحديداً المادة 61/ سادساً، ب، والتي تنصّ على «إعفاء رئيس الجمهورية، بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب، بعد إدانته من المحكمة الاتحادية العليا في إحدى الحالات الآتية: الحنث في اليمين الدستورية، أو انتهاك الدستور، أو الخيانة العظمى». مصادر برلمانية أشارت، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن التهمة الموجّهة إلى صالح هي انتهاك الدستور والتحايل على مواده، وتحديداً المادة 76، والتي تنصّ على «تكليف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء، خلال 15 يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية»، علماً بأن المادة 81/ ثانياً شددت على «تكليف رئيس الجمهورية (عند خلوّ منصب رئاسة الوزراء

> **قدّم صالح طلباً إلى «المحكمة الاتحادية العليا»، تضمّن تعريف «الكتلة النيابية الأكبر»**

لأيّ سبب كان) مرشحاً لتشكيل الوزارة، خلال مدة لا تزيد على 15 يوماً، وفقاً لأحكام المادة 76». في خلفية تلك التهمة، توضح المصادر أن صالح عمد إلى تقديم طلب مستعجل إلى «المحكمة الاتحادية العليا»، تضمّن تعريف «الكتلة النيابية الأكبر»، لتحويلها تسمية رئيس للوزراء بعد استقالة عادل عبد المهدي. وكان «البناء» قد قدّم لصالح، في لقاء جمع موفدين عنه برئيس الجمهورية الخميس الماضي، مرشحه لرئاسة الوزراء، وزير التعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال قصي السهيل. ونُقل عن صالح أنه «أكد لوفد كتلة البناء، عقب لقائه ممثلين عن التظاهرات والفعاليات الاجتماعية، أن المرشح لا تنطبق عليه الشروط المطروحة لضمان السلم الاجتماعي، وأنه لن يقدّمه حالياً، ولن يقدّم أيّاً من الأسماء الأخرى المطروحة قبل توضيح دوره في الاختيار كرئيس للجمهورية وحام للدستور، وقبل أن تفصل المحكمة الاتحادية في آليات إعلان الكتلة الأكبر في هذه المرحلة الانتقالية الحساسة». جوابٌ فهم منه ممثلو «البناء» أن صالح يريد شراء المزيد من الوقت، لغاية في نفسه.

وسبق لـ«الاتحادية العليا» أن أجابت عن سؤال «الكتلة الأكبر» أنهم «الكتلة الأكبر»، إلا أن رئيس الجمهورية أصرّ على عدم الأخذ بما تقدّموا به، وهو ما عُدّ من قِبلهم «انتهاكاً للدستور»، و«نقضاً لاتفاق عُقد الخميس الماضي، يقضي بإصدار كتاب تكليف السهيل بعد ظهر الجمعة». وفيما تقول مصادر رئيس الجمهورية إن صالح متمسك ببيان «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني) من جهة، واستفتاء المحكمة من جهة أخرى، ترى مصادر سياسية أن الرجل يسعى إلى الحفاظ على نفسه أمام الشارع بوصفه «الضامن له»، وفي الوقت نفسه الابتعاد عن أيّ مواجهة بين العامري وزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، سيكون هو «كبش الفداء» فيها.

وعلى خطّ التكليف، لا يزال السهيل الأوفر حظّاً لتسنّم المنصب العتيد. ووفقاً للمعلومات، فإن الرجل يواصل تحضيراته لتسلّم مهماته خلال الساعات القليلة المقبلة، في ظلّ توقّعات بأن يصدر كتاب التكليف غداً الأحد على أبعد تقدير. إذ عقد السهيل جملة لقاءات بممثلي الأحزاب، كان آخرها مع وفود من القوى «السنية» و«الكردية»، للاستماع إلى مطالبها. جاء ذلك في وقت دعت فيه «المرجعية»، أمس، في بيانها الأسبوعي، إلى «عدم التأخر طويلاً في تشكيل الحكومة الجديدة»، في حين برز قولها إنه «لا بدّ من أن تكون (الحكومة) حكومة غير جدلية»، وهو ما اتبعته بجملة مهمات منوطة بالتشكيلة الوزارية المقبلة، وعلى رأسها استعادة هيبة الدولة وتهدئة الأوضاع، وإجراء الانتخابات القادمة في أجواء مطمئنة بعيدة عن «التأثيرات الجانبية للمال أو السلاح غير القانوني وعن التدخلات الخارجية». وفيما ذهب البعض إلى تفسير موقف «المرجعية» بأن ثمة «فيتو» من قِبلها على السهيل، نفى آخرون وجود شيء من هذا القبيل، ذاهبين إلى أنها قصدت «عدم المماطلة أو التأخير والتسويف كما جرت العادة مع الحكومات السابقة، وأيضاً عدم الدخول في بورصة بيع المناصب وشراء الحقائب مثلما حصل سابقاً».

عقب الانتخابات التشريعية عام 2010، بالقول إن «الكتلة الأكبر هي التجمّع المكوّن من أكبر عدد من النواب في الجلسة البرلمانية الأولى، وليست الكتلة التي تصدّرت نتائج الانتخابات». وفي هذا الإطار، تشير المصادر إلى أن حُجّة صالح ــ حالياً ــ هي «عدم تسجيل رئاسة البرلمان، في الجلسة التشريعية الأولى التي عُقدت خريف 2018، الكتلة الأكبر»، على رغم أن «البناء» جمعوا تواقيعهم ورفعوها إلى رئاسة الجمهورية، مثبتين بذلك أن الكتلة الأكبر هي التي تسمّي رئيس الوزراء، وليست الكتلة التي تشكّلت بعد الانتخابات.

اليمن

اتفاق الحديدة بوجه تعنّت «التحالف»: الاجتماع السابع بلا نتائج؟

في انتظار أن تردّ حكومة عبد ربه منصور هادي، ومن خلفها «التحالف»، بعد أسبوع طلبته للتشاور، على مقترحات جديدة لاستكمال تنفيذ اتفاق السويد في شأن الحديدة، تنبئ المؤشرات الأولية باستمرار حالة التعنّت لدى هذا الفريق، ما يهدّد بعودة التوترات إلى الحديدة

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

من دون أيّ جديد، انتهى، أول من أمس، الاجتماع المشترك السابع بين ممثلي صنعاء ومندوبي الفريق الموالي للتحالف السعودي الإماراتي، وذلك على متن سفينة الأمم المتحدة «Antractic dream» التابعة لـ«برنامج الغذاء العالمي»، قبالة ميناء الحديدة. إذ رفضت حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، مقترحات جديدة قدّمها رئيس فريق المراقبين، الجنرال الهندي أباهيجيت جوها، وأصرّت على إعادة المحادثات إلى النقطة الصفر. الاجتماع الأخير، الذي خُصّص لمناقشة الخطوات العملية لإعادة الانتشار، وفتح الممرّات الإنسانية في مدينة الدريهمي المحاصرة وضواحي مدينة الحديدة ومدينة حيس إحدى المدن الواقعة جنوبي الحديدة، تزافق مع تصعيد لافت لخروقات وقف إطلاق النار من قِبَل الميليشيات الموالية للإمارات في الساحل الغربي في مديريات الدريهمي والتحيتا وحيس جنوبي المحافظة. ووفقاً لمصدر في فريق صنعاء المشارك في المحادثات، فإن الاجتماع ناقش عدداً من الملفات العالقة، كما تمّ خلاله عرض الخروقات اليومية لـ«اتفاق استوكهولم»، والخطوات الأحادية الجانب التي نُفّذت على الأرض من قِبَل طرف صنعاء، والعراقيل التي تحول دون تنفيذ الاتفاق، والتي تضعها حكومة هادي. وأكد المصدر أن فريق صنعاء «رحّب بمفهوم العمليات المقدّم من رئيس الفريق الأممي أباهيجيت جوها لتنفيذ إعادة الانتشار من دون أيّ فواصل زمنية، فيما الطرف الآخر يواصل المماطلة». وأشار إلى أن «مفهوم عمليات إعادة الانتشار بمرحلتيه الأولى والثانية تم إقراره في السابع من شهر شباط/ فبراير، لكن الطرف الآخر لا يزال يرفض التنفيذ».

وفي الاجتماع، قدّم رئيس الفريق الأممي في الحديدة مقترحاً مكوّناً من ثلاث نقاط: الأولى، إنشاء مركز القيادة المتقدّم لـ«لجنة تنسيق إعادة الانتشار» قبيل إعادة الانتشار بيومين، والذي سيكون من مهماته الإشراف المباشر على إعادة انتشار القوات؛ والثانية، تشكيل فرق التنسيق والارتباط، والتي ستنسّق عملية إعادة الانتشار. كما اقترح جوها خريطة طريق لفتح الممرات الإنسانية للوكالات الإنسانية والمدنيين. مقترحات قوبلت بموافقة

> **فريق القوات الموالية لـ«التحالف» في «لجنة إعادة الانتشار» طلب أسبوعاً للتشاور**

طرف صنعاء، فيما رفضها طرف حكومة هادي مشترطاً بتّ الملفات العالقة، ومنها «السلطة والأمن المحلّيان وقوات خفر السواحل» قبل الانتقال إلى خطوة أخرى. وتلك هي نقطة الخلاف التي يتوقف عندها طرف حكومة هادي منذ عام، ويستخدمها بين فترة وأخرى لإعادة عملية تنفيذ الاتفاق إلى النقطة الصفر. وبعدما طالبت حكومة هادي في اجتماعات سابقة بتسليم مدينة الحديدة والموانئ لقوات تابعة لها، عادت في الاجتماع الأخير وأعلنت رفضها خطوة إعادة الانتشار المُنفّذة من قِبَل طرف واحد (حكومة صنعاء) في أيار/ مايو الماضي، والتي أقرّت بها الأمم المتحدة ورحّبت بها، متهمة قوات الأمن العام في الحديدة وقوات خفر السواحل وكذلك السلطات المحلية المنتخبة بأنها أكثر قرباً من حركة «أنصار الله» كذريعة للتنصل من عملية إعادة الانتشار.

وعلمت «الأخبار»، من مصادر مقربة من فريق صنعاء، أن «فريق القوات الموالية للتحالف في لجنة إعادة الانتشار طلب أسبوعاً للتشاور بشأن مفهوم العمليات المقدّم من الجنرال جوها حول مرحلتَي إعادة الانتشار». وأشارت المصادر إلى أن «ارتباط فريق الطرف الآخر بالإمارات بات واضحاً»، متحدثة عن دور إماراتي في إفشال تنفيذ الاتفاق. وبخصوص الانسحاب من محافظة الحديدة بشكل كلّي، كشف رئيس فريق صنعاء في لجنة التنسيق الأمنية، اللواء علي الموشكي، في مؤتمر صحافي عقده الثلاثاء، عن تقديم طرف صنعاء مقترحاً لرئيس اللجنة بسحب القوات العسكرية التابعة لصنعاء خارج محافظة الحديدة، مقابل انسحاب الطرف الآخر أيضاً من المحافظة. إلا أن الردّ من طرف حكومة هادي كان بأنهم يستطيعون فقط أن يتراجعوا عن شارعي صنعاء في الحديدة لـ 350 متراً. وفي شأن فتح الممرات الإنسانية، والذي سبق أن أقرّ في اجتماعات سابقة كان آخرها اجتماع نهاية أيلول/ سبتمبر الماضي، انتقد فريق صنعاء الدور الأممي الضعيف في هذا الجانب، وأكد أنه التزم بما سبق الاتفاق عليه بفتح ممرّ إنساني في مدينة حيس وآخر في مدينة الدريهمي. لكن فريق حكومة هادي، ومن خلفه «التحالف»، تهرّب ــ بحسب صنعاء ــ من التزامه فتح ممرّ إنساني في الدريهمي، بل إن ميليشياته تعمّدت إغلاق بعض المنافذ الصغيرة في المدينة، وأطبقت الحصار على سكانها. وفي ما يتصل بهذه المدينة تحديداً، المحاصَرة منذ عام ونصف عام، ترى صنعاء أن اتفاق السويد لم يستطع تقديم أيّ شيء لها، وأن الوفد الأممي و«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» لم يقدما المساعدات لأبناء الدريهمي عندما تمكّنا من الدخول إلى المدينة أخيراً، بل عرضوا عليهم النزوح من منازلهم وترك ممتلكاتهم.

خلافات متواصلة على قانون الانتخابات: نحو حلّ وسط يُجدّد «سانت ليغو»؟

بغداد ــ **أشرف كريم**

في ظلّ فشل البرلمان، حتى الآن، في إقرار القانون الانتخابي الجديد، جدّدت «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني) انتقاد تسويف الكتل النيابية، مُكرّرة دعوتها إلى بلورة «قانون عادل ومنصف»، بعيد «ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية». وفي هذا الإطار، قال البيان إن «أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة، وتفادي الذهاب الى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي، الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة، بعد تشريع قانون منصف لها، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها»، مضيفاً إن «الملاحظ تعرقل إقرار قانون الانتخابات، وتفاقم الخلاف بشأن بعض مواده الرئيسية». وفيما شدّدت «المرجعية» على ضرورة الإسراع في إقراره، كان بارزاً تحديدها معايير قبوله، بأن يكون «منسجماً مع تطلّعات الناخبين، ويرعى حرمة أصواتهم، ولا يسمح بالالتفاف عليها». وتحذيرها من أن «إقرار قانون لا يكون بهذه المواصفات لن يساعد على تجاوز الأزمة».

شدّدت «المرجعية» على ضرورة الإسراع في إقرار القانون الانتخابي (أ ف ب)

في هذا الوقت، تستمرّ الاجتماعات لتسوية الفقرات الخلافية في القانون، وعلى رأسها المادة 15 التي تمثل جوهر النظام الجديد، لناحية آلية احتساب الأصوات واعتماد توزيع المقاعد والقاسم الانتخابي والتصويت، فيما تتعلق المادة 16 بآلية «الكوتا النسائية» وكيفية احتسابها وفق الدستور، أي بنسبة 25 بالمئة. وكان البرلمان قد صوّت، في 18 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، على المواد العشر الأولى منه، إلا أن الخلافات السياسية حالت دون استكمال التصويت، لتُرفع الجلسة إلى يوم الاثنين المقبل، الواقع فيه 23 كانون الأول/ ديسمبر الجاري. وعلى الرغم من أن «اللجنة القانونية» قدّمت 6 مقترحات حول المادة 15 لتلافي أيّ إشكال، إلا أنها جميعها لم تلاقِ استحسان الأطراف المعترضة، ما دفع برئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، إلى غلق «قاعة المؤتمرات الصحافية»، ومنع النوّاب من الإدلاء بأيّ تصريح، بعدما لزموا القاعة كاسرين بذلك نصاب الجلسة.

> **تستمرّ الاجتماعات لتسوية الفقرات الخلافية في القانون، وعلى رأسها المادة 15**

كذلك، يكشف النائب عن «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، شيروان دبردااني، أن «كتلاً سياسية (أبرزها «ائتلاف دولة القانون»، «تحالف القوى العراقية»، «النهج الوطني»، «الديموقراطي الكردستاني»، و«الحكمة») قدّمت أكثر من 6 مقترحات نيابية لحلّ معضلة المادة 15، ولتسهيل عملية إمرار المشروع الجديد»، موضحاً في حديثه إلى «الأخبار» أن أبرز ما تضمّنته المقترحات هو:

1- اعتماد الدوائر المتعددة على مستوى القضاء
2- اعتماد الدوائر المتعددة على مستوى المحافظة
3- اعتماد عدد مقاعد البرلمان وتوزيعها على 320 دائرة انتخابية
4- أن تكون المحافظة دائرة واحدة، ويتم العمل بنظام «سانت ليغو 1,7» (الذي أُجريت الانتخابات الأخيرة في أيار/ مايو 2018 وفقه)
5- اللجوء إلى خيار 60% قوائم منفردة، و40% قوائم حزبية
6- اعتماد النظام السويدي الانتخابي، القائم على أساس النسب المئوية

أما المادة 16، فيلفت دبردااني إلى أنها «غير خلافية»، لأنها تتحدث عن «الكوتا النسائية»، ولا يحق للبرلمان التصويت عليها «ما لم يتمّ تحديد ملامح النظام الانتخابي المحدّد في المادة 15 من المشروع الجديد»، مشيراً إلى أن «القوى السياسية الصغيرة، ومنها الأقليات، تتخوّف من إقصاء حقوقها في المناطق المتنازعة، إذا تم اللجوء إلى خيارات الدوائر المتعددة الصغيرة، وهذا ما قد يفقد المكوّنات الصغيرة مقاعدها في مناطق كبيرة تتمتع فيها بجمهور بسيط».

بدورها، تجزم مصادر سياسية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «الكتل اتفقت على إمرار القانون يوم الاثنين المقبل، وفق نظام الدوائر المتعدّدة على مستوى القضاء، وحق ترشيح فردي بنسبة 100%». وتبيّن المصادر أن اعتماد القضاء كدوائر انتخابية قد يجعل عملية الاقتراع «صعبة»، وخاصة أن عدد الأقضية المعتمدة في العراق 163 قضاءً، 122 منها فقط مسجّلة لدى وزارة التخطيط، وهذا يعني وجود 41 قضاءً غير مسجل، فضلاً عن أن بعض الأقضية لا تتجاوز عتبة سكانها الـ 100 ألف نسمة، ما يدفع باتجاه دمجها ببعض الأقضية المجاورة لرفع العتبة المنصوص عليها دستورياً.

مواد أُسقطت من القانون

يثير قانون الانتخابات الجديد، المكوّن من 50 مادة، والذي شرع البرلمان في مناقشة موادّه قبل شهر تقريباً، خلافات بين الكتل السياسية. ووفقاً لمصادر برلمانية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «القوى الكردية أرادت نظاماً يعتمد على المحافظة دائرة انتخابية واحدة، واعتماد نظام سانت ليغو»، في وقت نادت فيه «القوى السنية» بخيار «أعلى الأصوات، لكن بدائرة انتخابية واحدة لكلّ محافظة». وتضيف المصادر إن «القوى السُنّية اعترضت على مقترح إلغاء انتخابات الخارج، لأن عدد المقترعين خارج العراق ليس بالقليل، فضلاً عن اشتراطها إتمام عودة النازحين واعتماد البطاقة البيومترية التي تضمّ بصمة الناخب وصورته، وليس الإلكترونية التي لا تتضمّن أيّاً منهما خوفاً من التزوير». وفي خضمّ الجدل القائم، أُسقطت من قانون الانتخابات المادة 9، التي استثنت الوزراء والرؤساء من الترشيح، وحصرت المنع بالقوى الأمنية وأعضاء المفوضية وأجهزة السلك القضائي، كون الدستور يمنح حق الترشيح لأيّ عراقي يتمتع بالأهلية. أما شرط الجنسية المزدوجة، فقد أُسقط هو الآخر لمعارضته من قِبَل بعض القوى، التي رفضت مقترح إسقاط الجنسية عن العضو الفائز بمقعد في البرلمان بعد تأديته اليمين الدستورية.

(الأخبار)

مصر

رفع «نشرة العسكريين» إلى السيسي

مفاجآت في الأسماء والتنقلات

القاهرة ــ **الأخبار**

رُفعت «نشرة تحرّكات العسكريين» إلى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لاعتمادها رسمياً وإعلانها في غضون أيام قليلة. واللافت في هذه النشرة الدورية، التي تأتي ضمن تحرّكات وترقيات العسكريين في القوات المسلحة مرتين سنوياً، أنها تحمل مفاجآت ربما تصل إلى مستوى القيادات. وتقول مصادر عسكرية، لـ«الأخبار»، إن النشرة الجديدة «تحمل مفاجآت على مستوى الرتب المتوسطة على الأقل، وتشمل أسماء سبق أن استُبعدت وعوقبت خلال المدة الماضية، وهو ما عكس آلية مختلفة في الاختيار والحكم على الشخصيات وتقييمها». ومن بين العائدين، بموجب النشرة الجديدة، شخصيات من الرتب الوسطى كانت قد عانت من التهميش، وسيتمّ نقلها إلى مواقع مهمة استناداً إلى الكفاءة التي أظهرتها في مراحل سابقة، فيما سيخرج من المشهد أصحاب رتب كانوا مقرّبين من دوائر القرار. كما سيظهر في النشرة اسم الفريق أسامة عسكر، الذي كان قد احتُجز بتهمة الترنح وتحقيق كسب مالي غير مشروع إبّان تولّيه مناصب مهمة، علماً بأن الجيش حرص على إظهار عسكر خلال توجّهه إلى أداء مناسك العمرة مع بعثة القوات المسلحة من أجل نفي احتجازه داخل فندق الماسة، وهي الحادثة التي أكدها قادة عسكريون.

والجدير ذكره، هنا أن «المخابرات الحربية»، التي تُراجع حركة التعيينات، كانت بعيدة جزئياً عن الصراعات بين القادة العسكريين، لكن تحرّياتها دائماً ما تدخّلت فيها الأهواء الشخصية، مع الأخذ في الاعتبار وجود ضغوط لتصعيد قيادات وإقصاء أخرى. وعليه، تبدو هذه النشرة مهمة لكثيرين، ليس حصراً للتنقلات التي تحملها في مراكز مهمة، وإبعاد أصحاب الولاءات من مواقع محدّدة، وخاصة في مدن القناة وسيناء، بل لأن التغييرات سيكون هدفها المعلن ضخّ دماء جديدة في ساحة المعركة في سيناء في مواجهة الإرهاب، الذي ــ على رغم انحصار عملياته ــ لا يزال يمنع عودة العمل بحالته الاعتيادية، بشار إلى أن النشرة تكون سرية، ولا تُنشر تفاصيلها في وسائل الإعلام، باستثناء بعض التغييرات العليا التي ستُعلن قريباً، علماً بأنها تأتي كجزء من متغيرات عدّة تشهدها الدولة في المرحلة الحالية.

تقرير

تجاذب تركي ـ روسي حول ليبيا و
قوات حفتر تصعّد هجومها

اطلقت قوات المشير خليفة حفتر، مساء اول من امس، حملة غارات جوية مكثفة، توعّدت بمواصلتها حالم تسحب «الوفاق» مقاتليها من الجبهات في غضون ثلاثة أيام. بموازاة ذلك، تواصل تركيا إرسال شحنات الاسلحة إلى ليبيا وتسعى في الوقت نفسه إلى ايجاد تفاهم حول الملفّ مع روسيا، التي فتحت بدورها خطّ تواصل مع «الوفاق» عبر الرئيس الشيشاني

عقدت حكومة «الوفاق» في طرابلس، أول من أمس، اجتماعاً استثنائياً لمجلس الوزراء، تمّ خلاله إعلان تفعيل مذكرة التفاهم الأمني والعسكري الموقعة مع تركيا نهاية الشهر الماضي. وبحلول الليل، أطلقت قوات المشير خليفة حفتر حملة جوية استهدفت تحديداً مدينة مصراتة، وشملت حوالى 14 هدفاً. وقالت قوات حفتر، في بيان،

تنفي روسيا على المستوى الرسمي دعمها لأيّ من أطراف النزاع الليبي

إنها أجّلت استهدافها مصراتة أكثر من مرّة، ووجّهت تحذيرات متتالية إلى أعيانها من دون استجابة منهم، وبرّرت الحملة الجوية بـ«حماية سيادة وأمن ليبيا من التدخل التركي، والردّ على إعلان حكومة الوفاق المزعوم طلب الدعم اللوجستي والفني من تركيا». ومضى البيان في شرح أهداف القصف، حيث قال إن الغارات ضربت «مواقع عسكرية يتم استخدامها لتخزين الأسلحة والمعدّات العسكرية التركية»، مضيفاً إن استهداف المدينة «سيتواصل يومياً دون انقطاع وبشكل مكثّف... نهاراً وليلاً، إذا لم تسحب (الوفاق) ميليشياتها من طرابلس وسرت خلال 3 أيام كحدّ أقصى، واعداً بألّا يتم استهداف المنسحبين من الجبهات». وتمثّل مدينة مصراتة الساحلية، التي تبعد حوالى 200 كيلومتر شرقي العاصمة، ثقلاً عسكرياً وسياسياً؛ إذ إنها تحوي أقوى التشكيلات العسكرية (تسليحاً وخبرة وعدداً) التي تقاتل إلى جانب حكومة «الوفاق»، علاوة على تولّي أبنائها مواقع مهمّة في الحكومة والمصرف المركزي ومؤسسة النفط. ويُنظر إلى مصراتة على أنها العنصر الأهم في صمود قوات «الوفاق»، لا فقط في جبهات العاصمة، بل كذلك في سرت التي تسيطر عليها تشكيلات تتبعها منذ دحر تنظيم «داعش» منها عام 2016.

لكن القصف الجوي لم يقتصر فقط على مصراتة، إذ شنّت قوات حفتر، أمس، غارات على معسكرين جنوب مدينة زليتن (150 كيلومتراً شرقي طرابلس) وجنوب مدينة سرت (450 كيلومتراً شرقي طرابلس). ومع أنها ليست المرة الأولى التي تُشن فيها غارات مكثّفة في مدة زمنية وجيزة، إلا أنها تحمل هذه المرة رسائل سياسية أكثر شدّة، ومن ذلك ما ورد في تصريحات الناطق باسم قوات حفتر في مؤتمر صحافي أمس عن «تحوّل المعركة من عملية عسكرية ضدّ الميليشيات، إلى جهاد مقدّس ضدّ الأتراك والخونة». هذه النزعة العدائية لمحور شرق ليبيا تجاه الأتراك ليست أمراً مستجداً، بل هي تعود إلى أعوام سابقة، لكنها تصاعدت تدريجياً، لتبلغ ذروتها مع تنظيمَي «داعش» و«القاعدة» اللذين قتلا مواطنَين مصريَّين اقتباطاً، وهرّبا أسلحة استُخدمت في عمليات إرهابية داخل الأراضي المصرية.

احتمال وجود مساهمة مصرية

في القصف الجوي تُرجّحه أيضاً غارات اليومين السابقين، وخاصة أن الغارات تمت بطيران عمودي، فيما رصيد حفتر من هذه الطائرات متهالك ومتناقص باستمرار، كما أن دقة تصويبه منخفضة. وسبق أن قصفت مصر مواقع في ليبيا في الأعوام الماضية، لكن ذلك تمّ في نطاق محدود، وفي سياق الردّ على

أعلنت «الوفاق» تفعيل مذكرة التفاهم الأمني والعسكري الموقّعة مع تركيا نهاية الشهر الماضي (أ ف ب)

تواتر الأوضاع في شرقي المتوسط بين مصر وتركيا بعد توقيع الأخيرة مذكرة تفاهم مع حكومة «الوفاق» بخلق فجوة تسمح بالتسرّب إلى داخل المدينة.

على المستوى الدولي، تشير معطيات تُقدّمها مواقع تعقّب حركة الملاحة البحرية والجوية إلى استمرار توافد البواخر والطائرات المحمّلة بالسلاح من تركيا باتجاه ليبيا. وتعمل تركيا، منذ أيام، على التواصل مع روسيا لإيجاد أرضية مشتركة لتدخّل الأخيرة في ليبيا، على رغم أنه يُنظر إلى موسكو كداعم خفيّ لحفتر، وخاصة مع صدور تقارير حول وجود مقاتلين روس يتبعون شركة «فاغنر» الخاصة على الساحة الليبية. وهذا ما تطرّق إليه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمس، بقوله لمحطة «إن تي في»، «إنهم يعملون حرفياً كمرتزقة لمصلحة حفتر في ليبيا عبر المجموعة المسمّاة فاجنر. أنتم تعلمون من يدفع لهم».

وأضاف إردوغان إن «هذا هو الوضع، ولن يكون من الصواب أن نبقى صامتين أمام هذا كلّه. فعلينا أفضل ما يمكننا حتى الآن وسنواصل ذلك». في المقابل، تنفي روسيا، على المستوى الرسمي، دعمها لأيّ من أطراف النزاع الليبي، وتقول إنها تفضّل التوصّل إلى حلّ سياسي. وفيما يُنتظر انعقاد حوار رسمي بينها وبين تركيا حول الملف الليبي بداية الشهر القادم، فتحت موسكو، أمس، خطّ تواصل جديداً مع حكومة «الوفاق»، عبر الرئيس الشيشاني، رمضان قاديروف، الذي اتصل أمس برئيس المجلس الرئاسي لـ«الوفاق»، فائز السراج، وأبلغه دعمه «جهود إعادة الأمن والاستقرار» إلى ليبيا، واستعداد بلاده لـ«نقل الخبرات المكتسبة في حلّ النزاعات ومكافحة الإرهاب». وقبل السراج دعوة قاديروف إلى زيارة الشيشان في المستقبل القريب.

(الأخبار)

على عجز الميليشيات المعتدية عن تحقيق أيّ تقدّم على الأرض، وفشل ما سمّاه (حفتر)... ساعة الحسم لدخول طرابلس». وردّاً على العمليات الجوية، أطلقت القوات الداعمة لحكومة «الوفاق»، صباح أمس، هجوماً على مدينة ترهونة (90 كيلومتراً جنوبي طرابلس)، التي تمثّل قاعدة العمليات الأساسية لقوات حفتر بعد خسارتها مدينة غريان. وسيطرت قوات «الوفاق» على تلّتين محيطتين بالمدينة الجبلية، فيما تعوّل على انتشار مقاتلي ترهونة في جبهات العاصمة، ما قد

تقرير

«شب يلدا» في طوكيو: هل يعفي ترامب اليابان من عقوبات إيران؟

يلف الغموض زيارة حسن روحاني لليابان، الوسيطة على خط التوتر مع الولايات المتحدة، وإذ يبدو أن مفاوضات سريعة مستبعدة في هذه المرحلة، تنبعث إشارات حول إمكانية مايشبه «الهدنة» بين الطرفين، تتراجع طهران بموجبها عن مزيد من التحلّل من قيود الاتفاق النووي، مقابل إعفاء أميركي لطوكيو من العقوبات على شراء النفط الإيراني

قبل أن يصل الرئيس الإيراني، حسن روحاني، إلى اليابان، أمس، قادماً من قمة كوالالمبور، في زيارة هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني إلى طوكيو منذ 20 عاماً، كانت تصريحات المسؤولين الإيرانيين لا تستبعد تماماً أن يقدّم اليابانيون مبادرة جديدة تتعلّق بالأزمة مع الولايات المتحدة. لكن مع ذلك، بقي الغموض يلفّ جوانب الزيارة، على رغم الضوء الأخضر الأميركي لطوكيو باستقبال روحاني، وهو ما أوحى باهتمام البيت الأبيض بإحياء المبادرة اليابانية، التي كانت قد تعثّرت مع الفشل الذريع لزيارة رئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي، لطهران، حين رفض المرشد علي خامنئي تسلّم رسالة يحملها الأخير من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب.

اليوم، تأتي زيارة روحاني لتضيف، في الحدّ الأدنى، مؤشراً جديداً على جملة مؤشرات إلى جنوح أميركي إيراني نحو تخفيف التوتر، تجلّى في تبادل السجناء عبر القناة السويسرية، وتفعيل الوساطة العمانية بشأن اليمن. في تفاصيل الزيارة، شكّل «تخفيف التوتر» في الخليج محور الحديث بين الطرفين وفق التصريحات العلنية، مرفقاً بشرح آبي للضيف الإيراني خطة أمنية مستقلة عن التحالف الأمني البحري الأميركي، لنشر قوات بحرية (مدمرة وطائرات دوريات من طراز بي - 3 سي لجمع المعلومات) في الشرق الأوسط ـ مصدر 90% من نفط اليابان ـ في سبيل حماية السفن اليابانية. يأتي ذلك في وقت كرّر فيه ترامب رغبتَه في إسهام الدول المستفيدة من التجارة عبر الخليج في حماية أمنه.

وفيما من المقرر أن تبدأ عملية أمنية أوروبية لتأمين الملاحة في المنطقة بداية العام الجديد.

تحييد اليابان نفسها عن التحالف الأميركي، وتودّدها إلى إيران في الوقت نفسه، يوحيان للوهلة الأولى بأن السياسة اليابانية الجديدة تجاه المنطقة هدفها حفظ المصالح اليابانية. لكن ذلك لا يمكن أن يظهر بمعزل عن واشنطن، سواء لتعبير آبي الدائم عن إدراكه خطورة التوتر

شكّل «تخفيف التوتر» في الخليج محور الحديث بين الطرفين

ورغبته في التدخل، أو لطبيعة العلاقة بين طوكيو وواشنطن التي ترغب في أن تمرّر «الجزرة» باتجاه طهران عبر طوكيو. في هذا الإطار، تردّدت، قبل الزيارة، بحسب الصحافة الإيرانية، معلومات حول إمكانية حصول اليابان على إعفاء خاص من العقوبات الأميركية على شراء النفط الإيراني. وفي حين نفى متحدث ياباني حكومي أن يكون اجتماع روحاني ـ آبي أمس قد تطرّق إلى مناقشة مشتريات النفط الخام، كان لافتاً نشر الرئيس الإيراني عقب اللقاء تغريدة جاء فيها: «أرحّب بأي جهد يمكن أن يعزّز المعاملات الاقتصادية، وخاصة في قطاع الطاقة، ويزيد صادرات النفط».

ترغب كلّ الأطراف في الدور الياباني الحيادي الذي فشلت أوروبا في أدائه، ما يزيد التكهنات في شأن جنوح ترامب نحو الاستفادة من القناة اليابانية لتخفيف تكاليف التحالف الأمني على بلاده من جهة، وإعطاء طهران إعفاء جزئياً من العقوبات طمعاً في إقناعها بالمفاوضات أو على الأقلّ عدم المضيّ قدماً في التحلّل من الاتفاق النووي بثمن هو تخفيف التوتر والحصار نسبياً. في المقابل، قال روحاني أمس: «أتمنّى أن تعمل اليابان ودول أخرى في العالم جاهدة للمساعدة في بقاء الاتفاق النووي». تصريح يشي بتصلّب إيراني بوجه الدعوات التي تبنتها طوكيو بعدم استمرار طهران بالتخفيف من التزاماتها بالاتفاق النووي في معرض ردها على الانسحاب الأميركي من الاتفاق، وهو ما يجعل الجميع ينتظر تراجعاً إيرانياً عن «الخطوة الخامسة» في هذا الإطار. بناء على فحوى الرسائل التي حملها آبي لروحاني في الزيارة، بما يشجّع على تخفيف التوتر أو ما يشبه الهدنة مرحلياً، في انتظار عودة المفاوضات المستعصية في هذه المرحلة.

روحاني: إرحب باي جهد يمكن ان يعزز المعاملات الاقتصادية، وخاصة في قطاع الطاقة، ويزيد صادرات النفط (أ ف ب)

من جهته، بدا وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، متفائلاً بنتائج الزيارة. وإذ نوّه بحفاوة الاستقبال التي شملت إحياء «شب يلدا» (تقليد إيراني في أطول ليلة في العام)، قال: «اللقاء كان مثمراً وودياً وصريحاً: المزيد من تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية».

(الأخبار)

فلسطين

إسرائيل تنتقم لـ«هيبتها» بقصف غزة

غزة ــ الأخبار

بعد يوم على كشف المقاومة الفلسطينية إفسادها مخطّطاً إسرائيلياً هدف إلى ضرب قدراتها الصاروخية، عاد العدو إلى قصف قطاع غزة بذريعة إطلاق صواريخ على المستوطنات، لكن بوتيرة أشدّ من الرد الميداني المعتاد. يأتي ذلك إثر عرض «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أول من أمس، عبر قناة «المياديـن»، فيلماً يوثق كيف تلاعبت الكتائب بضباط من جهاز «الشاباك» حاولوا عبر أحد العملاء تحديد أماكن الصواريخ وتفجيرها قبل إطلاقها. إذ أوهم أمن المقاومة العدو بأماكن معينة للصواريخ ما بين 2016 و2018، وهو ما كانت تراه إسرائيل إنجازاً أمنياً وعسكرياً كبيراً حصل على ثناء رئيس الأركان ورئيس الوزراء، وفق تسجيل صوتي لأحد ضباط «الشاباك».

وفي اليوم التالي لبثّ الفيلم، استهلّ العدو سقوط صاروخين على مستوطنة «سديروت» شمال القطاع لقصف فجراً منشأة تابعة لسلاح التصنيع في «القسام» يُطلَق عليها «السفينة»، غرب غزة، بأربعة صواريخ ثقيلة يبلغ وزن كلّ واحد منها، وفق مصادر في المقاومة، أكثر من 250 كلغ. وأعقب ذلك بيوم قصفُ مواقع للمقاومة في عدد من المناطق بذريعة إطلاق قذيفة هاون على مستوطنات الغلاف. في المقابل، واصلت فصائل المقاومة ضبط النفس أمام الاعتداءات التي برّرها الاحتلال بأنها ردّ على إطلاق صواريخ، في وقت اشتغلت فيه الاتصالات مع الوسطاء المصريين والأمميين لضمان الهدوء.

إسرائيلياً، دعا رئيس حزب «أزرق أبيض»، بيني غانتس، إلى رفض التعامل مع استمرار إطلاق الصواريخ من غزة كأنه «روتين»، مطالباً بـ«تغيير المعادلة في غزة، والتوصل إلى قرار واضح يهدف إلى (توفير) الهدوء والأمن لسكان الجنوب وإعادة الأولاد إلى منازلهم». وردت «حماس» على ذلك بالقول إن «اعتماد الاحتلال سياسة الاستهداف الموجّه والمتواصل مع المقاومة وكتائب القسام، واستمرار ضرب وتدمير مقدراتها وتهديد حياة الناس، لن يجلب له تحصيناً... أثبتت التجربة أن مثل هذه السياسات الحمقاء محظورٌ استخدامها مع كتائب القسام، وفي سلسلة معاركه مع القسام لَعِبرة».

دعا غانتس إلى رفض التعامل مع استمرار إطلاق الصواريخ من غزة كأنه «روتين» (أ ف ب)

بالتوازي مع ذلك، عادت «مسيرات العودة» أمس، بعد توقفها عدّة مرات الشهر الماضي. وأفادت وزارة الصحة بأنها تعاملت مع ثلاثين إصابة مختلفة خلال الجمعة الـ 85. وبينما أكدت «حماس» أن المسيرات ستتواصل، أعلنت «الهيئة العليا لمسيرات العودة» استمرارها بطابعها الشعبي، مشيرة إلى أنها ستعلن قريباً تفاصيل برنامج الفعاليات لعام 2020. من ناحية أخرى، كشفت مصادر فلسطينية عن تمديد المنحة القطرية حتى آذار/ مارس المقبل مبدئياً، في وقت يسعى فيه رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، الموجود في قطر (قادماً من ماليزيا)، إلى تمديد المنحة حتى نهاية العام المقبل، إضافة إلى زيادة دعم الكهرباء. ويُتوقع صرف دفعة جديدة من المنحة لـ 50 ألف أسرة خلال الأسبوع الجاري.

يسعى هنية الموجود في الدوحة إلى تمديد المنحة القطرية لعام

تقرير

«الجنائية الدولية» نحو التحقيق في جرائم الاحتلال

رخبث «حماس» بالقرار ك«خطوة في الاتجاه الصحيح تعكس انكشاف طبيعة الاحتلال الإسرائيلي» (أ ف ب)

تتّجه المحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق شامل في «جرائم حرب محتملة» ارتكبتها إسرائيل في حقّ الفلسطينيين، تشمل العدوان على غزة في عام 2014، والشهداء الذين قضوا في مسيرات العودة. خطوةٌ استشاط على إثرها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، غضباً، كونها تمثّل، بحسب ما قال، «يوماً مُظلماً للحقيقة والعدالة».

وجاء إعلان المحكمة على لسان المدعية العامة لـ«الجنائية»، التي كان مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، جون بولتون، قد هدّد قضاتها بالقبض عليهم إذا تحرّكوا ضدّ إسرئيل والولايات المتحدة. وفي حيثيات إعلانها، أعربت فاتو بنسودة عن «اقتناعها بأن جرائم حرب ارتُكبت أو يمكنني أن أخضعها للتحقيق، تشمل الضفة الغربية تُرتكب في الضفة الغربية بما يشمل القدس الشرقية وقطاع غزة». معبّرةً عن «ارتياحي إزاء وجود أساس معقول لمواصلة التحقيق في الوضع في فلسطين». ولكن قبل فتح التحقيق، ستُطلب بنسودة من المحكمة، ومقرّها لاهاي، أن تقرّر ما هي الأراضي المشمولة ضمن اختصاصها بسبب «فرادة الوضع القانوني والوقائع المرتبطة بهذه الحالة، والخلافات الشديدة حولها». نظراً إلى أن إسرائيل ليست عضواً في «الجنائية»، شأنها في ذلك شأن حليفتها الأميركية. وفي هذا السياق، أضافت: «سعيت بشكل خاص للحصول على تأكيد أن الأرض التي يمكن المحكمة ممارسة اختصاصها عليها، والتي يمكنني أن أخضعها للتحقيق، تشمل الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، وغزة»، كما حضّت القضاة على الفصل باختصاص المحكمة «من دون تأخير غير مبرَّر»، مشيرةً، في الوقت ذاته، إلى أنها لا تحتاج إلى طلب أيّ إذن من القضاة لفتح تحقيق، إذ ثمة إحالة سابقة تقدّمت بها فلسطين بعد انضمامها إلى المحكمة في 2015.

الخطوة التي من شأنها أن تسهم في تقييد حركة الإسرائيليين؛ إذ يمكن لتحقيق شامل أن يقود إلى توجيه اتهامات في حقّ «أفراد»، اعتبر نتنياهو أنها تمثّل «يوماً مظلماً للحقيقة والعدالة»، مكرراً الإشارة إلى أن هذا القرار يجعل من «المحكمة الجنائية الدولية» «أداة سياسية» ضدّ كيان الاحتلال. وقال: «ليس للمحكمة ولاية قضائية في هذه القضية. المحكمة الجنائية الدولية لها سلطة فقط لنظر الالتماسات التي تقدّمها دول ذات سيادة. لكن لا وجود لدولة فلسطينية». وفي الاتجاه نفسه، أعلن المستشار القضائي لحكومة العدو، أفيحاي مندلبليت، أن «الموقف القانوني والمبدئي لدولة إسرائيل، غير العضو في المحكمة، هو أن المحكمة لا تملك صلاحية قضائية بالنسبة إلى إسرائيل، وأي نشاط فلسطيني في المحكمة ليس نافذاً قضائياً». في المقابل، رحّبت وزارة الخارجية في رام الله، في بيان، «بالإعلان كخطوة للمضيّ قدماً نحو فتح التحقيق الجنائي الذي طال انتظاره... بعد ما يقارب خمس سنوات من بدء الدراسة الأولية»، فيما عدّت حركة «حماس»، القرار، «خطوة في الاتجاه الصحيح، تعكس انكشاف طبيعة الاحتلال الإسرائيلي لدى المنظومة الدولية»، بحسب الناطق باسمها فوزي برهوم، الذي أبدى استعداد الحركة «التام لتسهيل مهامّ أيّ لجان منبثقة بالخصوص والتعاون معها ورفدها بكل الوثائق والقرائن والبراهين التي تدل على جرائم الاحتلال وانتهاكاته بحق أبناء شعبنا».

(الأخبار، رويترز)

الهند

حكومة مودي في مواجهة غضب متصاعد

تصاعد الغضب الشعبي ضدّ رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، بعد مضيّ ما يزيد على أسبوع من خروج احتجاجات مناهضة لـ«قانون المواطنة»، الذي ينطوي على تمييز واضح ضدّ الأقلية المسلمة في البلاد. قانونٌ يضاعف، وفق البعض، الفلق من تحوّل الهند إلى «أمة هندوسية» قومية على غرار إسرائيل

تمثّل الاحتجاجات أحد أكبر التحديات التي تواجهها حكومة ناريندا مودي منذ تسلّمها السلطة (أ ف ب)

> مهاتير: الناس يموتون بسبب هذا القانون، ما الداعي لإجراء مثل هذا التغيير؟

أحد أكبر التحديات التي تواجهها الحكومة القومية الهندوسية منذ وصول ناريندا مودي إلى السلطة في عام 2014. وفي ظلّ ترويج خطاب عرقي ـ ديني يقوم على أيديولوجيا تفوّق الهندوس، تتالت، في الفترة السابقة، شقّت هتافات «يسقط مودي» طريقها إلى الاحتجاجات المتواصلة منذ ما يزيد على أسبوع في مختلف أنحاء الهند، على خلفية «قانون المواطنة» الذي يقول معارضوه إنه ينطوي على تمييز ضدّ المسلمين. احتجاجاتٌ تمثّل، من حيث حجمها واتساع رقعة انتشارها، الاستفزازات في حقّ مسلمي الهند، بدءاً بعمليات سحل بداعي الدفاع عن البقرة المقدّسة، ثم إحصاء للمواطنين يُعرف اختصاراً بـ«إن آر سي»، فالموافقة على بناء معبد هندوسي على أنقاض مسجد في أيوديا تم هدمه في 1992 على أيدي متطرّفين هندوس. يضاف إلى ما سبق، قرار دلهي، في آب/ أغسطس، إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير ذي الغالبية المسلمة، وصولاً إلى «قانون المواطنة» الذي شكّل القطرة التي فاضت بها الكأس. جعل ذلك الهنود المسلمين يتقدّمون الاحتجاجات في الأيام الأخيرة، تعبيراً عن قلقهم من حكم القوميين. وعلى رغم أنه لا يشمل الهنود المسلمين (14% من السكان، أي 200 مليون من 1,3 مليار نسمة)، فإن القانون الجديد للمواطَنة الذي مُرّر أخيراً، أثار مخاوف لدى هؤلاء، في هذا السياق، يرى زبير عزمي، وهو محام في بومباي، أن «الأمر واضح وضوحاً تاماً. يريدون إقامة أمة هندوسية على غرار إسرائيل».

يضع ردّ الفعل الغاضب على القانون الذي دفع به مودي إلى البرلمان في 11 كانون الأول/ ديسمبر، الحكومة الهندية أمام تحدّيات إضافية، علماً بأن هذا القانون يجعل من حقّ المواطنة (الحصول على الجنسية) أمراً أكثر يُسراً وسهولةً بالنسبة إلى الأقليات غير المسلمة الوافدة قبل عام 2015 من ثلاث دول مجاورة، هي: باكستان وبنغلادش وأفغانستان. ووفق معارضيه، فإن استبعاد المسلمين من القانون الذي قدّمه حليف مودي، وزير الداخلية أميت شاه، يُعدّ تحيّزاً، وخصوصاً أن منح الجنسية على أساس الدين يقوّض أسس الدستور العلماني. لكن يسود اعتقاد على نطاق واسع بأن القانون الذي ترفض الحكومة التراجع عنه ليس إلا خطوة إضافية ضمن برنامج مودي غير المعلن لتقسيم الهند على أسس طائفية.

ومن المسجد الجامع التاريخي، انطلق آلاف المحتجين يوم أمس أمام أنظار شرطة مكافحة الشغب التي انتشرت بأعداد كبيرة، في مسيرة اتّجهت صوب وسط نيودلهي، قبل أن تقتاد الشرطة حوالى 100 منهم تجمّعوا عند البرلمان. وفي الشارع المقابل للمسجد، انضمّ إلى هؤلاء أتباع ديانات أخرى؛ منهم عدد كبير من الداليت، وهي طائفة تحتلّ مرتبة دنيا في قاع التسلسل الهرمي للطوائف الهندوسية. وفي مدينة مانغالور الساحلية الجنوبية، فرضت الشرطة حظر تجوال لثلاثة أيام، بعد سقوط قتيلين، ما رفع الحصيلة الإجمالية إلى تسعة قتلى منذ بدء التحركات. وبحسب رواية الناطق باسم شرطة المدينة، قائد شاه، فإن قوات الأمن أطلقت النار لتفريق تجمّع ضمّ نحو مئتي شخص، وهو ما أدّى إلى مقتل اثنين من المتظاهرين. وأوضح شاه أن هؤلاء «كانوا يسيرون في اتجاه الحيّ الأكثر ازدحاماً في مانغالور. أدّى ذلك إلى ضربهم بعصيّ ثم إطلاق الغازات المسيلة للدموع»، لكنهم «لم يتوقّفوا، فأطلقت الشرطة النار». أما في ولاية أوتار براديش، الأكثر اكتظاظاً من حيث عدد السكان في البلاد، والتي تُعدّ بؤرة للتوتّر الطائفي بين الهندوس والمسلمين، فقد قطعت السلطات خدمات الإنترنت في أجزاء كبيرة منها لمنع تداول ما تقول إنه «مواد تحريضية يمكن أن تؤدّي إلى تدهور الوضع الأمني»، فيما ألقت القبض على أكثر من 100 شخص نظّموا احتجاجات. وانتقد رئيس الوزراء المالیزي، مهاتير محمد، بشدّة، «قانون المواطَنة»، واعتبره بمثابة إقصاء للمسلمين. وقال: «الناس يموتون بسبب هذا القانون، ما الداعي لإجراء مثل هذا التغيير بعد كلّ هذا الوقت؟ الجميع يعيش هناك بسلام منذ نحو 70 عاماً كمواطنين»، مشيراً إلى أن هذه الممارسة من قِبَل الهند تتعارض مع ادّعائها أنها دولة علمانية.

(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم وفاة المأسوف عليها
المرحومة السيدة خولا محمد العيد
أرملة المرحوم الشيخ كمال العماد
أولادها: مروان زوجته نهلا معن عماد زوجته وداد أبو علوان
عصمت زوجته ندى هرموش
سليم زوجته غادة حمزة حرب وهلال
بناتها: زهية أرملة المرحوم الشيخ غالب العماد
غادة زوجة الشيخ مروان عطاالله
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الموافق في 2019/12/18
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في كفرنبرخ ويوم الاثنين في 2019/12/23 في دار الطائفة الدرزية - فردان من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر.
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل العماد - آل العيد - آل عطاالله - آل معن - آل أبو علوان - آل هرموش - آل حمزة حرب
وعموم أهالي كفرنبرخ والباروك وعين زحلتا.

ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يومًا على غياب الوزير السابق
ميشال سليم اده
يُقام قداس وجناز لراحة نفسه عند الساعة السادسة مساءً من يوم الاثنين الواقع فيه 23 كانون الأول
في كنيسة مدرسة سيدة الجمهور.
فلنصلِ معًا لراحة نفسه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتحديث أجهزة وشبكة المعلوماتية الداخلية في المبنى المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3221 تاريخ 2019/3/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 17 كانون الأول 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2064

دعوة
يتشرف رئيس مجلس الإدارة للجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في ضبيه وجوارها م.م. بدعوة الجمعية العمومية الغير عادية للانعقاد بتاريخ 2020/1/24 الساعة الرابعة من بعد الظهر على جدول أعمالها:
1 – تعديل المادة الثانية من النظام الأساسي للجمعية المذكورة على أن يصبح اسمها (الجمعية التعاونية لصيادي الأسماك للنزهة والسياحة والتراث في ضبيه وجوارها م.م.).
2 – في حال لم يكتمل النصاب تعقد الجمعية في اليوم التالي في نفس المكان والزمان.
ضبيه في 2019/12/18
رئيس مجلس الادارة
زياد إيلي بوسلامه

إعلان عن مناقصة عمومية معادة
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لـ «تقديم يد عاملة مختلفة لزوم أعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2020». وذلك ضمن الحدود المنصوص عنها في المادة 80 من القانون 144 الصادر في 31 تموز سنة 2019 «الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2019».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام في مبنى الإدارة المركزية - مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل مبلغ مليون ل.ل. تدفع نقداً إلى صندوق المصلحة.
تقدّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الخميس 2020/01/02، وتفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في العنوان المبين أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 2074

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مؤشرات قياس ومعدات تحكم توتر منخفض لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3220 تاريخ 2019/3/28، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 19 كانون الأول 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2095

دعوة
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
رقم المحفوظات: 968
رقم الصادر: 2019/968
تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية المدعى عليها كوثر جاسم رشيد العقبي للحضور الى هذه المحكمة بالذات أو من يمثلها قانوناً لتبلغ الحكم الشرعي الصادر بحقها بناء على الدعوى المقدمة من المدعي حسن علي همادني بمادة اسقاط نفقة المصطفى شاهين بصفته احد ورثة عبد المعطي مصطفى شاهين سندات بدل ضائع للعقارات 200 و201 و255 و256 و257 و293 وادي الجاموس والعقار 586 بيت أيوب.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب يوسف طنوس يوسف بصفته احد ورثة عبود حنا سندات بدل ضائع للعقارات 155 و235 و432 و576 و659 محمرش.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب جوزيف عنتر بصفته مفوض بعقد بيع عن فيوليت وجوزفين وحسنا معوض سند بدل ضائع للعقار 1374 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب ربيع الكردي وكيل هاني عبد المصطفى شاهين بصفته احد ورثة عبد المعطي مصطفى شاهين سندات بدل ضائع للعقارات 200 و201 و255 و256 و257 و293 وادي الجاموس والعقار 586 بيت أيوب.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب المحامي فوزي بشارة بوكالته عن احد ورثة نهاد وماريات فؤاد طربيه بشور بدل ضائع للعقار D 4/3975 اميون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب محمود مرعي الضناوي بالوكاله عن طلال وجورج وميشال سعد سند بدل ضائع للعقار 1793 تولا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب المحامي جورج الياس ليلو بالاصالة عن نفسه وفؤاد الصايغ شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 821 عبدلي.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب يوسف البير ابو الياس بالوكاله عن وديعه الراعي ومخايل سمعان سند بدل ضائع للعقار 1327 سرعل.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

لللللل

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب يوسف البير ابو الياس بالوكاله عن وديعه الراعي ومخايل سمعان سند بدل ضائع للعقار 1327 سرعل.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب حسين محمد حسون لموكليه محمد احمد حسين سرعيني ونجاة علي حسون سندات بدل ضائع للعقار 2223 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بالكورة
طلب بيار طوبيا بالوكاله عن حسان وافلين وسوزان وديع طربيه سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 1368 و1371 منطقة بساتين الميناء.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب محمد العلي بوكالته عن احد ورثة حسن علي خليل سند تمليك بدل ضائع 483/25 التبانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب هشام الظنط لموكله رامح الظنط سند تمليك بدل ضائع 1764/11 القلمون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب زياد ابراهيم نشابة سند تمليك بدل ضائع 45/26 D بساتين الميناء.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان قضائي
صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
غرفة الرئيس أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المقرر إدخاله ربيع هاشم، والمجهول محل الإقامة للحضور إليها، لاستلام أوراق الدعوى من المدعي فادي إميل خيرو، بوكالة المحامي محمود المولى، والمسجلة تحت رقم 2019/280 مدور، بموضوع إلزام بالتسجيل، وعليك اتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً، وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم، والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

تبليغ دعوى مجهول المقام
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية
إن للمدعى عليه وحيد محمد قبلان، أوراق تبليغ دعوى نفقة زوجية، ونفقة ولد، ومسكن شرعي، أساس 59، تاريخ ورود 2019/12/3، من زوجته رولى برجكلي، وقد عين موعداً للنظر فيها يوم الخميس الواقع فيه 2020/1/23، فينبغي حضورك لاستلام الأوراق الخاصة بك، وإلا اعتبر هذا الإشعار بمثابة تبليغ رسمي لك.
تحريراً في 2019/12/19
رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية
أحمد فرحات

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

استراحة

كلمات متقاطعة 3338

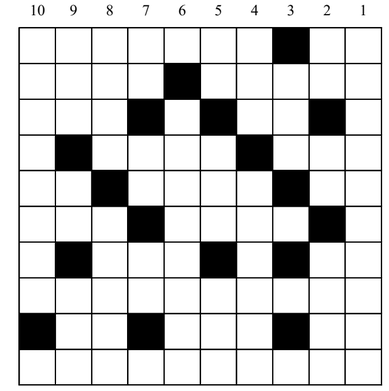

أفقيا
1- ضمير متصل – جمهورية على الأدرياتيك عاصمتها زغرب – 2- أحد أبناء داوود النبي كما جاء في التوراة – شهر هجري – 3- حرف جر – كربوهيدرات كربون على شكل مسحوق أبيض يتواجد في نبات البطاطا – 4- مبسط قدميه – خفير أو ناطور أو بوّاب – 5- أصل – بارودة صيد قديمة كانت تُحشى بالبارود والخُرَق – دق ودَقّ وسحق – 6- صوّت وأكثر الكلام – ضمير منفصل – 7- للندبة – أفلّ العُقدة – 8- عاصمة الحجاز ومسقط رأس النبيّ العربي ومحجة الإسلام – 9- حرف عطف – جرى وركض – للإستفهام – 10- مخرج أفلام مصري شهير راحل

عمودياً
1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- والدة – طعم الحنظل – أملس الثياب بالة كهربائية – 3- نجيب على السؤال – 4- كأس ماء – من الحيوانات المجترّة – 5- قرع الجرس – إرتفع الطائر في الهواء واستدار – عندي ومعي – 6- ممثل مصري كوميدي شهير يُعتبر واحداً من أشهر الممثلين العرب وأكثرهم شعبية في تاريخ السينما المصرية – 7- خبز يابس – ضعُف ورقّ – قشر وكشط – 8- دولة عربية – الجماعة أو الفريق من ثلاثة أو سبعة الى عشرة – 9- مدينة في رومانيا عاصمة مولدافيا قديماً – حرف نصب – مجموعة أوراق الدعوى في إصطلاح المحاكم – 10- مدينة تاريخية كبرى أو الإسم القديم لمدينة استانبول التركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الحمدانيون – 2- حانوت – عزبه – 3- مر – جربوع – 4- دول – ورم – را – 5- بس – كي – ب ب – 6- ميترات – 7- الغت – قش – يا – 8- روم – الله – 9- وهب – در – دبي – 10- بليغ حمدي

عمودياً
1- أحمد بن أيوب – 2- لاروس – هل – 3- حنّ – مغربي – 4- موج – كيتو – 5- دترويت – مدح – 6- بر – رق – رم – 7- نعوم باشا – 8- يرع – بن – لدي – 9- وبّ – رب – بلب – 10- نهر ابراهيم

sudoku 3338

		7						1
	9		2	4	3			8
2	4		8					6
		8	4	3		7		
5		2				9		4
		6		5	1	8		
7					5		4	
8				9	6		5	
1				2				

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3337

8	1	9	7	4	6	2	3	5
3	5	6	9	1	2	8	7	4
2	7	4	3	5	8	6	9	1
6	3	7	1	8	5	9	4	2
5	4	2	6	7	9	1	8	3
1	9	8	4	2	3	5	6	7
9	2	3	5	6	4	7	1	8
4	8	1	2	9	7	3	5	6
7	6	5	8	3	1	4	2	9

مشاهير 3338

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملك بروسيا وأمبراطور ألمانيا (1859-1941) أبعد بسمارك وحكم بنفسه. حالف النمسا وتركيا ودخل الحرب العالمية الأولى. تنازل عن العرش عام 1918 بعد خسارته الحرب
2+6+3+4+5 = النهار والليل ■ 1+9+10+6 = عاصمتها اكرا ■ 11+7+8+5 = يقبّل على الخد

حل الشبكة الماضية: **بارون هولباخ**

إعداد
نعوم مسعود

هدايا العيد

سيرة بيروت من خلال رموزها... وأكسسوارات مشغولة بالحبّ

لعشاق القدود والتراث الحلبي، هدية قيّمة يتربّع عليها ملك القدود صباح فخري. كتاب يقدّم سيرة أحد عمالقة هذا الفن مع خلفية تاريخية وثقافية واجتماعية لعاصمة الشمال السوري، فيما يرفع الممثل رفعت طربيه الستارة عن ذكرياته ويومضات من ماضيه وماضي بيروت من خلال سيرة ترتكز أكثر إلى الشذرات منها إلى التسلسل الكرونولوجي. سيرة تلتصق بيروت الستينيات والسبعينيات والثمانينيات بكلّ محطاتها المضيئة والمظلمة أيضاً. ومن رسوم مازن كرباج إلى ريشة سيتا مانوكيان وسيرة الشاعر شوقي أبي شقرا، ننتقل إلى الاشغال اليدوية والاعمال المطرّزة المصنوعة محلياً. هدية مزدوجة تقدّمونها لهؤلاء الذين يكدّون في سبيل تحصيل رزقهم، فيما تتميّز بخصوصية وفرادة تليق باحبابكم.

كتب

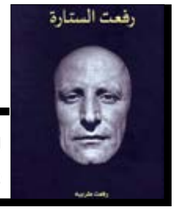

رفعت طربيه: عمر على المسرح

في عنوان كتابه، يلعب الممثّل اللبناني رفعت طربيه على اسمه ليصبح «رُفعت الستارة» هو عنوان سيرته الذاتية التي صدرت هذه السنة عن «دار صادر». لا يعتمد الفنان اللبناني تسلسلاً كرونولوجياً في سيرته. هو يكتبها على شكل ومضات من الذاكرة، بدءاً من تاريخ العائلة، والشجرة التي تحدّر منها. إنّها استعادات لأزمنة وأماكن ولوجوه رحلت بعدما صنعت ألق المشهد الثقافي اللبناني: منير أبو الدبس، ونزيه خاطر، وأنطوان ملتقى، وجانين ربيز، ويوسف الخال، وغيرهم. يأخذنا طربيه إلى بداية رحلته المسرحية التي دشّنها في «مدرسة بيروت للمسرح الحديث»، حيث كانت أيضاً انطلاقة المسرح اللبناني عام 1960. هناك «معهد الفنون» في «الجامعة اللبنانية»، ومحطّات أساسية وتحوّلية في تاريخ المسرح اللبناني. نخرج من نصّ وندخل في آخر: «هاملت» شكسبير، و«ذباب» سارتر... ولعلّ ما يمنح الكتاب بعداً آخر هو حضور بيروت، ليلة الحرب الأهليّة التي أمضاها طربيه في منزله في الشياح، على خطوط التماس. ليست هذه السيرة فرديّة تماماً، إذ ترتبط أساساً بتاريخنا الثقافي والمسرحي اللبناني، والأحداث الأساسية التي رافقت تلك المرحلة في الستينيّات والسبعينيات والثمانينيات.

صباح فخري... سيرة وتراث

حين نذكر صباح فخري، فإنّ أوّل ما يأتي إلى أذهاننا هو مدينة حلب. هذه هي الطريق التي قطعتها شذا نصّار في مؤلّفها «صباح فخري ـ سيرة وتراث» (هاشيت أنطوان). في كتابتها لسيرة أيقونة الطرب السوري والقدود الحلبية، تذهب نصّار أبعد من السيرة الفردية لصباح فخري، موثّقة مرحلةً كاملة في سوريا والعالم العربي. الإصدار الذي أخذ عليّ عاتقه، للمرّة الأولى، كتابة سيرة فخري منذ الطفولة يتوقّف عند المراحل الأساسية في حياته، منها أحياء حلب مثل حارة الأعجام وحي القصيلة حيث ولد وكبر وتعرّف إلى القدود والموشّحات. برافق المؤلّف انتقال فخري إلى دمشق التي خطا فيها أولى خطواته الفنية نحو الشهرة، وفي بعض الفصول يوغل أكثر في حياته الشخصيّة. في هذه السيرة الوافية، استندت نصّار إلى مقابلات مع فخري، نقرأ جزءاً منها في الكتاب الذي يتضمّن صوراً ووثائق أرشيفيّة نادرة. يبدو العمل هدية مثاليّة لمحبّي نمط القدود، إذ يعبق بالتراث الحلبي، ويظهر الخشبات التي اعتلاها في العالم العربي والغربي، إلى جانب بعض علاقاته بالمشاهير والشعراء، أمثال: محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وصباح وآخرين.

«أنطوان» مازن كرباج

لم يغِب أنطوان كرباج الآب يوماً عن رسومات وأعمال مازن، خصوصاً في مشاريعه المشتركة مع والدته لور غريّب. هذه المرّة، يتفرّغ رسّام الكوميكس اللبناني لحياة والده تماماً في قصّته المصوّرة الجديدة «أنطوان» (السمندل) التي صدر منها حتّى الآن جزءان باللغة الفرنسيّة، هما: «المصير العربي» و«شارع الحمرا». يستهلّ كرباج «المصير العربي» بالفصل الأوّل من مسرحيّة «الماريسيز العربي» لمحمّد الماغوط، التي أدّى بطولتها والده أنطوان كرباج، وأخرجها يعقوب الشدراوي، وألّف موسيقاها زياد الرحباني. وللمفارقة، فقد بدأ عرض المسرحيّة في شباط (فبراير) سنة 1975 على «مسرح أورلي» في الحمرا، حيث حقّقت نجاحاً هائلاً وظلّت العروض محجوزة بالكامل طيلة شهر ونصف، إلى أن توقّفت يوم اندلاع الحرب الأهليّة اللبنانية. إذ كانت آخر العروض صباح 13 نيسان وألغي العرض الليلي ولم يعد تقديمها مجدّداً. لذا، فإنّ استعادة تلك المسرحيّة، ضمن قصة مصوّرة، تكتسب أهمية مزدوجة تتمثّل أوّلاً في إعادة إحياء رائعة محمد الماغوط المنسيّة، بالإضافة إلى التذكير بفصل أساسي من فصول المسرح اللبناني في الفترة التي سبقت الحرب. أما في الجزء الثاني من القصّة «شارع الحمرا»، فيأخذنا مازن إلى رحلة في شارع الحمرا، بأسلوبه المتهكّم والجامح المألوف في رسم الوجوه، تمرّ بنا القصّة عند أبرز المباني والشوارع البيروتية المألوفة، خصوصاً شارع الحمرا الذي ترافق صعود نجمه مع ازدهار الثقافة والمسرح والفنون في لبنان.

شوقي أبي شقرا: شاهد على زمن آفل

«شوقي أبي شقرا يتذكّر» (دار نلسن) هو وثيقة سرديّة تمتدّ لحوالى ستة عقود. يكتب الشاعر اللبناني شوقي أبي شقرا ويستعيد حياته الشخصيّة التي تزامنت مع فترات أساسيّة من نهضة الحياة الثقافية وحداثتها في لبنان، وفي بيروت تحديداً. مجلّة «شعر»، وصحف «الزمان» و«البيرق» و«النهار»، هي بعض محطّات الشاعر الأساسية. يستذكرها ويستذكر وجوهها في فصول مؤلّفه. أبي شقرا الذي ابتكر معجماً شعرياً متفرّداً في قصائده بدءاً من بأكورته «أكياس الفقراء» (1959)، هو هنا الشاهد على زمن آفل. طفولته وإن انقضت باكراً، إلّا أنها ظلّت تسكن قصائده. ثمّة محطّة في الكتاب لتلك المرحلة التي قضاها متنقّلاً بين القرى والمناطق بسبب عمل والده. لكن أبي شقرا يستفيض في الحديث عن بيروت، وعن الحرب وتجاربه وذكرياته التي تفيض بوجوه من عايشوا تلك الفترة وصنعوا ألق المدينة، أمثال: نزيه خاطر، أنسي الحاج، وضّاح شرارة، بول شاوول، عصام محفوظ، عباس بيضون وغيرهم. ضمن 800 صفحة، تكاد هذه المذكرات تغطّي سيرة أبي شقرا بأكملها إذ أنها تضم الجوائز التي نالها، والمقالات النقديّة التي كُتبت حول قصائده برفقة مواد بصرية وفوتوغرافيّة من حياة الشاعر.

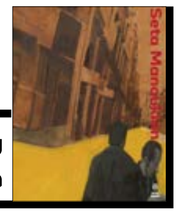

ريشة سيتا مانوكيان

لا يمكن الحديث عن المحترف التشكيلي اللبناني من دون التوقّف طويلاً عند تجربة الفنانة اللبنانية سيتا مانوكيان. كتاب Seta Manoukian: Painting in Levitation الذي صدر هذه السنة كتعاون بين مجموعة «سرادار» و«دار كاف»، يحوي سيرة بصريّة ولغويّة تحتفي بتجربة مانوكيان التي تركت لبنان منذ عقود وأصبحت راهبة بوذية في أميركا. تأتي أهميّة الكتاب من كونه يتضمّن عدداً وافراً من لوحات مانوكيان التي تتوزّع على مجموعات خاصّة بين الأردن ولبنان وأميركا وبلدان أخرى. ثروة الكتاب الحقيقية، تكمن في أنّه يحوي ذلك النتاج الفنّي الشامل الذي يعرّفنا إلى مراحل مختلفة من تجربة الفنانة تمتدّ على خمسة عقود تقريباً. سنرى لوحات البدايات في الغرف، والمرحلة البيضاء في الستينيات، وصولاً إلى نمط ما فوق واقعي في رسم الحرب والمدينة ونأسها خلال السبعينيات والثمانينيات، وفترة أشكال الـ T لدى انتقالها إلى أميركا، ثم مرحلة التجريد المكثّف، ودخول العناصر العضوية والطبيعية إلى أعمالها كالدم والحليب، والورد والحجارة والخبز... فضلاً عن تجهيزاتها الفنية والأدائية التي تزامنت مع إقامتها في الولايات المتحدة. برفقة صور لوحاتها، ثمّة مجموعة من النصوص المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية. المؤرّخ والأكاديمي غريغوري بجاقجيان، كتب مقالة وافية عن حياتها الشخصية وتجربتها الفنية، بالإضافة إلى مقابلة أجرتها معها الباحثة اللبنانية كريستين خوري في لوس أنجليس. هناك أيضاً تسلسل كرونولوجي لفترات من حياة سيتا، أنجزتها ووثّقتها بالتفصيل أختها المصوّرة اللبنانيّة آلين مانوكيان.

متفرقات

صابون بعبق الزيتون

من زيت الزيتون الطبيعي و«البلدي» المستخرَج من أرض الشمال اللبناني، يُصنع صابون «زيوتي». إنّها ماركة لبنانية مئة في المئة، توفّر مروحة واسعة من المنتجات المتعلّقة بالزيت والروائح العطرة. الخيارات المتاحة واسعة على رأسها الصابون، صالحة لتتحوّل إلى هدية مميّزة مصمّمة خصيصاً للشخص الذي ستقدّم إليه. وبهدف إثبات الهوية اللبنانية أكثر، إمكانية التطريز متاحة أيضاً، مع نفحة عصرية غاية في الجاذبية. وكل ذلك بتوقيع سيّدات لبنانيات يعملن بكدّ من أجل إعالة عائلاتهنّ. هكذا، تشكّل مستحضرات «زيوتي» لفتة مميزة في كلّ المناسبات، وخصوصاً في موسم الأعياد. (للاستعلام: 78/961131 أو info@zouyouti.com)

Better from Scratch

لا أفراح ولا احتفالات من دون حلوى. هذه قاعدة ذهبية من الصعب الاستغناء عنها. لهذا السبب، وإيماناً منها بضرورة الابتعاد عن المواد المصنّعة المضرّة بالصحة والتغريد خارج السرب، افتتحت نهلان سعادة متجر Better from Scratch في بيروت. ومن خلاله، تؤمّن للزبائن أصنافاً من الصعب العثور عليها في الأسواق تضمن الاستمتاع بمذاقه وبفكرتها. ولعلّ أشهر منتجات هذا المتجر الصغير هي قوالب الكاتو التي تغدق علينا سكاكر لذيذة أو قطع شوكولا بمجرّد قضمها. وبإمكان الراغبين أيضاً وضع هدية العيد في داخل القالب لضرب عصفورين بحجر واحد، أو تزيين شجرة الميلاد بكرات مليئة بالأطايب والحلويات الصغيرة. (للاستعلام: 78/965285)

Poise Design

تحت اسم Poise Design، تصنع إيما بطرس أشكالاً لا تعدّ من الأحذية النسائية. من خلال هذه الماركة، تمكّنت المصمّمة اللبنانية من تحقيق حلم روادها من القدم. هي التي خُرمت مراراً من اعتماد الكثير من صيحات الموضة بسبب الوزن الزائد، كانت ولا يزال الحذاء هو القطعة الوحيدة الثابتة. هكذا، راحت تصنع أحذية في كلّ منها حكاية أشبه بساندريلا. صحيح أنّها تراعي خطوط الموضة العالمية، غير أنّها حريصة على وضع لمستها الشخصية والجمع بين الراحة والعصرية. أكثر من ثماني سنوات، تعلّمت خلالها الصبية الآتية من عالم تصميم الغرافيكس خفايا هذه الصناعة في المعمل بين «المعلّمين»، لتوفّر تشكيلة منوّعة من المعروضات التي تعبّر عنها. (للاستعلام: 03/681539)

أسلاك ومعادن

الزينة جزء لا يتجزّأ من المناسبات السعيدة. وعادةً ما يجنح الناس باتّجاه أفكار جديدة بعيدة عن السائد. أثناء وجودها في لندن قبل سنوات، تعرّفت جوليانا خوري إلى «ترند» قائم على استخدام الأسلاك المصنوعة من المعدن وغيره من المواد من أجل تزيين المساحات الداخلية، وحتى قوالب الحلوى. إعجاب هذه السيّدة بما وقعت عينها عليه قادها نحو تعلّم كيفية صناعتها وإطلاق حسابات Mrs. Wire على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعرض القطع المتوافرة دائماً وتلك التي تنجزها حسب الطلب. بواسطة الأسلاك، تصنع جوليانا أشكالاً لتزيين الجدران أو شجرة الميلاد مثلاً، وتصلح لتكون هدايا لافتة وخارجة عن المألوف. (للاستعلام: 70/950329 أو juliana@mrswire.com)

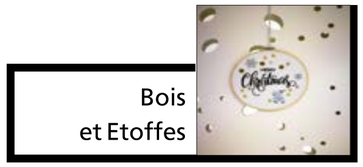

Bois et Etoffes

في زمن السرعة المجنون، يعيدنا Bois et Etoffes لرندا غصن إلى أيّام الأشغال اليدوية والأعمال المطرّزة على الكانفاس التي ظننّا أنّها ولّت. موضة شهدنا عودة قوية لها في الآونة الأخيرة، لا سيّما عبر المتاجر المنتشرة على السوشال ميديا. إطارات صغيرة منوّعة الأشكال والألوان تؤرّخ مناسبات فرحة أو لحظات جميلة أو تحمل أسماء أعزّاء، بالإضافة إلى قطع مصنوعة من الخشب وغيرها من المواد مناسبة، إمّا كاكسسوارات لتزيين المنازل أو أشجار الميلاد لإضفاء أجواء حميمة على الأماكن في مثل هذا الوقت من السنة. طبعاً، أكثر ما يميّز هذا النوع من الشغل أنّه ينفّذ بدقة شديدة بحسب رغبة الزبون. (للاستعلام: 03/607026)

Potion Kitchen

في وقت يصارع فيه العالم للتخفيف من النتائج الكارثية للتغيّر المناخي وتبعاته السلبية على صحة الإنسان، وُلدت Potion Kitchen. هذه الماركة اللبنانية تعدّ ملاذاً للكيميائيين الذين يصنعون مستحضرات تجميل للرجال والنساء باستخدام الـ super foods (الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمعادن المفيدة) والمكوّنات النباتية. إلى جانب قناعة القائمين على هذه الماركة بقوة عناصر الطبيعة، استلهموا منها فكرة إنشاء خط جمال صديق للبيئة يهدف إلى التوفيق بين الجمال والصحة. وهم ملتزمون كذلك بالبساطة والانفتاح، مما يدفعهم إلى الصناعة اليدوية لمنتجات خالية من المواد الكيميائية. (للاستعلام: 81/744981)

القاهرة في قلب بيروت

في منطقة الحازمية (قضاء بعبدا)، يقع متجر يحتوي على تشكيلة كبيرة من الأكسسوارات المصنوعة يدوياً من الفضّة. ما يميّز محتويات هذا المكان أنّها مستقدمة مباشرة من قلب القاهرة، حيث الخيارات التي لا تعدّ ولا تحصى من التصميمات الأخّاذة التي تعكس ثقافة المنطقة العربية ككل. في A Little Piece of Cairo (قطعة من القاهرة)، قد نرى مثلاً خاتماً كُتبت عليه عبارة «إنت عمري» المستوحاة من رائعة أم كلثوم الصادرة في عام 1964، أو أقراط مزيّنة بعبارة «على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة» (قصيدة محمود درويش) بالخط العربي، أو سلسالاً مستوحى من رقصة الدراويش وحِكَمٌ جلال الدين الرومي...

الأخبار
al-akhbar
السبت 21 كانون الأول 2019 العدد 3939

صورة وخبر

في قلب النجف، ارتدى رجل ملابس بابا نويل وراح يجوب الأحياء الفقيرة على درّاجته النارية ذات العجلات الثلاث. جولة «سانتا كلوز» العراقي، أفرحت الصغار الذين رحّبوا به وتبعوه للحصول على الهدايا التي ستُدخل ولو قليلاً من البهجة إلى قلوبهم في ظلّ الأوضاع الصعبة التي تمرّ بها البلاد. (حيدر حمدان ــ أ ف ب)

منوعات

محمد ناصر الدين معرّباً مرسيا الياد

ضمن مشروع ترجمة أعمال مؤرّخ الأديان الروماني مرسيا إلياد (1907 ـ 1986) للعربية، تدعو «دار الرافدين ـ بيروت»، اليوم السبت، إلى احتفال توقيع النسخة المترجمة من الأصل الفرنسي إلى العربية من كتاب «حدّادون وخيميائيون». هذا العمل بحسب مترجمه الشاعر الزميل محمد ناصر الدين (الصورة)، يأتي ضمن «سلسلة ستُستكمل بترجمة لكتابَيْن يحملان توقيع إلياد حول الشامانيا واليوغا».

احتفال توقيع «حدّادون وخيميائيون»: اليوم السبت ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ جناح المكتبة في «دار الرافدين» (شارع المقدسي ـ بناية «بلازا»، قرب فندق Gems ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/345683 أو 70/160774

ماجدة الرومي ترتّل للميلاد

كما جرت العادة، تحرص ماجدة الرومي (63 عاماً ـ الصورة) على إحياء أمسيات خاصة بالميلاد في مثل هذا الوقت من كلّ عام. في هذا السياق، تضرب الفنانة اللبنانية موعداً مع الجمهور، غداً الأحد وبعد غدٍ الاثنين، في «بازليك سيّدة الأيقونة العجائبية للآباء اللعازريين» في الأشرفية. هناك، تقدّم الرومي ريسيتالاً ميلادياً بعنوان «عينك عَ وطنا... بالإيّام الصعبة»، يضم عدداً من التراتيل الدينية والترانيم الخاصة بالمناسبة.

ريسيتال ميلادي لماجدة الرومي: غداً السبت وبعد غدٍ الاثنين ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «بازليك سيّدة الأيقونة العجائبية للآباء اللعازريين» (الأشرفية ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/200236

مصطفى سعيد مبحراً في بحار النغم

ضمن سلسلة «كلام في الموسيقى»، يحتضن «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية)، يوم الخميس المقبل، حواراً بعنوان «النغم والسماع في زمن الهزيمة» بمشاركة الفنان والباحث الموسيقي المصري مصطفى سعيد (الصورة). يعتبر الأخير أنّ النغم هو «لسان حال تحضّر أيّ أمّة. فهو آخر ما يزدهر من مظاهر العمران وأوّل ما ينقضّ منها على ما ذكر بن خلدون ورأيناه مشاهَداً بالمعاينة». ويرى سعيد أنّ مشكلة المجتمع ليست في الهزيمة، بل في قبولها، لأنّ مَنْ يقبلها «يتماهى معها ويعتبرها نصراً وتطوّراً، ويعتبر أنّه بمحاكاة الغالب امتلك ناصية النصر ودفع عن نفسه الهزيمة. والنغم هنا خير شاهد... ففي بلادنا، نجد لكلّ صرعةٍ صدى عندنا، لكنّه ليس حقيقة، ويتوقّف بمجرّد ظهور الصرعة التي تليها». إنّما رفض الهزيمة في حدّ ذاته، هو «أهمّ أسباب المقاومة»، لأنّ الإنسان عندما «يرفض انسحاقه وإلغاء نفسه، فهو لا يناصب أسباب هزيمته العداء، ولا يكون غرضه سحق من هزمه، بل التخلّص من الهزيمة فقط... هذا هو التكافؤ، لا حلّ في الثأر إنّما التكافؤ»، وفق ما يرد في النص التعريفي عن النشاط. يحاول هذا الحوار إيجاد أفكار للنغم في كلّ أشكاله، فصيحاً وعاميّاً واستهلاكيّاً، والإجابة عن سؤال: كيف يمكن جعل النغم ذا طبعٍ مستقلّ غير ممسوخ؟

«النغم والسماع في زمن الهزيمة»: الخميس 26 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/398986

رحلة بين الحاضر والماضي على خشبة «المدينة»

في 11 كانون الثاني (يناير) المقبل، يقدّم «مسرح شغل بيت» مسرحية تخرّج دفعته الثامنة من فريق «ع المسرح» بعنوان «وأنا شجرة» في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). المسرحية من تأليف الممثلين الذين تابعوا الدورة الأولى من دورة إعداد ممثل والإخراج المسرحي لمدّة تسعة أشهر، بإشراف المخرج شادي الهبر (الصورة) والممثلة مايا سبعلي. يتمحور العمل حول الصراعات التي نعيشها في حياتنا اليومية، والمبنيّة على الماضي. إنّه عبارة عن رحلة بحث في دواخلنا عن مكان يؤمّن لنا الراحة لتحقيق ما نريده. يشارك في «وأنا شجرة» الممثلون: أيمن حميدو، وباسكال تابت، ورائد السّمان، ورولا هبر، وريتا تنوري، وسلام الصليبي، وشادي غازي، ونوح صعب.

مسرحية «وأنا شجرة»: السبت 11 كانون الثاني 2020 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753011

الأخبار al-akhbar

السبت 21 كانون الأول 2019
العدد 3939 السنة الرابعة عشرة
Samedi 21 Octobre 2019 no 3939 14ème année

كلمات

ملحق أسبوعي

www.al-akhbar.com

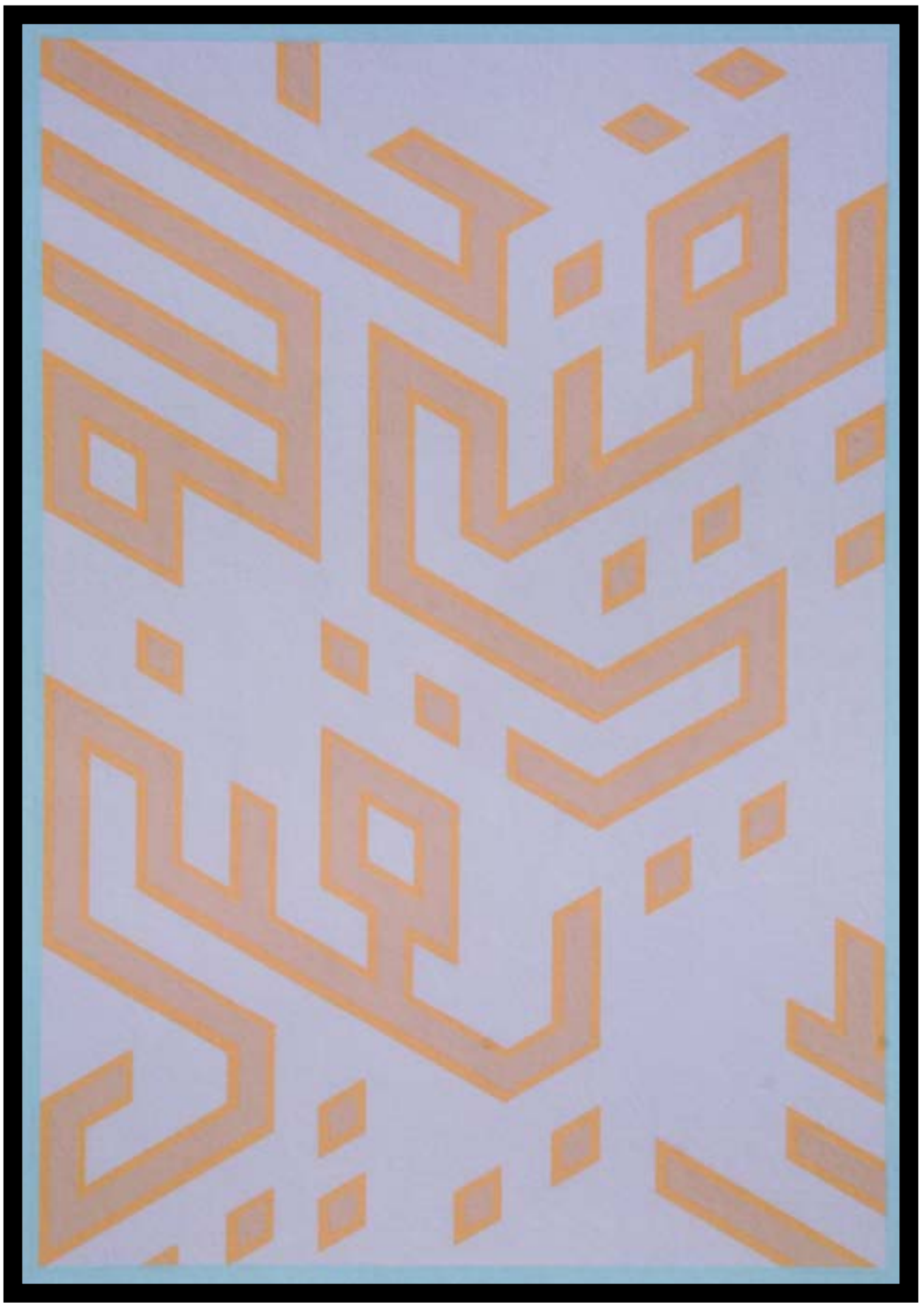

كمال بلاطة ــ «يقيني بالله يقيني» (طباعة حريرية ــ 37 × 26 سنتم ــ 1984)

الشيخ عبد العزيز الثعالبي
روح التحرر

تونس ــ **أنيس الشعبوني**

صدر أخيراً كتاب الشيخ عبد العزيز الثعالبي (1876ـ 1944) «الروح التحررية في القرآن» (دار الاتّحاد للنشر والتوزيع) في ترجمة عربية بعد حوالى قرن كامل على صدوره باللغة الفرنسية في فرنسا. وكان الثعالبي خرّيج الجامع الأعظم (جامع الزيتونة في تونس)، قد أصدر كتابه ردّاً على حملة التكفير التي تعرّض لها من قِبل الشيوخ المحافظين بعدما أدلى بمواقف تتعلّق بمقاصد الشريعة الإسلامية، أقرب إلى عقلانية ابن رشد وابن خلدون. أمر اعتبرته النخبة التونسية في مطلع القرن العشرين آنذاك كفراً وإلحاداً. هذا الكتاب النادر والمجهول لقرّاء العربية ترجمه زهير الذوادي، الباحث في تاريخ الحركة الوطنية والفكر الإصلاحي والمحامي والديبلوماسي السابق ونشره «اتحاد الكتاب التونسيين».

زهير الذوادي قدّم للكتاب بدراسة حول حياة الشيخ الثعالبي مؤسّس «الحزب الحر الدستوري» (سنة 1920) الذي انشق عنه في ما بعد الزعيم الحبيب بورقيبة سنة 1934 وأسس الحزب الدستوري الجديد الذي قاد معركة الاستقلال وتحرير المرأة وبناء الدولة. وأشار في تقديمه إلى الظروف السياسية والمعطيات الفكرية والثقافية التي صدر فيها الكتاب. وفي هذا السياق، يقول الذوادي: «قرر الثعالبي تحرير مؤلفه في سياق النقاشات الفكرية والسياسية التي عرفتها النخبة التونسية خلال مطلع القرن العشرين، معتبراً أن مشروع حياته الفكرية يختزل في تجديد التأويل ـ العقلاني ـ للقرآن والقطع مع التحجر الذهني والعقائدي الذي هيمن طويلاً على العقل الإسلامي».

ويؤكّد الذوادي أن هدف الثعالبي من كتابه هو الدعوة إلى تيار إصلاحي يشبه ما عرفه في المشرق العربي في رحلته مثل مجلة «العروة الوثقى» ومجلة «المنار». وقد تعرّض بسبب هذه الدعوة إلى حملة تشويه، إذ اعتبرت صحيفة «القلم» أن الثعالبي هو «زعيم الشرذمة الجهلة المارقين عن الدين». أمّا جريدة «الرشيدية»، فقد اعتبرته «مستهتراً بالنبي والصحابة والأولياء الصالحين»، وحكم عليه آنذاك (1904) بشهرين من السجن. ويقول الشيخ الثعالبي في مستهل كتابه عن القرآن: «لقد وقع تأويل القرآن بالشكل الأكثر تحرّرية؛ منذ وفاة الرسول وتحت نفوذ الخلفاء الأولين وأثناء القرون الأولى للإسلام».

ذاكرة

لكفررمان... زهرة برّيّة حمراء ودوّار يهتف للخبز والحرية

«من دون عنوان» للفنان اللبناني حسن جوني (زيت على كانفاس ــ 120 × 60 سنتم)

(لكفررمان ودوّارها)

«كانَ ياما كانَ من عشرين عامْ
قريةٌ أجملُ من مَلْيون عامْ
ينحني بين يديها النَهرُ
والريحانُ يُهديها السلامْ
وهي أدنى من قطيع الغيمِ أمتاراً،
وأعلى في المقامْ
من مدينةْ»...

أحمد والحسناء (1950)

من أعلى تلة تشرف على قرية الرمان، كان أحمد يبصرها تغتسل عاريةً في «السبلة»، عليه أن يقطع الوعر كلّه مشياً على قدميه، ليصل إلى الوادي ومنه إلى سوق النبطية. أوصته أمه أن يشتري حبّ «الماش» لتسمين البقرة. المرأة العارية في الأسفل أجهزت على ذاكرته بأكملها. «ماش ماش» أوصته أمه، هكذا تردّد الكلمة من «خلّة زينب»، آخر نقطة في الحبل الرفيع حتى تصل إلى السوق. ظلّ أحمد يلهج بالكلمة على لسانه. عند كعب الوادي كانت الحسناء قد توارت خلف الحقول. التقى أحمد بصيّاد السمك قرب الجسر. «ماش ماش»، سمعها الصياد وقال لأحمد هذه تعويذة النحس. قل: «تلاتي كبار وأربعة زغار» واغرب عن وجهي. وصل أحمد إلى أول كفررمان وهو يردّد ما أوصاه به الصياد. مرت جنازة عند أول البيوت، ردّد أحمد «تلاتي كبار وأربعة زغار»، فانهال عليه أهل الفقيد بعصيّهم. قل «مات الله يرحمه» ألا ترى الحزن في الوجوه، قالت له الأرملة. ردّد أحمد ما أوصته به الأرملة، ليجد كلباً ميتاً في منتصف الطريق ويلتقي رجُلاً أزعجته رائحة الجيفة. طرده الرجل قائلاً إن الرحمة لا تجوز على الكلب. قل «كلب وراح من الدرب» أيها المعتوه. وصل أحمد إلى دكان الحلّاق قرب الدوار، أراد أن يحز ذقنه التي صارت كجميزة الحقل. كان البيك يصفف شعره، وأحمد يردّد الجملة العجيبة. انهال عليه رجال البيك بقبضاتهم وأوصوه أن يقول «نعيماً». وصل أحمد إلى سوق النبطية ليجد لصاً كان التجار قد أوسعوه قصاصاً، قال له أحمد: نعيماً نعيماً. رجع أحمد بخفي حنين عند المغيب إلى سجد، يبكي على الحسناء التي اغتسلت بدمع عينيه.

> من هو هذا الرجل الملثّم، الذي يطرق باب الفقراء ليلاً، يُخرج سمّاعته وكيس الأدوية، يستمع إلى أوجاعهم بقلبه، وتعبث يده بلحيته الكثة؟

> تقول الحكاية إن قلب مريم في تلك الليلة قد شرب نهر الزهراني كلّه

العين والمخرز (1771)

وين مير الحرب يوسف يوم صال من عرب
صاليم عالوادي نزّل
في جيوش عدادها تسعين ألف أو تزيد عداد
خوفا ان هزّل
جاهلين الحرب ما يدروا الزمان مؤمنين
الدهر وصروف النكل
يا علي الفارس يعارك في الجموع شبه ليث
صال وأشجع من بطل
وأذهل الأبطال ركض الصافنات لعبت الفرسان في ذاك المحل

كانت عساكر الأمير يوسف الشهابي تنزل كالسيل، وكان جيش الأمير ينزل في أربع فرق، فالفرقة الأولى وهي المقدّمة وفيها الأمير يوسف في أول الجيش، والفرقة الثانية، وهي الجناح الأيمن كانت تصير في طريق جباع - قحومين - فحبوش فالنبطية وتحرق القرى والدساكر والبيوت في طريقها. والفرقة الثالثة، وهي الجناح الأيسر كانت تسير في طريق العرقوب - فالميذنة فالجرمق - فكفرتبنيت فالنبطية. والفرقة الرابعة، وهي القلب كانت تسير في طريق جرجوع فعربصاليم فالنبطية.

وكانت قوى الشيخ علي الفارس وأخيه الشيخ حيدر الفارس مؤلّفة من فرقتين من الفرسان وعددها خمسمائة من الأبطال المجرّبين كانت تقيم معه في قلعة الشقيف، وفرقة المشاة وعددها ألف مقاتل من الشبان المتمرنين على تسديد الرماية جمعهم من النبطية والضواحي. وعسكر الجيشان بجيشهما في الضاحية الشرقية من البلدة في أرض تسمى (قلادش) التي عرفت بعد المعركة - بعريض القهوة - ولم تزل بهذا الاسم حتى اليوم لأن عسكر يوسف الفارس شرب فيها قهوة النصر والظفر.

وعقد الشيخ علي الفارس ديوان مشورة من خواصه وكبار رجاله، وخيّرهم بين التسليم والخرب، بل بين الموت الذليل والحياة العزيزة، بين حرب مجزية او سلم مخزية وراءها سبي النساء والاستعباد وأخيراً دمار البلاد، فاختاروا الحرب وصلّوا جميعاً صلاة الموت ودعوا الله أن ينصرهم ويخذل العدو الباغي عليهم. وصلت مقدمة المهاجمين إلى النبطية وفيها الأمير يوسف الشهابي، فاحتلت الضاحية الغربية من البلدة، ونُصب الأمير سرادقاً كبيراً على البيدر الأعلى قرب الجبانة، وأصبح الناس يرون مخيم الأمير وفي أعلى السرادق كرة من الذهب تشع في نور الشمس. واجتمعت فرق الجيش كلّه في كفررمان واتّخذتها مركزاً. ولما انفرد الأمير الشهابي عن الجيش وأوى إلى سرادقه آمناً مطمئناً كأنه يسير في نزهة معتزاً بكثرة جيشه، رأى القائد الصعبي وهو الباسل المحنّك أن الفرصة سانحة فعوّل على الهجوم بالفرسان بعد أن كانت الخطة دفاعية، وخشي بادرة الحماس من الشبان المشاة فأمر بحبسهم في دارة آل الفضل في النبطية، وأمر قائدهم أن يوصد الأبواب ولا يدع أحداً يتحرّك إلا بإشارته، وعبّأ خيالته تعبئة حربية محكمة. فأحاطت بفرقة الأمير من جهات ثلاث من الغرب والشرق والجنوب تاركاً جهة الشمال ليسهل طريق الفرار والانسحاب وبدأت المعركة بإطلاق الرصاص، فذعر الأمير يوسف، وتشوش جنوده، فالتجأ إلى الفرار راكباً بغلة لا يلوي على شيء. نقب الشباب جدار الخان الشمالي في دارة آل الفضل، وتعقبوا العدو واشتبكوا معه في ساحات ثلاث (في الجزائر) شمالي البلدة، (ووادي بو نعيم) شرقيها، وبين زيتون كفررمان. وكان جيش الشيخ ناصيف المؤلف من ثلاثة آلاف مقاتل قد وصل إلى قرب قرية شوكين وهناك التقى بكشاف يقول: «علق الشر، علق الشر» أي دارت رحى الحرب، فاسرع برجاله سالكاً طريق زبدين، ودخل البلدة من الجهة الغربية ليدهم مقدمة الجيش المخيمة غربي البلدة، وتنكب عن طريق «نبعة حبيب» لأنها مضيق واقع بين جبلين وسار بخيله خببا إلى ساحة العراك ورأى الحرب قائمة على قدم وساق فهجم هجوم المستميت، ولم يلبث العدو أن لوى عنانه متقهقراً إلى كفررمان. ولما مالت الشمس تحاجز الفريقان وأسدل الليل سدوله فانتشر جيش ناصيف والفارس يوقد نار الحرب ويهزج بالعتابا...

«من دون عنوان» للفنان اللبناني حسن جوني (زيت على كانفاس ــ 60 × 90 سنتم)

وفي اليوم التالي تعقّب جيش ناصيف انتصار الأمير الشهابي فأدركه في عقبة جرجوع، فقنّع رأسه بالرمح ثم عفا عنه.

مسدّس الكولونيل (1985)

«أربع مطاحن داروا والهوا غربي
أربع نهورا ما يشفو ظما قلبي»

كان هذا الحداء من أمه مريم آخر ما خطر في بال علي قرب المطحنة عند الوادي الأخضر، حين انكشف أمر مجموعة المقاومة التي تعبر النهر في آخر كفررمان، إذ عثرت رجل مصطفى، أحد أفرادها ليسقط في «الدوّار» محدثاً جلبة عظيمة. انتبه الكولونيل الإسرائيلي ابراهيم حيدو ورجاله أعلى الجسر، وصارت المجموعة التي في الأسفل «محروقة» مثل كف اليد. أراد جنود العدو أن يعالجوهم بالرصاص لكن الكولونيل أحبّ أن يصفّي حساباً شخصياً مع علي. لا تطلقوا النار، ساصفيه بمسدسي هذا. «جنّي» جبل الريحان، هكذا كان جهاز الأمن الإسرائيلي يسمي المقاوم الذي أذاقهم «زوم الزيتون» في جبل الرفيع وإقليم التفاح. أفلت علي من أيديهم مرات عديدة، واستذكر حيدو أن جندياً على الحاجز أخبره مرة أن امرأة محجبة مرت على الحاجز مكتوبٌ على تذكرتها «زينب الخميني»: إنها ساعة الثار لـ «جيش الدفاع» على المخرب. «أربع مطاحن داروا»... يقترب الكولونيل من طرف الجسر، كان علي قد أوصى «جورج»، المقاوم الأخير البعيد قليلاً بإشارة من يده أن يتركهم لمصيرهم ليحصدهم الرصاص. صرخ «جورج» باعلى صوته «حيدوو»، فارتبك الكولونيل ليعالجه على بطلقة في جبينه من الأسفل. سقط الكولونيل من أعلى الجسر وشقت المجموعة طريقاً نحو كفررمان ليختفوا من بعدها بحيث

The Field Whisperer لاسامة بعلبكي (أكريليك على كانفاس ــ 150 × 180 سنتم ــ 2016)

لا يعرف الجن الأزرق بمكانهم... تقول الحكاية إن قلب مريم في تلك الليلة قد شرب نهر الزهراني كلّه.

«طالما السماعة موجودة في عنقي فلن يقتلوني» (1989)

من هو هذا الرجل الملثّم، الذي يطرق باب الفقراء ليلاً، يُخرج سمّاعته وكيس الأدوية، يستمع إلى أوجاعهم بقلبه، وتعبث يده بلحيته الكثة؟ «قلبي عم يوجعني يا قبّاري»، «خدي هالحبة يا حجة بكرا بترجعي جديدة وبيرجع قلبك يدق مثل الطبل لـ «بو حسين». سقط الثلج سميكاً تلك الليلة في موسكو، كان الفتى الجنوبي يفكر في عصفور عند نبعة «شقحا»، عند سهل الميذنة في «كفرموسكو». حدّق حكمت الأمين مطولاً في البحر، في ذلك النهار من عام 1989. الطبيب الأحمر المطارد من كل أجهزة الأمن يودّ لو أن البحر يجيبه على مسألة أنسته لبرهة الطائرة التي تحوم في السماء، فوق مركز الجبهة الشعبية على تل الرميلة. «هل كان تروتسكي على حق؟» أراد الطبيب الوسيم أن يطرح ثاني أسئلته الصعبة على البحر، عن البيك وقصره في قرية الرمان البعيدة. الطائرة تقترب: ليلى، منى، جمال، كانت أسماء أولاده تطفو فوق الموج حين مزّقه الصاروخ.

«قمْ تأمّل*

كلُّ من ماتَ على جلجلةِ الأوطانِ قامْ
لم تَمُتْ هذي العصافيرُ على التّلّ، ولا ماتَ الحمامْ
أنتَ أسلمتَ إلى التلّ يديك
فانحني، حتى دنا من مقتلتيك
ثمّ غطّى وجهَكَ المحروس، بالرمل، قليلاً، كي تنامْ»

*من قصيدة «فتى الرمان»
للشاعر محمد علي شمس الدين

شعر

كذئب منفرد (*)

محمد بنطلحة **

1. هكذا جرت الامور

[في اليوم الموالي]

قبل أن أنام،
أخذت ورقة.
طويتها على هيئة قارب.
وكتبت: «بحر».
ثم نمت.
لم يحدث شيء.
ولكن، في جوف النوم، تحرك السرير.
وإذا بي في قارب.
الحيتان تملأ الغرفة.
والموج أمام النافذة.
هنيهة، وأمحو ما كتبت.
ساقلب القارب.
طلع النهار.

«الْمُسْتَذْئِبُ» نقلاً لمجهوك يعود إلى القرن 18

2. كذئب منفرد

أنا أيضاً،
سوف اقتدي بالتوراة
وأكتب عن موتي قبل حدوثه.
انتظروا موتي.

انتظروا أن ينشق البحر،
فلا تظهر أي جزيرة، ولا حتى أي قافية.
ولكن، أسلاك شائكة بين المد والجزر،
في أقل من ثانية.

مهما يكن:
لن أموت وأنا نائم.
ولن أخبر أحداً سواي.
أنا سواي.

قبل أن أموت،
سوف أهدم جميع البيوت،
سوى بيت واحد:
لغتي.

منفرداً عشت.
ومنفرداً أموت.
بلا مزايا، وبلا نعوت.
أنا الذئب الأخير.

3. طوبى للفراشات

أخيراً،
وجدت الحل.
صرت لا أخرج للصيد بالنهار.
أنام بالنهار.
وأصيد بالليل.
في الليل:
اللغة سلوقي يركض،
في كل اتّجاه،
أمامي.
العشّ الوحيد أنا.

4. حمام شمس، طواف الليل

لا بحر في فاس.
البحر في عيون امرأة أحبها.
وأحب أن يكون اسمها هنا:
تسليت.
يا للعباب:
زجاج،
وكبريت!
ويا للشواطئ!
يا لها حين أغمس قدمي في ليل الدواة.
وأجري حافياً
فوق الحصى،
والقواقع،
والقشور،
والقناني!

لا لشيء،
فقط كي يزول الفرق بين الألفاظ والمعاني

يا بحر!
ما الألفاظ، وما المعاني؟
ما الدهور، وما الثواني؟
ما أنت؟
ما تسليت؟
وما أنا؟

يا بحر!
لماذا إلى حد الآن: أنت هنالك.
وأنا هاهنا:
بين بين؟
الرمل ثمل
والزبد يقدم خطوة،
ويؤخر خطوتين.

5. قبر من أجل لا احد

«A voir ce que l'on fut sur terre/ et ce qu'on laisse/ Seul le silence est grand;/ tout le reste est faiblesse.»
Alfred de Vigny

منذ سنوات بعيدة
وأنا اتردّد،
كل صباح،
على مقبرة فرعونية اخترت أن يكون
لي
أكثر من قبر
فيها.

ثم
- بالصدفة، هذا الصباح -
اعترضني،
في أرض خلاء،
قبر ضيق،
ولكن،
ما يزال شاغراً.
لا تحرسه نسور، ولا ثعالب.
كالطلل البالي، ليس فوقه لا نقوش،
ولا بعر آرام.
وليس من حوله شيء،
ما عدا حطام كاس.
ونسر يحلق فوق الحطام.
ثم شاهدة
- كالصليب
كلّما حركت سبابتي سقط الصليب،
ونحت الغبار فوق الشاهدة:
ها هنا
يرقد جثمان شاعر مجهول.
قبر آخر في انتظاره.

كان هذا منذ سنوات بعيدة،
ثم ظهر،
بعد فحص الحمض النووي،
والحظ السعيد، حيثما صوبت، عند أقدامي.
كيف أتقيه وما أكثر الفخاخ،
والنسور،
والطرائد؟

6. المرأة التي هزمتني

في ليل الدواة،
وبينما أنا أنثر أمام قدميها
عشب الخلود،
تنهدت.
وقالت:
أنا لست استعارة.
أنا كمين نصبته لك الطبيعة، تحت
اللسان.
وأنت رأيت الكمين.
ولم ترني.

أأنت ذئب السهوب؟
أم أنت - فقط - قناص استعارات
في ليل الدواة؟
أنا الحبر إذن.
سيابتي محرك بحث.
Wikipedia جدتي.
وGoogle حفيدي.

اضغط هنا.
اضغط مرتين
وأنت ترى أن كل ما كتبته أنت،
ولا سيما عني أنا،
سبق أن كتبه شاعر كدت أقول: أخير،
لولا أنه ما زال يمارس هوايته المفضلة:
القفز بالزانة،
في رحم اللغة.

دعك من اللغة.
دعك حتى من الرمز،
والقناع،
والأسطورة.
دعك من كل هذا.
وقل بلسان غير مشقوق: لماذا ظلمتني؟
أنا منحتك لذة النص في الحين.
وأنت حكمت عليّ بالانتظار،
مدى الحياة.
لماذا؟
لماذا؟

7. فراق في محطة الرمل

هايكو.
إبريق.
وناي.
الرمل في حلقي يرتل سيرته التي
ابتدات منذ ألف عام.
الحمامة سافرت.
والهديل أيقظني.
ثم نام.

8. طريق الحرير

حتى أنت، يا بلقيس.
كم خريطة طريق رسمنا فوق الماء،
ثم جرى الماء،
ولم يبق منها
- بين عينيك -
ولا واحدة.
حتى طريق الحرير،
صار
مقبرة.

9. الشفة السفلى

على الأرجح،
ما يلي:
الأرواح بطاريات.
والأجساد قطع غيار.
والدليل أن الشاعر المجهول ها هنا
قد يكون هو: محمد بنطلحة،
وقد يكون هو طرفة بن العبد،
أو صلاح فائق،
أو خورخي بورخيص،
أو
- كذلك،
- لوفرة الاحتمالات
لا أحد.

سوف أموت وأنا أبتسم.
ليس للملائكة.
ولكن،
للنساء اللواتي يتربعن على
الجهات الست،
واللواتي يبتسمن في المتاحف،
وفي الساحات العامة،
بشفة واحدة:
العليا.

هكذا هي الدنيا:
ذلك النحات الإغريقي النحيل
تفنن في كل شيء،
ثم حين تمتم،
وانحنى ليضع اللمسة الأخيرة
فوق شقوق الشفة السفلى،
تنهد.
ثم
مات.

10. الرقصة ما قبل الأخيرة

وراء الكثبان،
كل شيء تجسد في قدح وجرة.
القدح من أشور.
والجرة من كنعان.
يا لها من سكرة!
حتى السماء جئت عند أقدام
الراقصة،
في خطوة ناقصة.
الأوتار ترنحت.
والعيون سافرت وراء الكثبان.
سافرت. ولم تعد،
إلى الآن.

11. حيث يوجد بحر يوجد قراصنة

قرأت هذا
في الفصل 25 من الأوديسا.
هل أجادل المنجمين،
والعرقى؟

صحيح إذن.
ولكن، في الطرة:
للحقيقة المرة،
كان ذلك قبل أن تفقد الطبيعة
- على أيدي القراصنة -
كل شيء.
ولا سيما النطق،
والذاكرة.
وأما الآن، فالزبد شاهد زور.
والعواصف
- على الأرجح -
رسائلنا الغرامية. ولكن، ما تزال
بخط اليد

12. في نقد الحاجة إلى الالم

الألم،
حين تعجز تاسوعات أفلوطين
عن دفع اليابسة إلى الجهة الأخرى
من الزمن.

الألم،
هنالك:
عند الشريط الحدودي
بين اللاهوت
والناسوت.

الألم،
كأي شاعر يصيد البط، بتعويمه
في مستنقعات المعنى.

الألم،
مثلما كان الرماد في نص قديم:
هائماً
على
وجهه،
بين ثلج في سن المراهقة،
وفكرة مصابة بالألزهايمر،
وسرطان الثدي.

الألم،
ليس للملائكة.
ولكن،
للنساء اللواتي يتربعن على
الجهات الست،
واللواتي يبتسمن في المتاحف،
وفي الساحات العامة،
بشفة واحدة:
العليا.

هكذا هي الدنيا:
ذلك النحات الإغريقي النحيل
تفنن في كل شيء،
ثم حين تمتم،
وانحنى ليضع اللمسة الأخيرة
فوق شقوق الشفة السفلى،
تنهد.
ثم
مات.

13. ثقوب زرقاء

تعبت.
سوف أنقل البحر إلى حفرة.
وأستريح:
من الهدير،
والزعانف،
وأخبار الغرقى.

أيتها الريح!
لك الآن أن تعربدي في ثقوب القصب.
عربدي.
ولكن،
لا تقولي أي شيء
لا للقراصنة،
ولا للغرقى.

14. انا آخر؟

من عساي؟
كلّما نظرت إلى المرآة لا أرى وجهي،
ولكن قفاي.
وكلما نظرت إلى صفحة الماء
أرى وجه القمر،
ولا أرى وجهي.
قلت: أكتب.
وحين كتبت.
ثم قلبت الصفحة،
رأيت كل شيء، ولا سيما وجهي،
وقفاي.
رأيتني.
ورأيت آخرين يتناوبون على وجهي،
ويتشبون شصوصاً كثيرة
في
قفاي.

15. عسل يسيل من بين الشقوف

في قبو.
نحل هائج، من وراء أسلاك شائكة
تحيط
بالحقول الدلالية
للنص.
المقل ترتعش.
والشفاه تشرئب،
منذ أول دالية فوق هذه الأرض،
إلى أن تنضج جميع عناقيد العنب.
ثم يغلبها الضوء، فتتخلى عن كل
إشارة،
وكل معنى.

حتى الضوء سوف يفنى.
وما بقي منه سوف يشتعل من
جديد، وينعكس
من بين شقوق النص:
في كل مقلة،
وكل شفة،
وكل فنجان.
أي قبو هذا!
ليتني ما مت!
ليتني، فوق هذه الصفحة، سكير!
وفوق الصفحة الموالية، صاحب
حان!

(*) منتخبات من ديوان بالعنوان نفسه، صدر عن منشورات «فضاءات مستقبلية»، الدار البيضاء، 2019.
(**) فاس/المغرب

فصلٌ من رواية

النوم في حقل الكرز (*)

أزهر جرجيس

تذكرتُ، وأنا بين القبور، جاريَ العجوز، ياكوب يوندال. كانت بلدية أوسلو قد منحتني، آنذاك، شقةً صغيرة في الطابق التاسع من عمارة فينوس. وكانت عمارة مخصّصة للمتقاعدين وكبار السن، تقع وسط ضاحية هيليرود شرقيّ العاصمة. إلى الآن لم أفهم لماذا اختيرت لي من بين مئات العمائر التي تطرّز وجه المدينة! كنت الشاب الوحيد بينهم، وكانت شقة العجوز ياكوب، الذي تجاوز الثمانين بعامين، قبالَ شقّتي تماماً. طرقت بابه يومَ وصلت، لألقي عليه التحية، أملاً بالتواصل:
● صباح الخير، أهلاً بـ سـ.
● سائيد، اسمي سائيد.
● أهلاً بك سائيد.
بعد نقبأ يا أبي، لقد عفّنته حرب الهويّات. أوغاد طائفيون يتراقصون فوقَ صدرها، ويضعون الملح على جرح خاصرتها. هل أخبرتك بأنّ صورة من دسّك تحت التراب، وأنت حيّ، قد مُزّقتْ؟ وأنّ تمثاله الشاهق تداعى وصار عربة لركوب الصغار؟ لكنّ الصورة باضت ألف صورة، والتمثال فرّخ ألف تمثال. لقد باتت لدينا يا أبي صورٌ وتماثيل بعدد الخراف في قارة استراليا. والغريب في الأمر أنّ ما من واحدٍ من هذه الخراف إلا وعُلّقتْ على صدره شارة القداسة، هل تصدّق؟ وكأنّ البلاد قد تحوّلت إلى مقدسة للخراف المقدّسة.. وكأنّ أحدهم خطّ على بابها: هنا مقدسة المقدّسات! أما قصور الطاغية، عليه ما على الطبل يومَ العيد، وبيوته ومقارّ حزبه وأوكار تابعيه، فقد تحوّلت إلى قصور طغاةٍ صغار وأوكار تابعين خدّج ومقارّ حزبية مباركة. لقد أصبح لدينا مقرّات حزبيّة بعدد مطاعم السوشي في جمهورية الصين الشعبية. ولعلّ هذا لفرادتنا وتميّزنا، ففي كلّ البلدان التي سقط طغاتها تحوّلت قصورهم ومقرّاتهم إلى متاحف لأخذ العبرة، أو دور لرعاية الأيتام، أو مخازن للحنطة على أقل تقدير، إلا نحن، فقد حوّلنا المقرّات إلى مقرّات، والله وليّ التوفيق! ألم أقل لك بأنّنا شعب فريد ومغاير؟!
آه يا أبي! إنّ الظلام الذي كنتَ، بصحبة رفاقك، تحاولون إيقاد شمعةً لتبديده، ما زال يغلّف البلاد ويحيط بأوكارها. ما زال ذاك الظلام حاكماً، وما زال الأوغاد يضحكون على ذقوننا ويمضون، مثل البعوض، دماءنا، تحت يافطات جديدة لا تقل سخفاً عما قبلها. لا أريد أن أثقل عليك، فما فيك يكفيك، لكنّي أودّ أن أصارحك بأنّك قد فشلتَ مرّتين، مرةً في حياتك، ومرّة في مماتك، فلا حياتك حياة ولا مماتك مماتٌ! وأنّي، عذراً يا أبي، لا أريد أن أكون فاشلاً مثلك، لذا قرّرت الرحيل.
كنت أخشى أن أغدو كوم عظام في كيس أسود، أن أتناثر على الطريق، وتدهس رأسي شاحنةٌ مسرعة. كنت خائفاً من تكرار المأساة، وأن لا تمنحني بغداد قبراً أنام فيه بسلام، كما فعلتْ مع أبي، لذا قرّرتُ الرحيل من جديد. لكنّي سأرحل هذه المرة بحثاً عن موتٍ لائق، لا عن حياةٍ لائقة. سأبحث هناك، في بلاد المرضيّ عنهم، عن موتةٍ رحيمة، لا تكون على يد صبيانٍ مدجّجين بالجهل المقدّس والعقائد الفتّاكة. سأفتش عن قبرٍ كقبر جاري، السيّد ياكوب يوندال، لكي أنام فيه بسلام وطمأنينة. سأعود إلى النرويج من أجل النوم في حقل الكرز.

(*) الفصل الأول من رواية صدرت عام 2019 عن دار الرافدين، بيروت. القائمة الطويلة لـ «بوكر» 2020.

نص

رسالة إلى ريلكه

تغريد مروان عبد العال *

عزيزي ريلكه،
أتحدث إليك وأنا أخرج من صمتي إلى كتابة رسالة لك والتي كانت مجرّد لغة تعلق في حنجرتي وأحتاج أن ألقي بها في الخارج مثل عُصفور. حين بدأتُ في قراءة العالم من حولي، العالمُ الذي يتكوّن من أكثر من لغة، وتشتبكُ فيه اللغات وتتواجه وتتصارع، بينما يأتي الشاعر بصمت لينسج لغته الخاصة.

باالاحيث كَلَوسوفشكا، «النّافذ الداخلي لريلكه»، (ألوان مائية على ورق)، 1921

أنظر إليه أحياناً كمتفرجة، وأحياناً أصرخ وأغادر الغرفة التي أسمع فيها لغة تأتي من زمن آخر لتذكرك أنك لست إلا صورة مجازية أو كلمة جامدة في النص.
قرأت كتابك «رسائل إلى شاعر شاب»، وصرت أرى العزلة مثل غرفة وحيدة في العالم، فأنا كلاجئة، أعيش بين أكثر من لغة وأكثر من عالم، كان المخيم لغتي الأولى، ثم المدينة، ثم ما بينهما من تمازج وعناق وأحياناً ذلك الخصام والانفصال. أتنقل بينهما وأتلمس الأزقة التي ترتبك وتتركب.
ربما كنت أبحث عن الشعر في أشياء أخرى، فذهبت إلى الرسم، وجدت أن الخطوط الكثيرة التي أرسمها، إنما هي تلك الطرقات التي سلكتها في حياتي بحثاً عما يشبهني، فشعرت أن الحديث عنها لم يعد يجدي، بل إنها أجمل حين تأخذ فراغاً يكوّرها ويحضنها وتكون عالمها الخاص. هل هي لغة وحيدة؟ ربما.
تحولت عزلتي في الفترة الأخيرة إلى مجموعة من النوافذ، كل نافذة تطل على حديقة من النجوم، بعض النجوم يزعج القلب، وبعضها يضيف إلى ليلي كلمات تجعله يمشي إلى ليل آخر وأنت تقول في قصيدة لك : «يا نافذةُ نبحث عنها غالباً/ لكي نضيف إلى الغرفة المحسوبة/ كلَّ الأرقام الكبيرة غير المروَّضة/ التي يُضاعفُها الليل» أبحث عن تلك النافذة الناقصة، التي لا تطل على مخيم ولا على مدينة، النافذة التي أدخل منها إلى داخل الأشياء، وأغرق في قلبها الواسع، وربما أحتاج لتلك النافذة التي يخرج منها قلبي ليلقي على العالم قلوباً كثيرة.

* لبنان/ فلسطين

اقتصاد

جيروم روس... لماذا نسدّد الديون السيادية؟

موضوع كتاب «لماذا الامتثال لسدادها؟ الاقتصاد السياسي للديون السيادية» (منشورات جامعة برينستون ، 2019) لجيروم روس ذو صلة بكثير من الأحداث في بلادنا وبمسألة الديون السيادية والإعفاء منها. ومثال على ذلك «الربيع اليوناني» عندما حقّق حزب سيريزا اليساري نصراً كاسحاً في الانتخابات التمثيلية عام 2015 على قاعدة رفض الانصياع لإملاءات الدائنين. لكن الأخيرين كانوا أقوى بما لا يُقاس، فتمكّنوا من فرض سياساتهم وشروطهم عليه، وقادوا انقلاباً عندما أجبروا رئيسه الكسس تسيبراس على الانصياع لشروطهم التي كانت لصالح البنوك الدائنة. هذا يقودنا إلى عنوان الكتاب وأسباب امتناع الدول المدينة في العقود الأخيرة عن رفض إملاءات الدائنين والخضوع لإملاءاتهم، وكذلك أسباب عدم استسلام المقرضين للمقترضين وأسباب استمرار الدول الفقيرة في الاقتراض، مع أن ذلك يؤدّي إلى تحويلات ضخمة من الأفقر إلى الأغنى، دولاً ومستثمرين.

يوضح الكاتب جيروم روس وهو London school of economics زميل في كيف أن التحول في الاقتصاد العالمي قد أدى إلى إعادة تشكيل علاقات القوة الدولية والمحلية، ما قاد إلى مجموعة هائلة من الحوافز والقيود التي تجبر الدول على سداد ديونها حتى عندما تكون التكاليف الاجتماعية مرتفعة ولا تطاق وعلى نحو سيقود حتماً إلى الانهيار المالي.

عمل الكاتب على ثلاث آليات تعمل ضدّ التخلف (default) عن سداد الديون السيادية وهي انضباط السوق ومشروطية السياسة والنخب الوطنية الثلاث للبنوك الدولية والمؤسسات متعدّدة الأطراف والرأسماليين المحليين، بتغلب على النزعات إلى التخلف عن السداد، ما جعله حدثاً نادراً في العالم المعاصر، مع أن العقود الأربعة التي انقضت منذ انهيار نظام بريتن وودز Bretton woods regime بعد صدمة نيكسون في أوائل سبعينيات القرن الماضي، شهدت تواتراً من أزمات الديون الخارجية ضعف ما كان عليه الحال في العقود السابقة لعام 1914. مع ذلك، بالكاد نشهد حالياً أيّ حالة تخلّف عن سداد الديون السيادية، في حين أنها كانت شبه طبيعية من القرن التاسع عشر حتى ثلاثينيات القرن الماضي.

يقدّم الكاتب إجابات تفسّر سبب ثقة المستثمرين الأجانب في الوقت الحالي في حتمية السداد في المواعيد المحددة رغم عدم وجود آليات إنفاذ قانونية فعّالة على الحكومات المدينة. لكن وفقاً لروس، فإنّ أيّاً من التفسيرات المقدّمة وهي: الحفاظ على سمعة البلد المدين، ودبلوماسية الزوارق الحربية، والعقوبات التجارية، والمؤسسات الديمقراطية، ليست قادرة على الصمود أمام التمحيص التجريبي.

هنا يناقش المؤلّف التفسيرات آنفة الذكر انطلاقاً من رؤى علم الاجتماع ويقترح إطاراً للاقتصاد السياسي الثاقب. في الظن المفرط في التبسيط بأن الدول تتصرف كديكتاتوريين خيّرين، فإن النماذج الاقتصادية تفترض عادة صراعات التوزيع وديناميات القوة. من خلال تجنّب تسييس الديون السيادية، يحاول المؤلّف بأن الأدبيات الحالية تخفق في إدراك الواقع العملي الذي يعتمد عليه قرار التخلف عن السداد وكيفية ذلك. لكن بمجرّد إعادة صياغة السؤال، ينتقل التركيز إلى صراعات السلطة على توزيع تكاليف التكيف بين الجهات الفاعلة الثلاث وهم المقرضون من القطاعين الخاص والرسمي ودائرة المدين السياسية ذات الصلة والحوافز والقيود التي يفرضونها على المدين السيادي والنخب المحلية في الدول المدينة. بناءً على ذلك يمكن لهذه الجهات الفاعلة أن تحفّز على الامتثال من خلال ثلاث آليات إنفاذ: الانضباط السوقي (market discipline) الذي تفرضه عصابات الدائنين الدوليين (international creditors' cartels) والقروض المشروطة المقدمة من المقرضين الدوليين الذين يشكلون الملاذ الأخير، وإضفاء الطابع الداخلي على الانضباط المالي بقيادة النخب المحلية التي غالباً ما تتوافق مصالحها وأيديولوجيتها مع رديفها لدى رأس المال الخارجي، وسنعود لاحقاً لهذه النقطة الأخيرة نظراً لأهميتها.

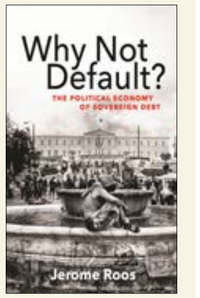

التحوّل في الاقتصاد العالمي أعاد تشكيل علاقات القوّة الدولية والمحلية

يوضح المؤلّف أنّ التحولات الأخيرة في الاقتصاد العالمي، بما في ذلك الاحتشاد أو التركيز غير المسبوق والمركزية في أسواق الائتمان الدولية، أنتجت مؤسسات مالية مهمة وقوية من الناحية السياسية. فإلى جانب الدور التدخلي المتزايد للمقرضين الرسميين الذي لن يؤدّي إلّا إلى صرف قروض الطوارئ بشروط قاسية، فإنّ هذه القوة غير المرئية للتمويل، والمضمنة هيكلياً في الهيكل المالي العالمي سهّلت تشكيل كارتيل دائن دولي قادر على إحداث فوضى في البلد المستدين بطريق التهديد الحقيقي بحجب الائتمان قصير الأجل الذي سيؤدّي في حال تطبيقه إلى توليد آثار غير مسبوقة على المدى القصير. هذا ما دعا الكاتب للقول إن اجتماع هذه القوى يفسّر الانخفاض النسبي في التخلّف عن السداد من جانب واحد خلال الأعوام الثلاثين الماضية.

يشرح الكاتب آراءه آنفة الذكر في مؤلّفه الذي نال إطراءات من كثير من أهل الاختصاص المستقلّين وقسّمه إلى خمسة أجزاء يضمّ كل منها فصولاً عدة. الجزء الأول «نظرية الدين السيادي» يستعرض الأدبيات المتعلّقة بالديون السيادية ويحدّد آليات التنفيذ الثلاث والظروف التي من المحتمل أن تكون فعّالة فيها وتلك التي تؤدّي إلى الانهيار. أمّا الجزء الثاني (تاريخ مختصر للتخلف عن السداد)، فيقدم عرضاً موجزاً عن التخلّف عن السداد من أواخر العصر الوسطى إلى سبعينيات القرن الماضي، من صعود الاقتراض العام في المدن الإيطالية إلى دبلوماسية الزوارق الحربية في العهد الإمبريالي وموجة التخلف عن السداد خلال فترة الكساد العظيم. ويصف بوضوح أزمات ديون البلدان النامية في الثمانينيات والتسعينيات ويلقي ضوءاً جديداً على الاضطرابات الأخيرة داخل منطقة اليورو، بما في ذلك الاستسلام المأساوي لحكومة مكافحة التقشّف اليونانية قصيرة الأجل لدائنيها الأوروبيين في عام 2015. ويلي ذلك في الجزء الثالث عرض ثلاث حالات عن أهم أزمات الديون السيادية في العقود الماضية في ضوء الحوافز والقيود التي تفرضها آليات الامتثال الثلاث وهي المكسيك، والجزء الرابع عن الأرجنتين، والخامس مكرّس لليونان. بالعودة إلى الآلية الثالثة التي تفرض والرضوخ لشروط الدائن لأنها تضفي طابعاً داخلياً على «انضباط» المدين، يقول الكاتب: «قد تتوافق مصالح النخب الحاكمة في الدولة المدينة مع مصالح المقرضين على نحو أفضل من توافقها مع مصالح غالبية المواطنين الذين من المفترض أنها تمثّلهم. فقد يؤدّي التخلّف عن السداد إلى إلحاق كوارث بالخطط التي تعمل هذه النخب بموجبها: فالبنوك التي تدعم الشركات التي تملكها قد تفلس وكذلك انعدام قابلية تحويل العملة التي تسمح لهم بشحن ثرواتهم إلى العالم الغني. كما تواجه النخب احتمال الخراب الفوري في حالة التخلّف عن السداد. أخيراً غالباً ما تتولّى النخبة المصرفية الصغيرة للغاية في البلاد العملية برمتها عندما يلوح في الأفق الإفلاس».

هذا في كثير من الأحيان يتناقض بشكل حاد مع مصالح غالبية الناس الذين قد يواجهون مؤقتاً تهديداً حقيقياً بالبطالة أو ما هو أسوأ، لكنهم سيستفيدون من التعافي السريع الذي سيتبع. قد يكون هذا أكثر جاذبية من «العقود الضائعة» التي واجهتها اقتصادات بأكملها من سفك الدماء الذي كان ضرورياً في كثير من الأحيان لخدمة ديون الدولة وهي في العظيم. ويصف بوضوح أزمات ديون البلدان النامية في الثمانينيات والتسعينيات ويلقي ضوءاً جديداً على الاضطرابات الأخيرة داخل منطقة اليورو، بما في ذلك الاستسلام المأساوي لحكومة مكافحة التقشّف اليونانية قصيرة الأجل لدائنيها الأوروبيين في عام 2015. ويلي ذلك في الجزء الثالث عرض ثلاث حالات عن أهم أزمات الديون السيادية في العقود الماضية في ضوء الحوافز والقيود التي تفرضها آليات الامتثال الثلاث وهي المكسيك، والجزء الرابع عن الأرجنتين، والخامس مكرّس لليونان. بالعودة إلى الآلية الثالثة التي تفرض والرضوخ لشروط الدائن لأنها تضفي طابعاً داخلياً على «انضباط» المدين، يقول الكاتب: «قد تتوافق مصالح النخب الحاكمة في الدولة المدينة مع مصالح المقرضين على نحو أفضل من توافقها مع مصالح غالبية المواطنين الذين من المفترض أنها تمثّلهم. فقد يؤدّي التخلّف عن السداد إلى إلحاق كوارث بالخطط التي تعمل هذه النخب بموجبها: فالبنوك التي تدعم الشركات التي تملكها قد تفلس وكذلك انعدام قابلية تحويل العملة التي تسمح لهم بشحن ثرواتهم إلى العالم الغني. كما تواجه النخب احتمال الخراب الفوري في حالة التخلّف عن السداد. أخيراً غالباً ما تتولّى النخبة المصرفية الصغيرة للغاية في البلاد العملية برمتها عندما يلوح في الأفق الإفلاس».

هذا في كثير من الأحيان يتناقض بشكل حاد مع مصالح غالبية الناس الذين قد يواجهون مؤقتاً تهديداً حقيقياً بالبطالة أو ما هو أسوأ، لكنهم سيستفيدون من التعافي السريع الذي سيتبع. قد يكون هذا أكثر جاذبية من «العقود الضائعة» التي واجهتها اقتصادات بأكملها من سفك الدماء الذي كان ضرورياً في كثير من الأحيان لخدمة ديون الدولة وهي في العظيم. ويصف بوضوح أزمات ديون البلدان النامية في الثمانينيات والتسعينيات ويلقي ضوءاً جديداً على الاضطرابات الأخيرة داخل منطقة اليورو، بما في ذلك الاستسلام المأساوي لحكومة مكافحة التقشّف اليونانية قصيرة الأجل لدائنيها الأوروبيين في عام 2015. ويلي ذلك في الجزء الثالث عرض ثلاث حالات عن أهم أزمات الديون السيادية في العقود

* Why Not Default? The Political Economy of Sovereign Debt. Princeton university press 2019. 342 pages. 90b/w illustrations, 14 tables. Jerome Roos

إعداد زياد منى

دراسة

خالد سقاط ملاحقاً الفساد حتى... حمورابي

في «الفساد، هل يمكن الشفاء منه؟» (بالفريف ماكميلان . 2018)، يقول الكاتب خالد سقاط إنه يمكن العثور على إشارات إلى الفساد في مصادر عتيقة، ومنها مثلاً تلك العائدة إلى ملك بابل حمورابي (القرن الثاني والعشرون قبل التاريخ الشائع) ومرسوم حرمهب ملك مصر (القرن الرابع عشر قبل التاريخ الشائع). وأشار بعض الكتّاب إلى حالات فساد يعود تاريخها إلى 388 ق ت ش وتُعزى إحداها إلى الرياضي يوبُلس (eupolos) الذي رشى بنجاح ثلاثة من منافسيه في البطولة القتالية الأولى في الألعاب الأولمبية. وفي القرن الثاني عشر ق ت ش، حاول دامونيكوس والد المصارع الأولمبي بوليكتور رشوة والد الخصم لإقناع ابنه بالتنازل عن الفوز في مسابقة المصارعة الأولمبية لصالح الأول.

الفساد ليس قديماً فقط لكنه واسع الانتشار أيضاً. فلا يوجد بلد أو نشاط بشري حول العالم ينجو من المشكلة. بالنظر إلى الإصدار الأخير للمؤشرات الثلاثة الأكثر شيوعاً لانتشار الفساد وهي «مؤشر مدركات الفساد في منظمة الشفافية الدولية»، والمؤشرات التي يوافرها «دليل المخاطر القطرية الدولية»، و«مؤشرات الحوكمة العالمية»، ليس هناك بلد متطور أو نام يمكنه الحصول على أعلى الدرجات.

والفساد لا يقتصر على البيروقراطيين والسياسيين. ذلك أن الدراسات المختلفة توثّق انتشاره في الصحة والتعليم والعدل وإنفاذ القانون والمياه والرياضة وحتى النقابات ووسائل الإعلام، دوماً وفق للكاتب خالد سقاط برفسور الاقتصاد في «جامعة بروكسل». والفساد ليس نادراً حتى في حالات الطوارئ الإنسانية، إذ أعاق جهود الإغاثة بعد كارثة تسونامي في جنوب شرقي آسيا عام 2004 وفقاً لمنظمة الشفافية الدولية.

أخيراً تم الاعتراف بأن الفساد منتشر الآن على نطاق واسع باعتباره «مرضاً» بل حتى وباءً رئيساً لا يهدد التنمية الاقتصادية فحسب، بل أسس المجتمعات نفسها أيضاً. يقول الكاتب إن إصدارات عديدة درست أسباب الفساد وعواقبه، لكن لم يقدّم أيّ منها تقريباً تحليلاً عميقاً للعلاجات المحتملة. ولذلك فإنّ هدف هذا المؤلّف سد تلك الفجوة، إذ يناقش الحلول التي تم تبنّيها في مختلف البلدان وعلى المستوى الدولي للحدّ من الفساد، وبالتالي استكشاف الوسائل الفعّالة الممكنة للحدّ منه، قدر الإمكان. ويضيف الكاتب: «من خلال تحليل الحلول المختلفة التي تم تبنّيها في أنحاء العالم وأسباب نجاحها أو فشلها، فإنّه يسعى إلى تزويد صناع القرار على الصعيدين الوطني والدولي بالتوجيهات بشأن الاستراتيجيات الفعّالة الممكنة لمكافحة الفساد. يمكن أن تتكون مثل هذه الاستراتيجيات في تبنّي الحلول الناجحة الحالية أو تصحيح الحلول غير الناجحة أو تطوير حلول أخرى تأخذ في الاعتبار أسباب فشل المحاولات السابقة».

عمل الكاتب على مؤلّفه من منظور أن المكونات المختلفة للمجتمع مترابطة وأن خسن سير كلّ منها ضروري لحسن أداء المجموعة ككلّ ومنها القوانين الكابحة للفساد والقضاء النزيه والإعلام المحايد وغيرها. لكن ثمة عوامل وجب التنبّه إلى أهميتها وهي ضرورة تعلّم المواطنين كيفية الوصول إلى المعلومات ذات الصلة ومعالجتها واستخدامها استخداماً فعّالاً من أجل تحقيق هدف الحدّ من الفساد.

ينقسم المؤلف إلى ثلاث أجزاء رئيسة. الأول «الفساد، المدى والأسباب والعواقب» وهدفه مناقشة القضايا ذات الصلة بعمق للتمكّن من معالجة التحليل بفعالية ووضوح. يناقش الفصل الأول في هذا الجزء تعريفات الفساد ومقداره والإفراط في تقديره حول العالم. أما الفصل الثاني، فيركّز على قياس الفساد، بينما يبحث الفصل الثالث الأسباب، في حين يتناول الفصل الرابع العواقب.

تتناول فصول الجزء الثاني (استراتيجيات مكافحة الفساد: دور الدولة) منفصلة الحلول المختلفة التي نوقشت أعلاه. يبدأ كلّ فصل بمراجعة مختصرة للحجج الخاصة بحلّ معين قبل تقديم المزيد من التفاصيل للنتائج التجريبية المتعلّقة بفعاليته اعتماداً على التجارب العملية ودراسات الحالة وتحليلات الاقتصاد الجزئي والكلّي. يتكون القسم المتبقي من هذا الجزء من ثماني فصول. تتناول الفصول الخامسة والسادسة والسابعة العلاقة بين الفساد والديمقراطية والقواعد الانتخابية والللامركزية بينما تناقش الفصول 8-10 دور الهيئات التنظيمية والعدالة والوكالات المتخصصة في مكافحة الفساد. أخيراً يركز الفصلان 11 و12 على تغيير حوافز موظفي الخدمة المدنية والتعاون الدولي.

الجزء الثالث (استراتيجيات مكافحة الفساد: دور المجتمع المدني) يناقش الدور الخاص المنوط بتكنولوجيا الاتصال والإعلام؛ والمجتمع المدني والتربية والتعليم.

يضيف الكاتب إن أشكال الفساد تكمن في الرشوة والمحسوبية وسرقة أصول الدولة وتحويل عائداتها. أما المبالغ، فتراوح بين المدفوعات الصغيرة والمسؤولين ذوي الرتب المنخفضة في مقابل الخدمات التي يحقّ للمواطنين الحصول عليها في أي حال (أي الفساد «الصغير») والمدفوعات الكبيرة إلى كبار المسؤولين والوزراء في مقابل التأثير في قوانين الدولة وهذا هو «الفساد الكبير». في حين أن الأوّل هو الأكثر وضوحاً وإثارة لسخط المواطنين العاديين، فالأخير أقل وضوحاً لكن له آثار اقتصادية ضارّة محتملة.

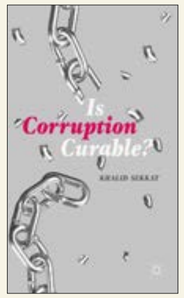

أشكال الفساد تكمن في الرشوة والمحسوبية وسرقة أصول الدولة وتحويل عائداتها

ويضع الكاتب شروطاً لنجاح المراقبة والسيطرة في الحدّ من الفساد أولها تمتّع المراقبة، فردية كانت أو شركة أو منظمة أخرى، بمعايير عالية من القيم الأخلاقية والمدنية لضمان ثقتها من قبل المواطنين، لكنّه يعترف بأنه ليس من السهل العثور بسهولة على أفراد يتميّزون بهذه الصفات، والبديل في ظنه هو اختيار جهاز يتم تقديم مصلحته الخاصة عن طريق تحقيق هدف المهمة إمّن أقوال لينين: المراقبة جيدة، المراقبة المضاعفة أفضل! – ز م).

ثانياً: تتطلب المراقبة الفعّالة المقدرة على الوصول إلى المعلومات ومعالجتها واستخدامها بكفاءة خاصّة أنّ عدداً من الحقول والأبعاد المتعلّقة بالفساد معقدة للغاية. يعتمد هذا على الوصول والاستخدام الفعال إلى حدّ كبير على جودة نظام المعلومات في البلاد. وتؤدّي وسائل الإعلام المستقلّة [مستقلة عمّن؟]! دوراً حاسماً في توفير معلومات موثوقة وتعزيز الشفافية والدعاية ويمكن أن تكون مفيدة للغاية في فضح سوء السلوك.

ثالثاً: وجوب تمتّع المراقبين بمستوى معين من التعليم ليس فقط للإفادة من المعلومات التي يتمّ الحصول عليها لكن أيضاً لتعزيز موقفهم المدني والأخلاقي. يشارك التعليم في توعية المواطنين بالضرر الذي تسبّبه المواقف غير المدنية مثل الفساد.

في ظنّي إن الكاتب أهمل دور العلاقات الدولية في انتشار الفساد. فعلى سبيل المثال، من المعروف والمثبَت أن الغرب الاستعماري يتغاضى عن الفساد في دول صديقة له أو تابعة ومن ذلك التعامل مع أحد أكبر مهربي مختلف أنواع المخدرات في المنطقة لأنه يعمل وكيلاً لـ «سي. آي. إيه». كذلك إن حكومات غربية وافقت على حسم الرشى التي تدفعها شركاتها الوطنية للحصول على عقود في بلد ما من الضرائب ما يعني مساهمتها في نشر الفساد بل وحتى قوننته.

أخيراً يقول الكاتب للعلم إن كمّ الرشى المقدّمة عالمياً يقدّر بالف مليار دولار سنوياً.

* Is corruption curable? Palgrave macmillan 2018. 334 pp. khalid sekkat

سياسة

سوريا بيت القصيد... وعقدة «الشرق الأوسط الجديد»

يرى كثير من المراقبين للأوضاع في المشرق العربي عموماً وفي سوريا أن الحروب في سوريا وعليها قد شارفت على نهاياتها غير السعيدة لمن خطّط لها وساهم وانخرط فيها، وهي أطراف خارجية كثيرة. وما لا شك فيه أن العدو الصهيوني كان المستفيد الأوّل والأكبر من تلك الحروب لأسباب بديهية ومعروفة.

سوريا مهمّة دولياً وللغاية عربياً، وهذا يقود بالضرورة إلى موقعها المتصدّر في أجندات مؤامرات واشنطن وأذنابها. وقد عبّر العميد الركن (السابق) في الجيش اللبناني هشام جابر عن أهمية سوريا عربياً (وبالتالي دولياً) في مقدمته لكتاب «الوضع الاستراتيجي الراهن في سوريا وانعكاساته على أمن إسرائيل ومصالحها» (دراسات لباحثين إسرائيليين كبار. إشراف وتحرير: أحمد خليفة. إعداد: رندة حيدر. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2019. 164 صفحة): «سوريا هي دائماً بيت القصيد. هي حجر الزاوية في مبنى الشرق العربي. هي العقدة الأصعب في «مشروع الشرق الأوسط الجديد». إذا قُسّمت سوريا، قُسّم العراق، وقُسّمت تركيا، ودخلت الجغرافيا المسماة لبنان في كتب التاريخ، وأصبح تقسيم مصر وشمالي إفريقيا، كما الجزيرة العربية، مسألة وقت. من هنا بدأ الوضع الاستراتيجي والأمني في سوريا موضوع الاهتمام الأوّل للكيان الصهيوني وباحثيه لما ينعكس حتماً على أمن «إسرائيل» ومصالحها» (المزدوجتان الاعتراضيتان دوماً منا – ز م).

يضمّ هذا المؤلف مجموعة من المقالات عن الرؤى «الإسرائيلية» بهدف إطلاع القارئ العربي على مقالات بحاثة صهاينة متعدّدة ووجهات نظرهم بخصوص الشؤون الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفكرية ذات الصلة من خلال ترجمة أبحاث ودراسات صادرة عن مراكز أبحاث وقادة وباحثين صهاينة اختارتها رندة حيدر من بين المئات والتي ارتأت أنها الأكثر أهمية.

تلاحظ مقدّمة المؤلّف أن أيّاً من الباحثين الصهاينة لم يكشف أهداف هذا الكيان الاستعماري-الاستيطاني المعلنة والخفية، لكنهم جميعاً اعترفوا ضمناً [لا صراحة] بأنها خسرت في لعبة الأمم على الأرض السورية كونها لم تحقّق أياً من الأهداف التي سعت إليها وخططت لها ميدانياً وعسكرياً وبالتالي سياسياً. فقد فشل العدو الصهيوني الاستعماري - الاستيطاني في تحقيق هدف تقسيم سوريا وفي إقامة حزام أمني على غرار ما أقامه في جنوبي لبنان بين عامي الاجتياح والتحرير، وأخفق في دعم المجموعات المسلحة التي كانت تحظى برعايته ودعمه، ولم يحقّق أي هدف استراتيجي أو سياسي أو عسكري واضطر للانزحار والعودة إلى خطوط عام 1974.

مجموع هذه المقالات يقرّ بوجود أزمة بين كيان العدو وروسيا، وثمة إقرار أيضاً بخطورة الوجود العسكري الإيراني في سوريا [حاضراً ومستقبلاً]، إضافة إلى الاعتراف بقبول إيران دولياً بصفتها طرفاً شرعياً بين القوى المؤثرة في مستقبل سوريا. كما يحوي المؤلف مقالات وأبحاثاً تبدو مهمّة للمتابعين وتتعلق بخلفيات الانسحاب الأميركي من سوريا وأسبابه المعلنة والمفترضة والمتدرجة ودلالاته لكيان العدو.

كما كشفت مقالات حقيقة «الخوذ البيض» ومن ورائها دور العدو في إنشائها وكونها جهازاً استخباراتياً يخدم مصالح الغرب الاستعماري والدهو الصهيوني جزء منه.

كما رأى بعض المحللين أن الرئيس السوري بشار الأسد خرج من الحرب قوياً، وأن سوريا بعد الحرب ستكون مختلفة عن سوريا قبل الحرب فيها وعليها.

من الأمور المهمة في هذا المؤلف الواجب التنويه إليها أن كاتب المقدمة لم يكتفِ بعرض مختلف المواضيع التي تناولتها الأبحاث، بل أرفقها بتعليقات عن هذا أو ذاك من الأبحاث. علماً بأنه نبّه القارئ إلى أن المقالات التي يحويها المؤلف «مفعمة بعواطف [العدو الصهيوني] ومخاوف الكتّاب وتمنياتهم»، وحسناً فعل. لكنه يحذّر القراء في الوقت نفسه ويحرص على تقديم تحليل سياسي واستراتيجي وليس الإدلاء بخطاب سياسي أو إبداء موقف، وتوخّي أكبر قدر من الموضوعية من دون اعتماد الحياد غير المنطقي في «هذا الصراع المصيري» دوماً لكلمات سيادة العميد الركن.

قسم محرّر المؤلف والمشرف عليه أحمد خليفة المقالات الخمسة عشر إلى سبعة أجزاء هي:

1) المشهد العام.
2) تدخل إيران وحزب الله وردة الفعل «الإسرائيلية».
3) التدخل الروسي: أهدافه وآفاقه.
4) تدخل «إسرائيلي» مُعلن.
5) التدخل الأميركي. قرار الانسحاب.
6) الدولة السورية.
7) مستقبل سوريا.

مؤلف مهمّ لمتابعي الشأن السوري والصراع العربي «الإسرائيلي» والعلاقات الدولية ولعب الأمم وجب التنويه إليه.

مجموعة من المقالات تضم الرؤى «الإسرائيلية»

علم اللسانيات

عاصم المصري في بحور العربية وشقيقاتها

قرّاء مؤلفات عاصم المصري على موعد جديد للإبحار في عوالم العربية وشقيقاتها من اللغات واللهجات الحيّة والبائد منها، بعدما اتحفنا، نحن المحبين لفكره وتحليلاته اللغوية بكتابات سبق لنا عرضها في هذا المنبر تتحدّث عن جذور اللغة ومعاني الحروف. ما يفتح آفاقاً واسعة للخوض في معاني كلمات ومفردات استعصت معانيها الصحيحة على علماء من قبل وكذلك في تشكيل مفردات جديدة إبداعية ترتكز إلى تلك المعاني المستنبطة. من يمسك بمؤلفات عاصم المصري اللغوية، يعلم أنه إزاء تحليلات عميقة وأن فهمها يستدعي درجات من التركيز عالية. فالكاتب، وهو أكثر من باحث لغوي ومن مفكّر، عادةً ما يفرض على قرّائه متابعة دقيقة لكل كلمة ولكل مفردة.

الباحث اللغوي، كما يصف نفسه، يقول في مؤلّفه الرابع «النظام اللغوي والألسن الشقيقة» (الفرات، الوراق، بيروت 2019. 362 صفحة) في العربية وشقيقاتها: إن النظام اللغوي الأبجدي الجذري الذي يحكم اللغة العربية الفصحى واللسان العربي «المبين»، يحكم أيضاً الألسن واللهجات الشقيقة، البائد منها مثل الأكدية وأخواتها والعمورية والإبلائية والأوغاريتية والكنعانية والسبئية، أو الحية كالسريانية والحبشية والأمازيغية وغيرها.

- بعدّ الكاتب أن هذا النظام اللغوي الأبجدي الجذري («قائم على قانون توازن التناقض وأن الأبجدية تنسجم وفق نسق ترتيب حروفها مع جدل نشأة الكون، وأن جدل الحرف قائم في مسمّاه، وهو لبنة الكلم، وأن الحركات هي لواصق تشكيل الكلم في حركة الفعل بين الزمان والمكان والحالة، وبين الكم والكيف»).

وقد خصّص الكاتب في مؤلفه فصلاً لكل لسان من الألسن الاثني عشر ولهجاتها تناول في كلّ منها مواطنها ورموزها الكتابية، مقيماً ملامحها اللغوية وتواصلها الحضاري ومعايناً صلات القربى بالشقيقات السالفة لها.

نظر الكاتب في ما آلت إليه حال اللغة من تشرذم ومتسّر بلهجات ولهيجات، فاجتهد لإماطة اللثام عمّا خفي وجُهل من حقائق لغوية بعدما أوصلت بحوثه السابقة إلى ارتباط جدل اللغة بجدل الكون، وكشف بذلك عن نظام يحكم بنيان لغتنا، ما مكّنه من الإطلال على تراث أسرة الألسن الشقيقة وتبيان الأواصر الحضارية والثقافية والدينية، أملاً أن يسهم هذا النظام في استرداد كياننا المزق وفق ثوابت هي:

- نظام محكوم لجدلية توازن التناقض في بنيته اللفظية وفي لغة التفكير والتفكير باللغة.

- نظام عناصره الكيماوية هي حروف الأبجدية الثماني والعشرون التي هي لبنات بناء اللغة.

- حروف العلة والحركات تمثل روابط بنائية تدلّ على التوجه الحركي والجدلي والقصدي.

- نظام يصوغ الكلم اسماً وفعلاً وحرفاً مؤلّفاً ومُالفاً بين الحروف والحركات.

- نظام قادر على محاكاة لغة التفكير لجدل الكون، ومتابعة قراءة آيات الوجود.

- نظام يفصح عن المكنون بلسان عربي مبين.

أثبت الكاتب عبر قراءاته أن ليس في اللغات الجذرية سوى نظام لغوي واحد يتفاعل بألسن متعدّدة ولهجات ولهيجات محلية، وبالتالي إن لهذا النظام اللغوي القدرة على التواصل أفقياً مع الناس وعمودياً بين الأرض والسماوات بأن وضع الموازين المادية والاجتماعية والدينية وسنّ الشرائع والقوانين والنظم السياسية، ودلّ على أن لهذه الأرض فصحها وأن «أرض كنعان» حقيقة حضارية انبثق منها كل ما توصل إليه الإنسان القديم من علوم، صاغها فكرُه في قوالب هذا النظام المحكم.

دعا إلى تشكيل مجموعات من علماء اللغة لفك رموز الكتابات القديمة

قسم عاصم المصري مؤلفه إلى ثلاثة أبواب هي:

1) «الألسن الشقيقة» وبحث عبر فصلين مواطنها الأصلية والهجرات وأزمنتها ومنافذها وكذلك بالكتابة ورموزها ونشأتها ومراحل تطورها.

2) «سمات الألسن الشقيقة» مخصصاً لكل منها فصلاً تناول فيه مواطنها ورموزها الكتابية ومعايناً صلات القربى بالشقيقات التي سبقتها.

3) «أصول الكلم أو الصيغ» عالج في فصوله السبعة مدى مقاربة الألسن الشقيقة مع قواعد النظام اللغوي الفصيح بدءاً من بنية الكلمة والحركات، مروراً بحروف المعاني والظروف وأسماء الإشارة والضمائر والأعداد وصيغ جموع المذكر والمؤنث والثنائي توصلاً لآلية الاشتقاق.

لم يقصد الكاتب بمؤلفه هذا وما سبقه في الموضوع نفسه، بحثاً لغوياً مجرّداً، إذ نرى أنه أنهى مؤلفه الجديد بالقول: «إن تراثنا يستصرخ أبناءه لأخذ المبادرة في التحقق مما أتى عليه المستشرقون بإعادة قراءته بعيون عربية وبلسان مبين، وكي لا تبقى وجهة نظر فردية، يتمنى أن يُصار إلى تشكيل مجموعات من علماء اللغة تعمل معاً على فك رموز الكتابات القديمة توصُلاً لرأي موحد، فلا يبقى إرثنا وجهات نظر متباينة ومشرذمة».

* عاصم المصري: «النظام اللغوي والألسن الشقيقة» (الفرات، الوراق، بيروت 2019. 362 صفحة)

أوراق

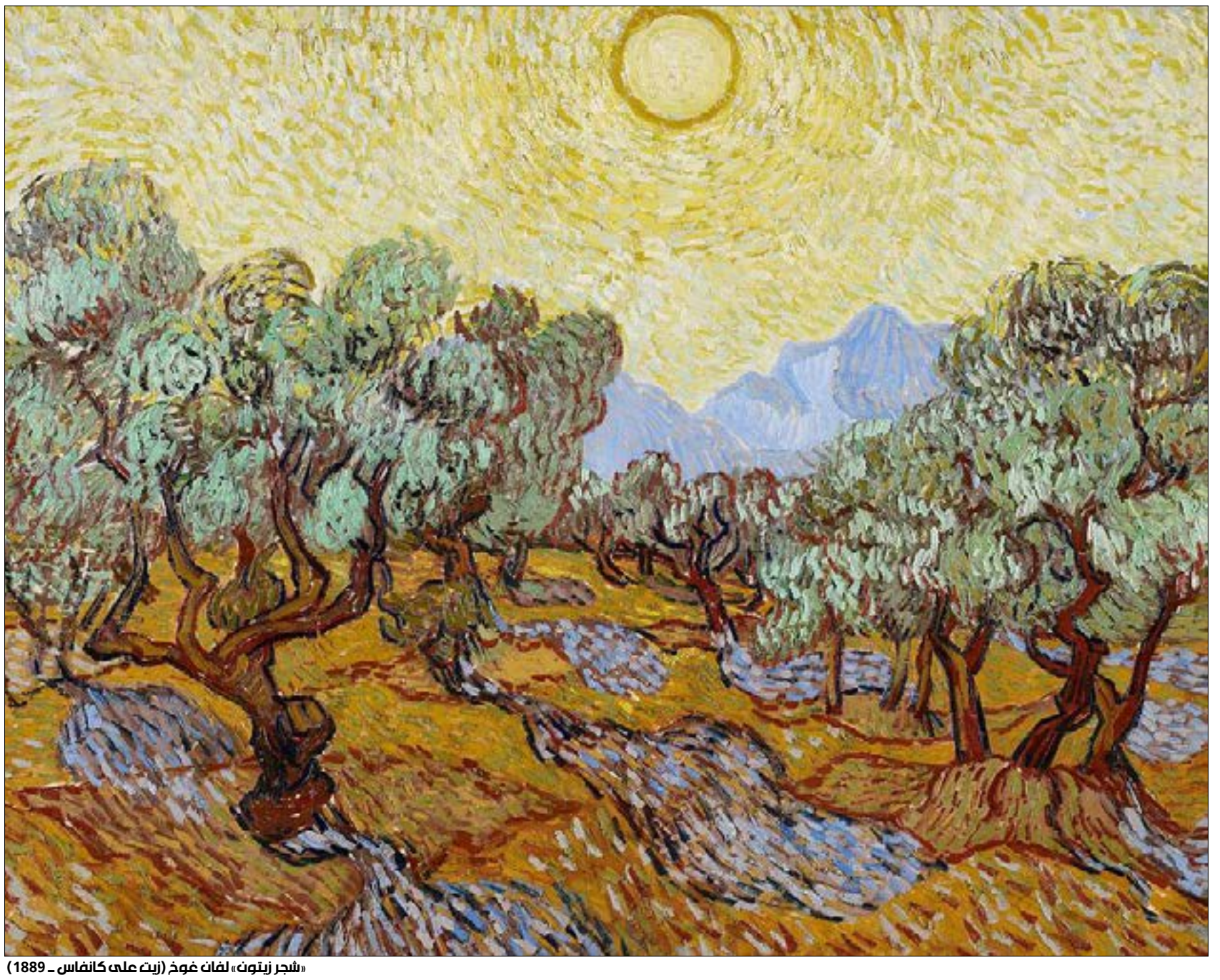

«شجر زيتون» لفان غوخ (زيت على كانفاس ـ 1889)

شجرة الزيتون والإله زحل

زكريا محمد *

بدأ ابن وحشية كتاب «الفلاحة النبطية» بشجرة الزيتون:
«واعلموا أنني بدأت بذكر شجرة الزيتون، قبل دخولي في الكتاب، لعلة بقائها، فإنها أبقى النبات كله، فيما يلينا. فلذلك أضافها قُدامانا إلى زحل، وقوم منهم أضافوها مع زحل إلى الشعرى اليمانية، وهو الكوكب المضيء الذي هو على عنق صورة الكلب [يقصد كوكبة كلب الجوزاء التي مركزها الشعرى العبور]. فقالوا إنها لهذين الإلهين، فهما يمجدانها ويحوطانها. ولعمري إنهم أصابوا وأحسنوا. فبدأت بذكرها، لأن هذا الكتاب إنما حركني على نظمه إلهنا زحل لأن الفلاحة كلها وعمارة الأرضين وإصلاح البنات، فبدأت بها لذلك، فاعرفوا مقدار هذه الشجرة وموقعها» (ابن وحشية، الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، ص 18).
وهذا نصّ شديد الأهمية، وكاشف حقاً بشأن ديانات المنطقة العربية. فهو يعطينا كما نرى عدة معلومات مهمة:
أولاً: أن شجرة الزيتون مرتبطة بالإله زحل عند بعضهم، وبنجمة الشعرى اليمانية عند آخرين.
ثانياً: ونحن نعلم أن الشعرى اليمانية قرينة الإله- النجم سهيل اليماني. بذا يمكن القول إن سهيلا اليماني نظير زحل ومماهيه: سهيل اليماني = زحل.
ثالثاً: وبما أننا نعرف أن نجمة الشعرى اليمانية هي نجمة إيزيس المصرية، بذا فإيزيس المصرية يجب أن تكون على علاقة بشجرة الزيتون.
رابعاً: وبما أن أوزيريس هو قرين إيزيس، بذا يمكن الافتراض أن سهيلاً اليماني هو أوزيريس العربي. وأوزيريس له وجهان فيضي وغير فيضي. والفيضي (حين يكون اسمه ساهو) حسب منطوقة مصرية قديمة. فنحن نعلم أن سهيلاً اليماني مرتبط أيضاً بالفيض وزيادة الماء. فما زال يقال عندنا: إن طل سهيل زاد السيل، أي زاد الماء. ولا يخفى عليكم التشابه بين اسم «سهيل» و«ساهو». فسهيل اسم مركب (سه إل) أي «الإله سه». وكما ترون، فليس ثمة فارق بين «سه» و«ساهو». إنه الإله ذاته بالطبيعة والاسم.
خامساً: وهناك نصّ للبيروني يقول فيه إن زحل يساوي اللات العربي عند صابئة حران: «ويذكرون [أي الصابئة الحرانية] أن الكعبة وأصنامها كانت لهم، وعبدتها كانوا من جملتهم، وأن اللات كان باسم زحل، والعزّى باسم الزهرة» (البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص 205). وبما أن زحل يساوي سهيل اليماني ويساوي اللات في الوقت ذاته، فإن هذا يوصلنا إلى أن اللات = سهيلا اليماني ويماهيه.
ولنعُد إلى شجرة الزيتون التي تعلن بوضوح في نصّ آخر من «الفلاحة النبطية» أنها صنم زحل: «أنا صنم زحل، من سجد لي في كل يوم ثلث سجدات، وصلى لي ثلث صلوات، وقرب لي ثلث قربانات أحييته مع الهي حياة الكشونا وأدرجته وقت أدراجه جوف المشتى بلا دبيب ولا بلى ولا تقطيع، لأنه وقت يدفن، إن دفنت معه في مدفنه، من كل جزء من أجزائي جزء مع اجزايه، لم يبل جسده أبداً. أنا التي عمرت الخرابات» (ابن وحشية، الفلاحة النبطية).
وهكذا فشجرة الزيتون إلهة تطلب أن يصلى لها. لكن علينا أن نحترس. فحين تقول «أنا صنم زحل»، فإن هذا لا يعني أن الزيتونة تمثل زحلاً، بل يعني أنها قرينة زحل.
وانطلاقاً من هذا، فإنه يجب فهم ما

> **شجرة الزيتون مرتبطة بالإله زحل عند بعضهم، وبنجمة الشعرى اليمانية عند آخرين**

جاء في القرآن عن الزيتون في سورة النور: «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار».
وكما نرى فالزيتونة هنا توصف بأنها لا شرقية ولا غربية. ومن الآية يمكن أن نفهم أن هناك ثلاث شجرات أو شجرة بثلاثة أفرع رئيسية: شرقية وغربية، ووسطى بينهما. الوسطى ليست شرقية وليست غربية، بل هي عقدة الميزان التي تمسك بالكفتين الشرقية والغربية. ونحن نعلم أنه كان في معبد العزى في بطن نخلة قريباً من مكة ثلاث شجرات سمر، وأن العزى كانت تتمثل بالوسطى بينهما كما يخبرنا ابن الكلبي في الأصنام:
«كانت العزى شيطانةً تأتي ثلاث سمراتٍ ببطن نخلة. فلما افتتح النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة، بعث خالد بن الوليد، فقال له: إيت بطن نخلة، فإنك تجد ثلاث سمراتٍ، فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها. فلّما جاء إليه (عليه السلام)، قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها. ثم أتى النبي (عليه السلام)، فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثالثة، فأتاها. فإذا هو بحبشية نافشةٍ شعرها، واضعةٍ يديها على عاتقها، تصرف بأنيابها، وخلفها دبية بن حرمى الشيباني ثم السلمي، وكان سادنها» (هشام الكلبي، الأصنام).
وإذا تجاهلنا الطريقة الروائية التشويقية، فإن لدينا ثلاث شجرات سمر. والثالثة منهن هي شجرة العزى. وأظن أن الشجرة الثالثة هنا هي الشجرة الوسطى. فالإلهة الأنثى تكون في الوسط دوماً، لا شرقية ولا غربية. وإذا كان العزى في الوسط، فيجب أن يكون اللات ومناة على الطرفين: اللات شرقي، ومناة غربي. فنحن مع ثالوث تكمن العزى في وسطه (اللات والعزى ومناة). وهذا الثالوث هو الشجرة الكونية التي لها ثلاثة جذوع أو ثلاثة أفرع.
ولاحظ أن العزى في النص حبشية سوداء «فإذا هو بحبشية نافشةٍ شعرها». والسواد لون إيزيس. فإيزيس زرقاء سوداء. بذا فالسواد لعزى وإيزيس. زحل أيضاً أسود لأنه مرتبط بشجرة الزيتون. سواده من سوادها: «واعلموا أن كل حيوان أسود فهو لزحل. وكل حجر كذلك فهو لزحل. وكل نبات أسود فهو له. واعلموا أن شجرة الزيتون اجتمع السواد في ثمرتها والرزانة في خشبها» (ص 15). وشجرة السمر تلعب هنا دور شجرة الزيتون. الاثنتان تمثلان آلهة من طراز العزى- الشعرى- إيزيس.

* شاعر فلسطيني